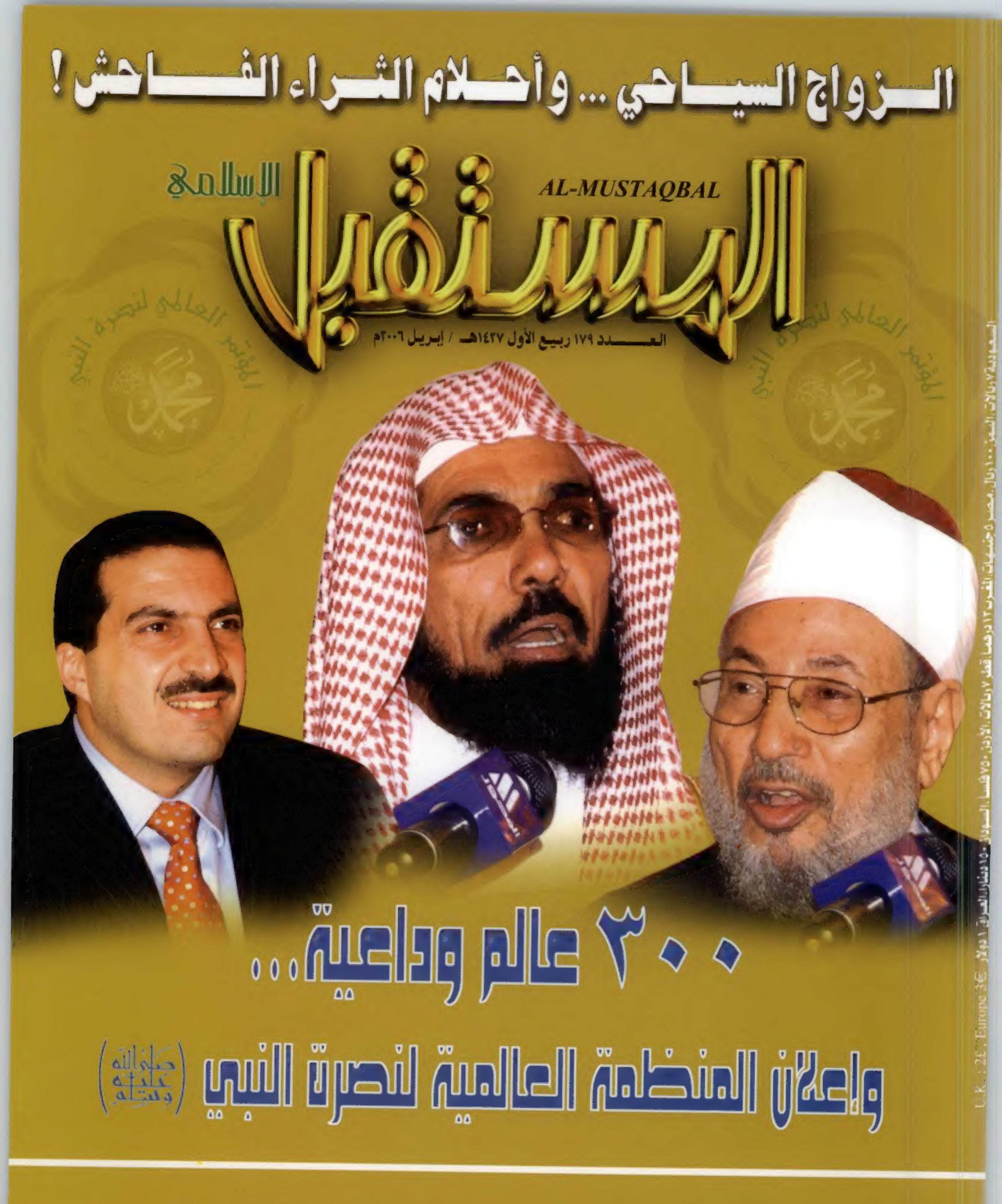
الزواج السياحي ... وأحلام الثراء الفاحش !
الإسلامي
AL-MUSTAQBAL
المستقبل
العدد ١٧٩ ربيع الأول ١٤٢٧هـ / إبريل ٢٠٠٦م
المؤتمر العالمي لنصرة النبي
محمد
٣٠٠ عالم وداعية...
وإعلان المنظمة العالمية لنصرة النبي (صلى الله عليه وسلم)
ابنتي على أبواب المراهقة !
تعدد الزوجات هواية المسنين المفضلة

يوجد لدينا قائمة بالتوزيع الخيري لعدة مشائخ يصل سعر الشريط إلى ريال واحد فقط لا غير

الراعيان الرسميان

تسجيلات الأقصى الإسلامية

Alaqsa

تقدم

الآن في جميع التسجيلات الإسلامية

١٠٠ وظيفة للمرأة

هل تريدين أن تزيدين من دخلك... وتحققين أحلامك ...
وأنت مرتاحة في مملكتك

دون أن ترهقين نفسك في البحث عن الوظائف في كل مكان
دون جدوى

فهناك ١٠٠وظيفة في انتظارك ... نعم في انتظارك...
تزاولينها متى رغبت ... وتحددين ساعاتها متى شئت

فسارعي قبل فوات الأوان لسماع هذا الإصدار
فالوظائف محدودة ... فرصة لا تعوض

جميع الحقوق محفوظة

تقديم: عبد الله النجاشي، إنشاد: (أبو زيد) منير السبيعي

التوزيع الخيري وطلب الكميات ٠٥٥٤٢٥٨٧٧٨

حالياً في التسجيلات

قريباً في التسجيلات

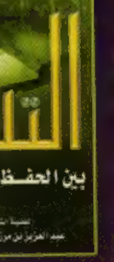

الرعاة الإعلاميون لهذا الإصدار

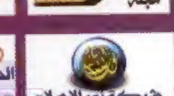

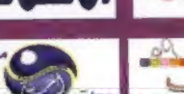

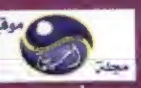

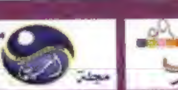

www.islamlight.net www.raddadi.com www.lakii.com www.asyeh.com www.muslm.net www.gafelh.com www.remaal.net www.muslmh.com www.mojama.net

الرياض - حي السلام - شارع الزبير بن العوام - مقابل الدفاع المدني
هاتف وناسوخ ٢٢٧٤٤٥٧ ص ب ١٢٣٧٠٤ الرياض ١١٧٥١

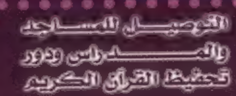

مراسلتنا عبر البريد الإلكتروني
al_aqsa5555@yahoo.com
al_aqsa5555@hotmail.com

والذي نستهدف فيه نشر ما يزيد عن ٢٠٠ ألف نسخة منه
على أكبر عدد من المفكرين وأصحاب الرأي في العالم العربي والإسلامي

للمشاركة في المشروع

١٦٦٠٠٨١٨٢٦ شركة الراجحي المصرفية للإستثمار

للمبيعات والتوزيع الخيري :

هاتف ٤٥٤٦٨٦٨ تحويلة ٥٠٠ _ ٥٠٣

جوال ٠٥٠٤٤٧٨٩٣٢

رئيس التحرير
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

نائب رئيس التحرير
د. صالح بن إبراهيم بابعير
الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية

مدير التحرير
محمد بن علي القعطبي

18

26

52

56

68

أقرأ في هذا العدد

جميع المراسلات باسم مدير التحرير

ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣
طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية
تلفون: ٢٠٥٠٠٠٠ - ٢٠٥٤٤٥٥ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠
E.mail : mustaqbil@hotmail.co
: mostaqbal@wamy.org

ترسل الاشتراكات باسم (الندوة العالمية للشباب الإسلامي)
رقم حساب المجلة ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين - العليا

سكرتارية التحرير: لطفي عبد اللطيف - هشام محمد عطية - صدقي البيك
الإخراج الفني: صلاح عبد الحليم - عبد الرشيد بت

مؤتمر النصرة.. والتحرك الإسلامي

جسدت فعاليات المؤتمر العالمي لنصرة الرسول صلى الله عليه وسلم، والتوصيات والقرارات الصادرة عنه، الرؤية المشتركة للتحرك الإسلامي الفعال -رسمياً وشعبياً- سياسياً واقتصادياً وفكرياً ودعوياً، للدفاع عن خاتم الأنبياء وأشرف خلق الله، تجاه دعاوى عنصرية، وهجمة إعلامية متطرفة لا تقف عند حد التطاول على الأديان والمقدسات، بل تستهدف استئصال الخير من قلوب البشر.

لقد كان المؤتمر الذي دعت إليه وأشرفت على تنظيمه خمس هيئات ومؤسسات إسلامية، لها دورها على الساحة، ولها مكانتها وقدرتها على التحرك... بدايةً لانطلاقة فعالة عربياً وإسلامياً وعالمياً، لنشر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، والتعريف بمنهج النبوة، باللغات المختلفة.

فالمؤتمر جاء استثماراً للخطوات الإيجابية والقدرات الكبيرة لدى الأمة في نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتي ظهرت جلية في غضبة الشعوب المسلمة، على الرسوم المسيئة لرسول الله، وفي مقاطعة اقتصادية عارمة هزت الدانمرك بأسرها، وكانت رسالة قوية لمن يحاولون المساس بمقدسات المسلمين.

لقد حاول بعضهم التقليل من شان الأمة، وادعى أنها أصابها الوهن، وأتت عليها الخلافات والتمزقات الشخصية بين قادة الدول، وأن كلاً منهم يبحث عن مصالحه الضيقة، وحاولوا إثارة الغبار على دين الإسلام، وركائز التوحيد، وعلى كتاب الله وسنة رسولنا الكريم، وإذا بالمارد يخرج من القمقم، متمثلاً في ردود شعبية ورسمية عارمة أقلقت دوائر صنع القرار في الغرب كله، وتبين أن هذه الأمة الخيرية لن تلين لها قناة، ولن تفت في عضدها الخلافات، وأنها قادرة على الدفاع عن مقدساتها بكل ما تستطيع، وأن بيد الشعوب المسلمة أوراقاً لو استخدمت لحسب لها الآخرون ألف حساب.

إن المؤتمر العالمي لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم، انطلق في فعالياته وتوصياته وقراراته، من زخم شعبي ، ومن تحرك فعال عم الشارع الإسلامي وحرص على استثمار هذا التحرك في خطوات إيجابية متزنة، بالاتفاق على خطط وآليات عملية لاستمرار نصرة رسول الله، وترشيد ردود أفعال المسلمين حيال الأزمة، والاستفادة من الوعي الجماهيري لخدمة قضايا المسلمين السياسية وغيرها، والمساهمة في ترتيب العلاقة بين الإسلام والغرب وبقية دول العالم.

إن العلماء والمفكرين والدعاة الذين توافدوا من كل بقاع الأرض إلى العاصمة البحرينية المنامة لنصرة سيد الخلق، وضعوا نهجاً للتحرك الدعوي، وخططاً للنصرة، وإستراتيجية فعالة للتعريف بسيرة سيد الخلق، لتكون بداية انطلاقة إسلامية فعالة على كل المستويات.

(ما ينشر في المجلة لا يعبر بالضرورة عن رأي الندوة العالمية للشباب الإسلامي)

المستقبل الإسلامي
مجلة شهرية تصدرها الندوة العالمية للشباب الإسلامي

التوزيع

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع - الرياض
اليمن: دار القلم للنشر - صنعاء
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع هاتف ٠٠٢١٢٢٢٤٠٠٢٢٣
بريطانيا: QUICKMARSHLTD- RAFAT HOUSE CODE DAT - LANDON.
مصر: مؤسسة الأخبار - ش الصحافة - القاهرة - ٥٧٨٢٧٠٠
قطر: دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع

الاشتراك السنوي

داخل السعودية :

للأفراد	١٣٠ ريالاً
المؤسسات والشركات	١٥٠ ريالاً

خارج السعودية :

بريطانيا	٢٧ جنيهاً استرلينياً
أوروبا	٤٠ يورو
باقي دول العالم	٤٥ دولاراً أو مايعادلها

الاصدار

الندوة العالمية للشباب الإسلامي
المملكة المتحدة
46.Goodge Street. London WIP IFJ.UK

الترقيم الدولي
الرقم الدولي المعياري للدوريات.
ردمد ١٣١٩ـ ٥٩١٣ ISSN

...كارثة بعض الفضائيات العربية

يبدو أن عدوى الإساءة للإسلام والتمادي في الاستهانة بالمسلمين ودينهم وكل مظاهر الإسلام قد أصابت قنوات إعلام عربية تدعي انتماءها ودفاعها عن هوية هذه الأمة.

فالمشهد والصورة تظهر علينا هذه المرة بوجوه وفي بيئة عربية من خلال عرض أفلام وأعمال تلفزية لا تقل استهتاراً وتهجماً وتهكماً والفرق الوحيد أنها بأموال وأيد عربية بحجة محاربة الإرهاب والتشدد والتعصب.

إن فكرة محاربة الإرهاب الذي يروع الشعوب الآمنة طيبة ولكن ليس بتلك الصورة التعميمية التي تخلط الأوراق وتتهم الشباب والشيوخ الملتزمين بدينهم بالفشل في الحياة والتعصب وبأنهم كتلة من العقد تجاه المرأة والرأي المخالف، وإذا افترضنا ذلك صحيحاً فهل هذا أسلوب صحيح في معالجة هذه الظاهرة من خلال اغتنام بعض الأخطاء لمهاجمة الإسلام وأهله بحيث تنحرف المعالجة إلى سب وفحش ونيل من الإسلام وأهله؟

لماذا هذا التهافت وركوب موجة مقاومة الإرهاب؟ في حين أن الوقائع والحوادث المركز عليها في هذه الأفلام لا يُعرف من وراءها تخطيطاً وتنفيذاً والمصادر متباينة والاتهامات متعددة.

أين الإنتاج التلفزيوني الهادف الذي همه الإصلاح؟ نريد الإنتاج الذي يسلط الضوء على الظلم والقهر ونهب ثروات الأمة، وهي الآفات هي السبب الرئيسي لظهور هذه المجموعات التي تتبنى العنف بعد أن دب في نفوسهم اليأس من تغيير هذا الواقع المرير، نريد معالجة حقيقية ومنصفة لهذه الظاهرة الخطيرة التي تقوض السلم والاستقرار في المجتمعات العربية والإسلامية.

محمود

لن أدافع عن رسول الله!!

إلى أحب الناس إلي في هذه الحياة، إلى نور أضاء الله به دربي فأبصرت الخير وأشرق الإيمان في قلبي فأحببت دوماً ذكره وسأسير على خطاه، إلى الحبيب الغالي محمد بن عبد الله أعظم من عرفت البشرية منذ خلقت إلى يوم نلقى الله. إنه محمد رسول الله رحمة مهداة. إن قلمي ليعجز عن الحديث عن رسولك يا ألله كما تحب وترضى له، فأنا أعلم أن منزلته عندك عظيمة جليلة. ومن أنا حتى أكتب عن إمام الأنبياء والمرسلين؟ والله إني لأذوب خجلاً إن تجرأت نفسي على الكلام عنه ولكني اضطررت إلى ذلك بعد أن سمعت ثلة من الحاقدين المضللين عميان البصر والبصيرة تتجرأ عليه. «إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل» هكذا وصفهم الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز «لهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها ولهم قلوب لا يفقهون بها».

وأنى لهم أن يفقهوا وقد أذلتهم شهواتهم فصاروا عبيداً لها؟ أنى لهم أن يفقهوا وقد ضللهم عبدة الطاغوت حفدة القردة والخنازير قتلة الأنبياء والرسل؟ ولم يسلم من مكرهم أحد من الرسل حتى عيسى عليه السلام، فافتروا عليه وعلى أمه الأكاذيب فلوثوا عرضها ودنسوا شرفها ولم يبرئ ساحتها إلا الإسلام الذي أتى به نبي الخير والهدى محمد صلى الله عليه وسلم. إني أتعجب كيف يكافأ نبي بهذا الخلق الطيب من أتباع دين لم نعرف صحته وشرف من أرسل به

وشرف أمه إلا من خلال نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم بوحي من ربه، ولكن لا عجب ولا غرابة فهي الخسة في أسمى صورها ولا يستغرب من دنيء النفس رذائل الأعمال! يشن الهجوم من حين إلى آخر وتسل سيوف الوقاحة لتنال من شخص الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم ظناً منهم أن هذه السيوف الرديئة سوف تظفر به ولكن هيهات فماذا يمكن أن تصنع النواة بالجبل الأشم؟ إذا أنكر الأعمى نور الشمس صدق الناس كلامه؟ نور محمد صلى الله عليه وسلم أسطع من ضوء الشمس. كم عدد الذين ناصبوه العداء وتطاولوا على شخصه الكريم؟ هل نذكر منهم أحداً؟ لقد قبروا جميعاً وواراهم التراب ولم يذكرهم أحد ذهبوا إلى مزبلة التاريخ لم تحفظهم ذاكرة الإنسانية. وصدق العظيم «إن شانئك هو الأبتر».

وأتساءل مرة أخرى وماذا عن محمد صلى الله عليه وسلم؟ مازال ذكره عالياً مازال نجمه ساطعاً مازال هديه مبهراً مازال كتابه الذي أوحي إليه معجزاً يتردد اسمه كل يوم فوق المنابر والمآذن يصلي عليه الأطهار الأبرار الأصفياء الأخيار من خلق الله لا المدنسون والملوثون بعظائم الذنوب أرباب العهر والكفر الغارقون في الملذات الحيوانية والشهوات الدنية. محمد يعرفه الجميع وأثنى عليه ربه في كتاب يتلى إلى يوم الدين أهو بعد ذلك في حاجة إلى من يدافع عنه أو إلى من يشهد له؟ أشهادة له بعد شهادة الله العظيم؟ أكلام بعد كلام المولى عز وجل «إنك لعلى خلق عظيم»؟ ليست شهادة من الأمم المتحدة ولا من رئيس أعلى دولة ولا من ملك عظيم، بل هي شهادة لا تبلى، ولا قيمة لمن قال فيه ما قال. ولو اشتد بنا الحزن لما قاله السفهاء عن نبينا صلى الله عليه وسلم لكنا كمن أعطى للحقير ما لا يستحق من العناية.

لا لن أدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو لا يحتاج إلى دفاعي فعنده من المنزلة الرفيعة والمكانة العظيمة ما يغنيه عن دفاعي عنه. وقد تعلمت في حياتي أن كل بلاء من الله فيه رحمة، فسباب رسولنا الكريم والنيل من شخصه ابتلاء لنفوسنا وأمر محزن لنا، لكن فيه رحمة من الله لأنه يبين للعالم أجمع الفرق العظيم الهائل بين أتباع محمد صلى الله عليه وسلم وبين أتباع الهوى والباطل، فقد علمنا ديننا أن نجل جميع الأنبياء ولا نفرق بين أحد منهم نؤمن برسالاتهم بصدقهم وأخلاقهم ولا نتجاوز حدود الأدب في الحديث عن أي منهم فهم رسل كرام أدوا ما عليهم من الأمانة. ولو لم يكن محمد صلى الله عليه سلم مبعوثاً من ربه لما اهتم باحترام من قبله. انظروا إلى التاريخ كيف يشوه كل حاكم سيرة من قبله ليرى الناس آثار فضله وهذا معروف في الفطرة البشرية لكن محمداً صلى الله عليه وسلم لم يعط لنفسه منزلة أعلى مما أعطاه الله له فعلمنا أن نقول إنه عبد الله ورسوله. وأنتم أيها المسلمون لا تدافعوا عنه بالكلام بل دافعوا عنه بالفعل.

«لتبلوُنّ في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور» آل عمران/١٨٦.

منى عبد العزيز - الرياض

ابنة النبي صلى الله عليه وسلم... و«المستقبل الإسلامي»

يسرني أن أبارك لسعادتكم وفريق العمل خطواتكم الموفقة -بإذن الله- في مجلة المستقبل الإسلامي، وعلى هذا المستوى المتميز في الطرح والصف والإخراج، علماً أن وجود مثل هذا الإصدار الرائد في موضوعاته عقلاً وفكراً في الوقت الذي أترعت به الساحة الإعلامية بالغث والرديء من المجلات، لمصدر فخر واعتزاز لنا جميعاً.

ولقد قرأت العدد ١٧٧ الصادر في شهر محرم لعام ١٤٢٧هـ وتنزهت في روضة موضوعاته، وصادفني في ص٨٧ تحت موضوع «التهيئة النفسية قبل الزواج كيف؟» ورود العبارة الآتية: «وكان الإمام علي أمير المؤمنين -رضي الله عنه- يشارك الصديقة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء «عليها السلام» تدبير شؤون المنزل وإدارته..».

والمتعارف عليه شرعاً أن فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة، وليست من الأنبياء، ولا يجوز الدعاء بالصلاة والسلام على غير الأنبياء.

عليه آمل من سعادتكم الإيعاز لمن يلزم بمتابعة ما ينشر بين السطور في الموضوعات المطروحة خاصة ما يمس الشريعة، لتظل هذه المجلة مصدر ثقتنا واعتزازنا.

سدد الله خطاكم وبارك آراءكم..

خلود بنت فراج آل مسعود الدوسري

مسؤولة العلاقات العامة والإعلام في الإدارة العامة للتقويم الشامل للمدرسة

الشركات البريطانية ومليارت من حرب العراق

نشرت صحيفة الإندبيندنت البريطانية أن عشر شركات بريطانية جنت منذ بدء الحرب على العراق أرباحاً تخطت ملياري دولار أمريكي.

ونشرت الصحيفة في تقريرها الخاص، بعنوان "أرباح الحرب"، أسماء هذه الشركات البريطانية العشر، كما نشرت صور أكثر الأشخاص فعالية فيها. ويذكر أن شركة هاليبرتون الأمريكية نالت عدداً من العقود الضخمة المتعلقة بإعادة الإعمار في العراق بعد الحرب، نقلاً عن وكالة الأنباء الأردنية.

وكان الرئيس الأمريكي، جورج بوش، قد قلل بعد الحرب على العراق من الانتقادات الأوروبية لقراره حرمان معارضي حرب العراق من مشروعات الإعمار التي تمولها الولايات المتحدة، قائلاً إن العقود ستقتصر على الدول التي خاطرت بأرواح أبنائها في العراق.

وأضاف بوش قائلاً للصحفيين "إنفاق الدولارات الأمريكية سيعكس حقيقة أن القوات الأمريكية وقوات أخرى خاطرت بحياة أفرادها."

وأرجأت الولايات المتحدة طرح مناقصات لمشاريع إعادة إعمار العراق وذلك وسط حملة انتقادات دولية لواشنطن بسبب استبعاد شركات بعض الدول.

من جانبها، قالت كونداليزا رايس، في أثناء عملها مستشارة للأمن القومي الأمريكي، إن العقود المبدئية، البالغة قيمتها خمسة مليارات دولار، ستمنح لدول موجودة في قائمة للبنتاغون، واعتُبرت في وقت سابق مؤهلة لتنفيذ أعمال إعادة البناء في العراق، مشيرة إلى أن سياسة منح العقود قد تتغير بعد المرحلة الأولى من منح العقود المبدئية.

يُشار إلى أن الدول التي شاركت هي بريطانيا وأستراليا وإسبانيا وإيطاليا وبولندا وتركيا واليابان، وهي على قائمة البنتاغون المشار إليها.

أما قيمة العقود المخصصة لإعادة إعمار العراق، بعد الحرب، فبلغت ١٨,٥ مليار دولار.

تأسيس هيئة إسلامية عالمية للاقتصاد والتمويل

دعت رابطة العالم الإسلامي إلى إنشاء الهيئة التأسيسية للهيئة الإسلامية العالمية للاقتصاد والتمويل، لإيجاد بدائل إسلامية في المعاملات المالية الحديثة.

وأعلن الأمين العام للرابطة الشيخ عبد الله التركي أن الهيئة -التي تتخذ من مكة المكرمة مقراً لها- تهدف إلى التنسيق والتكامل بين الهيئات والمؤسسات الاقتصادية والمالية التي تتبنى العمل وفقاً للشريعة الإسلامية، والاتفاق على بدائل إسلامية في المعاملات المالية الحديثة.

وأوضح أن تأسيس الهيئة جاء انطلاقاً من أهداف الرابطة نحو التأصيل الشرعي لقضايا المال والمعاملات الاقتصادية، وتنسيق الجهود مع رجال الأعمال والبنوك والمصارف ومعالجة القضايا والمشكلات الاقتصادية والمالية المعاصرة استناداً إلى الشريعة. وأشار التركي إلى أن الهيئة تهدف إلى توحيد الأسس والقواعد والمفاهيم ذات العلاقة بالاقتصاد والتمويل وفقاً للشريعة الإسلامية.

صفقة الموانئ ...ومخاوف المستثمرين العرب

أكدت مصادر اقتصادية أن الجدل الذي أثير حول صفقة موانئ دبي العالمية، وإدارة ستة من أهم الموانئ الأمريكية، وما تلاه من تبعات سيؤدي إلى إثارة المخاوف بين المستثمرين العرب، الذين يودون الاستثمار في الولايات المتحدة الأمريكية، ويجعلهم أكثر حذراً بشأن استثماراتهم هناك.

ولعل أهم المخاوف التي برزت خلال هذا الجدل ما يتعلق منها بالتحيز العنصري ضد العرب في أكبر سوق عالمية، وفقاً لبعض المحللين، غير أنهم أشاروا إلى أن السوق الأمريكية تظل مغرية للاستثمار، وهذا يعني أن هذه المخاوف قد تكون آنية. ويشير المحللون إلى أن من بين المؤشرات إلى تنامي المخاوف لدى المستثمرين العرب تأجيل المحادثات التجارية بين واشنطن وأبوظبي.

فقد أعلنت الولايات المتحدة ودولة الإمارات العربية المتحدة تأجيل جولتهما المقبلة من محادثات التجارة الحرة. وجاء هذا الإعلان بعد يوم واحد فقط من إعلان شركة موانئ دبي العالمية المملوكة لحكومة دبي أنها ستتخلى عن عمليات إدارة الموانئ الأمريكية لتهدئة الغضب السياسي الذي اندلع في واشنطن، وتركز حول احتمال حدوث اختراق أمني للموانئ الأمريكية.

وحاولت الولايات المتحدة والإمارات التقليل من تأثير هذا الإعلان، عبر الحديث عن أن فشل صفقة الموانئ وفشل محادثات التجارة الحرة يشكلان حدثين منفصلين.

فقد قالت الملحقة التجارية الإماراتية في واشنطن، ريم الهاشمي، "إن صفقة الموانئ ومحادثات التجارة عبارة عن "قضيتين منفصلتين بشكل كلي." في حين قال وزير التجارة الأمريكي، كارلوس جويتيريز، إن هذا التأجيل ليس أمراً غير عادي في المحادثات التجارية.

يذكر أن إجمالي حجم التجارة المتبادلة بين الولايات المتحدة والإمارات بلغ حوالي ١٠ مليارات دولار في ٢٠٠٥، وهذا يجعل دولة الإمارات ثالث أكبر شريك تجاري لأمريكا في الشرق الأوسط بعد إسرائيل والمملكة العربية السعودية.

إلا أن المحللين الاقتصاديين يشككون في عدم تأثير ذلك على مجالات الاستثمار العربية في الولايات المتحدة، مشيرين إلى أن المستثمرين العرب سيكونون أكثر حذراً في المستقبل، فهناك مخاوف من أن أعضاء في الكونغرس الأمريكي قد يتحركون باتجاه أهداف أخرى.

فقد استثمر عرب خليجيون، شركاتهم في دبي، نحو ٥,٥ مليار دولار في السوق الغربية، صب كثير منها في السوق الأمريكية، ومن المتوقع أن يستثمروا نحو ٥٠٠ مليار دولار خلال السنوات العشر المقبلة.

مجلس عالمي لحقوق الإنسان

أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية ساحقة إنشاء مجلس لحقوق الإنسان، بدلاً من المفوضية التابعة لها في إطار إصلاح هيئاتها. وصوتت ١٧١ دولة من أصل ١٩١ لصالح الهيئة الجديدة، وعارضتها أربع دول بينها الولايات المتحدة وإسرائيل. وامتنعت ثلاث دول أخرى عن التصويت.

وسيتولى المجلس مراقبة انتهاكات حقوق الإنسان، ومساعدة الدول على تطوير تشريعاتها الخاصة بحقوق الإنسان. ورفضت واشنطن مساندة المجلس الجديد بدعوى أنه لا يتجاوب مع مفهوم الإصلاح الجذري الذي ترغب بإحلاله في المنظمة الدولية، والذي يحول دون مشاركة دول، تصنفها واشنطن «منتهكة لحقوق الإنسان» كالسودان وكوبا وزيمبابوي، في عضوية المجلس الجديد.

غير أن واشنطن أكدت بلسان مسؤول لم يفصح عن هويته أن ذلك لن يحول دون تقديم الدعم المالي للمجلس الجديد، والسعي للحصول على عضويته.

وقد سجلت واشنطن اعتراضها على المجلس، لكنها لم توصد الباب أمام عضويتها فيه أملاً في إصلاحات فيه لاحقاً من الداخل.

وقدم مشروعَ القرار الخاص بالمجلس رئيس الجمعية السويدي يان إلياسون، واستمرت المداولات بشأنه نحو شهر قبل أن يعرض على التصويت.

وقال إلياسون إن المجلس لا يعطي أي دولة ما تريده، لكنه سيقوي حقوق الإنسان ويتشدد في معايير العضوية للدول التي ستشارك فيه. ويضم المجلس الجديد ٤٧ عضواً يجري انتخابهم عبر تصويت سري لمدة ثلاثة أعوام من قبل الجمعية العامة، وعلى أساس التوزيع المعتمد للمجموعات الإقليمية.

وستوزع عضوية المجلس بواقع ١٣ مقعداً لأفريقيا و١٣ لآسيا وستة لأوروبا الشرقية وثمانية لأميركا اللاتينية والكاريبي، وسبعة لكتلة الدول الغربية الرئيسية وضمنها الولايات المتحدة وكندا.

ويمكن لأعضاء المجلس الجديد الاحتفاظ بعضويتهم لولايتين فقط، على أن يعقد جلساته كل عشرة أسابيع وفي حالات الطوارئ.

بوش منح جمعيات دينية مسيحية مليارى دولار في ٢٠٠٥

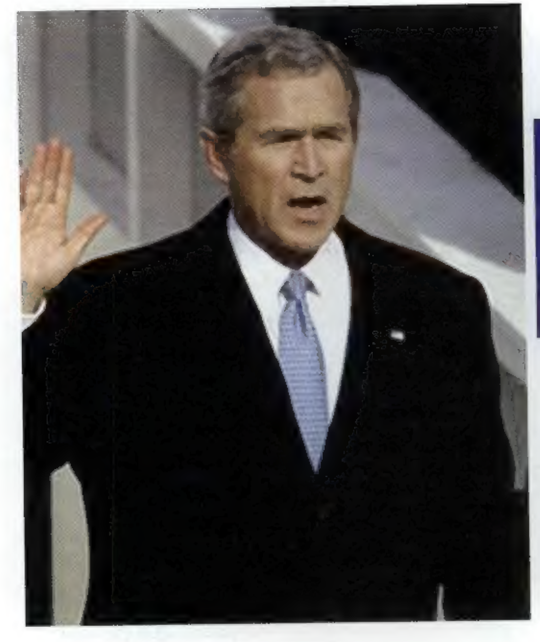

كشف تقرير للبيت الأبيض عن أن إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش قدمت مساعدات بلغت أكثر من مليارى دولار بصفة منح للجمعيات الخيرية الدينية خلال عام ٢٠٠٥؛ وهو ما أثار اتهامات لإدارة بوش بأنها تكفلت بحملات التبشير التي يقوم بها اليمين المسيحي.

وذكرت صحيفة "جارديان" البريطانية أن هذا الرقم الذي ظهر في تقرير للبيت الأبيض وتم الكشف عنه "لا يشمل كل المنح التي قدمتها الإدارة العازمة على زيادة انغماس الكنائس والمنظمات الدينية في القيام بالخدمات الاجتماعية".

وأشارت الصحيفة إلى أن الكشف عن تلك المساعدات التي بلغت نحو ٢,١٥ مليار دولار أدى إلى تزايد القلق لدى جماعات الحريات المدنية والمتخصصين في مجال المساعدات بشأن جودة الخدمات التي تقدمها بعض الجمعيات الخيرية الدينية وجدواها والهدف منها، خاصة في وقت يجري فيه تخفيض تمويل برامج الخدمات الاجتماعية.

وأضافت أن جماعات الحريات المدنية وجهت اتهامات لإدارة بوش بأنها "تعهدت بالتكفل بحملات التبشير التي يقوم بها اليمين المسيحي".

وأورد تقرير البيت الأبيض أن نحو ١٠,٩٪ من المنح الفيدرالية المقررة لبرامج المعوزين في عام ٢٠٠٥ ذهبت إلى الجمعيات الخيرية الدينية، وذلك بعد أن كانت النسبة ١٠,٣٪ في عام ٢٠٠٤.

كما لعبت الجمعيات الخيرية الدينية في الولايات المتحدة دوراً كبيراً في توفير الإسكان الشعبي، بعد تلقيها نحو ١٤,٢٪ من نفقاتها في عام ٢٠٠٥ من وكالة التنمية الدولية.

وأثار الدعم الكبير من جانب بوش للجمعيات الخيرية الدينية جدلاً واسعاً داخل وخارج الولايات المتحدة، خاصة بعد أدت ضغوط جماعات الضغط اليمينية المسيحية في الولايات المتحدة إلى تحويل نحو ٤ مليارات جنيه إسترليني كان البيت الأبيض تعهد بها لمكافحة مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز) إلى برامج للرهبنة، بحسب "جارديان".

وأنشأ الرئيس الأمريكي الأسبوع الماضي مكتباً دينياً داخل إدارة الأمن القومي، بهدف المساعدة في تنسيق أداء الخدمات الاجتماعية من قبل المنظمات الدينية، ليضاف إلى ١١ مكتباً مشابهاً أنشئت خلال السنوات الخمس التي قضاها بوش في البيت الأبيض.

وخلال المؤتمر السنوي للبيت الأبيض حول المبادرات الدينية، قال بوش لزعماء دينيين: "كان من المعتاد أن هذه الجمعيات تمنع من تلقي أي تمويل فيدرالي لأنها تعلق صليباً أو نجمة أو هلالاً على الحائط". واستدرك قائلاً: "ولكن تغير هذا الحال إلى الأفضل الآن".

وتتهم جماعات الحريات المدنية داخل الولايات المتحدة إدارة بوش باستغلال الجمعيات الدينية للتغطية على خفض الإنفاق، كما تقول إنه لا توجد مراقبة كافية لضمان أن لا يستخدم هذا التمويل للتبشير.

وقال روب بوسطن من جماعة "الأمريكيين المتحدين للفصل بين الكنيسة والدولة": "إن بعض هذه المنظمات تقوم بعمل جيد، لكن بعضها الآخر هدفها الأول هو الفوز بفرد جديد يتحول إلى دينها". وأضاف: "هذا النوع من النشاط يجب أن يتم تمويله دائماً بالأموال الخاصة... ولا توجد محاولة فعلية لمراقبة هذه المؤسسات الدينية".

وفي الشهر الماضي، قطعت إدارة بوش التمويل عن منظمة "سيلفر رينج ثنج"، وهي جمعية تدعو إلى رهبنة المراهقين وتملك فرعاً في بريطانيا.

وجاء القرار عقب دعوى قضائية رفعها "اتحاد الحريات المدنية الأمريكي" الذي اكتشف أن الجماعة كانت تحث الشباب على اعتناق المسيحية.

يذكر أن الرئيس الأمريكي جورج بوش حرص خلال حملته الانتخابية قبيل إعادة انتخابه في ديسمبر ٢٠٠٤ على إرضاء الكتلة الدينية التصويتية (اليمين المسيحي الجديد بوجه خاص)، ووعد بتنفيذ مطالبهم، كما عمد هو وكبار مسؤوليه إلى استخدام تعبيرات دينية في خطبه المتكررة.

وكان آخر هذه التعبيرات وصف نائب الرئيس ديك تشيني لبوش في خطاب إعلان الفوز بالانتخابات بـ"الرئيس المؤمن".

واليمين المسيحي الجديد هو تيار ديني قام بتشكيل منظمات مدنية تعمل بصفة جماعات ضغط في إطار المجتمع المدني، ولهذا التيار تأثير كبير في الانتخابات؛ لأن له قدرة كبيرة على جمع تبرعات مالية للحملات الانتخابية، ويملك وسائل إعلام قوية، ويعطي توجيهات لأنصاره بالتصويت لصالح مرشح معين، كما أن هذا التيار متحالف مع اتجاه المحافظين الجدد ذي الطابع الديني السياسي.

إدانة يهود إيطاليا للرسوم

أشاد عبد الله رضوان رئيس المعهد الثقافي الإسلامي في العاصمة الإيطالية روما بموقف يهود إيطاليا من أزمة الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، معتبراً أن الجدل الذي ثار حول نشر هذه الرسوم كان مثالاً للتعاون بين اليهود والمسلمين.

ونقل: "أود أن أشكر المجتمع اليهودي على التضامن الذي أبداه تجاه المسلمين عندما تعرض الرسول محمد في الآونة الأخيرة للإساءة والإهانة برسوم كاريكاتيرية مهينة لم تكن مضحكة على الإطلاق".

وجاءت تصريحات رئيس المعهد الثقافي لدى استقباله ريكاردو دي سيني حاخام روما الأكبر في زيارة قام بها إلى مسجد العاصمة داخل مجمع يضم المعهد.

من جهته، دعا دي سيني، في خطاب أمام زعماء مسلمين، إلى تعزيز الحوار بين اليهود والمسلمين بغية إقرار السلام في العالم. وقال: "يتعين علينا توفير الظروف الملائمة للسلام .. علينا واجب تعزيز الحوار، وهذا ما نحاول القيام به".

كما شجّع حاخام روما الأكبر المسلمين الذين تخطى عددهم عدد اليهود ويشكلون ثاني أكبر ديانة في إيطاليا بعد الكاثوليك، إلى ممارسة دورهم في المجتمع بصورة كاملة.

وأدان حاخام روما الأكبر ارتداء وزير الإصلاح الإيطالي السابق روبرتو كالديرولي قميصاً مطبوعاً عليه الرسوم المسيئة للنبي محمد.

وتسببت فعلة كالديرولي في اندلاع أعمال عنف بمدينة بني غازي الليبية أسفرت عن مقتل ١٠ أشخاص على الأقل، واشتعال مبنى القنصلية الإيطالية؛ وهذا ما دفع الحكومة الإيطالية إلى ممارسة ضغوط على الوزير حتى قدّم استقالته في وقت لاحق من فبراير الماضي.

وتعتبر زيارة حاخام روما الأكبر للمسجد الواسع بإحدى ضواحي روما وهو أحد أكبر المساجد في أوروبا، زيارة تاريخية؛ لأنها الأولى من نوعها التي يقوم بها ريكاردو دي سيني منذ افتتاح المسجد في عام ١٩٩٥.

وتأتي الزيارة بعد أسبوعين من اجتماع في الفاتيكان ضم زعماء من الكاثوليك واليهود اتفقوا فيه على توسيع الحوار بينهم ليشمل المسلمين، وذلك على خلفية نشر الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة.

وفي وقت سابق من الشهر الماضي طالب أتشيلي سلفيستريني الكاردينال بالفاتيكان وسائل الإعلام الغربية بعدم إهانة الرموز المقدسة للإسلام، وفي مقدمتها القرآن والرسول محمد.

موريتانيا.. وتل أبيب !!

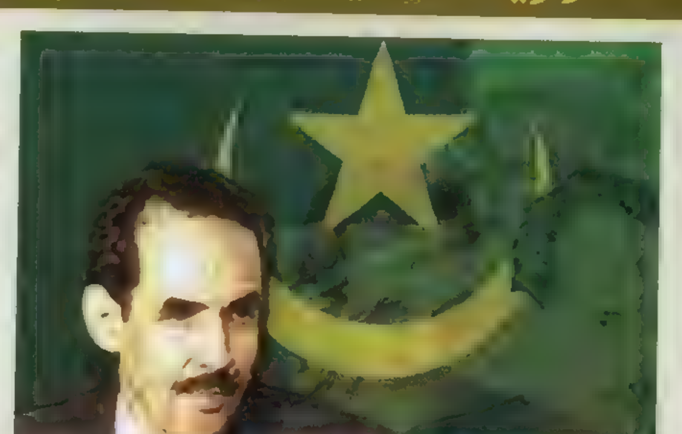

استقبل رئيس المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية في موريتانيا أعلي ولد محمد فال، مسؤولاً إسرائيلياً رفيع المستوى، حسب ما أعلن مصدر رسمي في العاصمة نواكشوط.

وقالت المصادر الرسمية: "أعلي ولد فال استقبل المسؤول الإسرائيلي في القصر الرئاسي في العاصمة!".

ونقلت وكالة الأنباء الموريتانية، عن ياوف هاداس هاندلسمان (نائب المدير العام المكلف بشؤون الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الإسرائيلية) قوله، بعد لقائه الرئيس الموريتاني: "إن المقابلة تناولت العلاقات بين الدولتين والإمكانيات والسبل الكفيلة بتطويرها، بالإضافة إلى مناقشة الوضع الإقليمي".

وأوضحت الوكالة أن المقابلة تمت بحضور محمد الأمين ولد مولاي الزين (الأمين العام لوزارة الشؤون الخارجية والتعاون) و بوز بيسميث (السفير الإسرائيلي في موريتانيا)، في إشارة إلى مدى رسمية الزيارة الإسرائيلية لموريتانيا.

يذكر أن هذه الزيارة هي الأولى التي يعلن عنها لمسؤول إسرائيلي لموريتانيا منذ الانقلاب الذي أطاح في الثالث من أغسطس ٢٠٠٥، الرئيس معاوية ولد طايع.

وأعلن المسؤول الإسرائيلي أنه أجرى محادثات مع وزير الصحة الموريتاني سعدنا ولد أبحيدة حول تقدم مشروع أول مركز أبحاث لمعالجة السرطان في غرب إفريقيا، الذي يموله الكيان الإسرائيلي (...) بطلب من نظام الرئيس المخلوع.

ولم تعلن وسائل الإعلام الموريتانية عن زيارة المسؤول الإسرائيلي، لأن تحركات المسؤولين الإسرائيليين في موريتانيا تترافق غالباً بتظاهرات احتجاج في نواكشوط.

وكانت آمال الموريتانيين عقدت على نظام الرئيس الجديد، في أن يأخذ منحى أشد ضد الحكومة الإسرائيلية، ويوقف المد الإسرائيلي في البلاد، إلا أن الآمال بدأت بالتضاؤل بعد التوجهات الحكومية الموريتانية نحو تعزيز العلاقات مع تل أبيب!

كوبنهاجن ... مؤتمر بلا بيان أو توصيات!

أثار مؤتمر "كوبنهاجن للحوار الديني والحضاري" الذي عقد على خلفية أزمة الرسوم المسيئة للرسول الكريم، العديد من التساؤلات حول جدواه، ففي حين عدّد دعاة شاركوا في المؤتمر مجموعة نتائج اعتبروها عناصر نجاح، شدّدت قيادات إسلامية دانماركية، استبعدت من المشاركة، على أن المؤتمر فشل في تحقيق النتائج المرجوة منه.

وفي معرض تقويمه للنتائج أكد الداعية عمرو خالد أن المؤتمر حقق نجاحًا في تفعيل الحوار الديني والحضاري بين المسلمين والغرب على عدة مستويات، فقد تم نقل الحوار من الغرف المغلقة بين المسؤولين إلى الشعوب، خصوصًا الشباب، وإشراك المؤسسات غير الحكومية في الحوار.

وشدّد على أن الحوار ليس هدفاً، ولكنه وسيلة لتحقيق التعايش بين المسلمين والعالم الغربي، مشدداً على أن الحوار هو "الآلية المتحضرة لحل النزاعات".

وقال عمرو خالد: "هناك قوى متطرفة تسعى إلى إشعال النيران وتحويل الدانمارك من بلد مسالم إلى بلد معاد للإسلام.. نريد أن يعلو صوت دعاة الحوار على صوت دعاة الصدام". وتابع: "نبحث عن الشريك المعتدل حتى نتحالف معه كي تنتقل الأضواء من المتطرفين إلى المعتدلين".

وقال الدكتور طارق سويدان: "النجاح يحدده انطباع الناس والمشاركين".

وأعتقد أننا نجحنا في توصيل رسالتين، الأولى شديدة اللهجة إلى الحكومة الدانماركية التي أساءت التعامل مع القضية، ومفادها «نطالبكم بالاعتذار، وإلا فستستمر المقاطعة»، كما طالبنا المجتمع الدانماركي بالضغط على حكومته لتقديم الاعتذار". أما الرسالة الثانية «فكانت حول التأكيد للشعب الدانماركي أننا دعاة سلام ومحبة وتعايش» وتمنينا منهم أن يتعرفوا أكثر بالإسلام والمسلمين بشكل عام.

وعرض د. سويدان مطالب الأمة الإسلامية حتى تكون هناك جدوى من استمرار الحوار مع الدانماركيين، وهي تقديم الحكومة الدانماركية اعتذاراً رسمياً للأمة والأقلية المسلمة بالدانمارك عن الرسوم المسيئة للرسول الكريم، وحث الاتحاد الأوروبي على سن قانون يمنع الاعتداء على الأديان، ثم الاحترام المتبادل بين العالم الإسلامي ونظيره الغربي.

وهدد بأنه إذا لم تتم الاستجابة لهذه المطالب فستستمر مقاطعة العالم الإسلامي للمنتجات الدانماركية، وقال رداً على سؤال لأحد الصحفيين الدانماركيين عن جدوى المقاطعة: "عندكم حرية الرأي والتعبير وعندنا حرية اختيار مشترياتنا".

وحث د. سويدان مسلمي الدانمارك على توحيد مواقفهم تجاه الحكومة، وطالبهم بالتعامل بمزيد من "العقلانية" مع أزمة الرسوم. ودعا إلى عدم القلق من محاولة استغلال الحكومة الدانماركية لمؤتمر كوبنهاجن للضغط على مسلمي الدانمارك الذين تم استبعادهم من المشاركة.

وفي مقابل آراء الدعاة الراصدة لما اعتبروه نجاحات حققها مؤتمر كوبنهاجن عبر العديد من قادة الأقلية المسلمة بالدانمارك عن تحفظهم على نتائج المؤتمر.

وقال عمر إرشاد رئيس مجموعة "مسلمون في حوار": "ليس بإمكاننا الحكم على نتائج مؤتمر لم نشارك فيه واستبعدنا منه". وتابع قائلاً في تصريح لـ"إسلام أون لاين.نت": "إني أعتقد أن مجرد عقد مؤتمر بالدانمارك من دون حضور مسلمي البلاد لا يعطي أي معنى ولم ننتظر منه أي نتيجة".

وبدوره، قال الشيخ أحمد أبو لبن رئيس الوقف الإسلامي بالدانمارك: "لقد ثبت أن الدعاة استدرجوا من قبل منظمي المؤتمر، واكتشفوا بأنفسهم أنهم ليسوا في أي حوار، وأن الشريك الذي بحثوا عنه لم يجدوه". وأردف: "إن ما قام به منظمو المؤتمر هو مجرد مكر على الدعاة"، مشدداً على أن مؤتمر كوبنهاجن فشل في تحقيق أهدافه.

ومن جهتها، أصدرت "اللجنة الأوروبية لنصرة خير البرية" في الدانمارك بياناً أبدت فيه ارتياحها وتأييدها لكلمة د. طارق سويدان، معتبرة أنه عبّر عن مواقفها بشكل كامل، غير أنها استنكرت استبعادها من المشاركة في المؤتمر.

ومن جانبها، أعربت مصادر مقربة من المؤتمر عن اعتقادها بان عدم صدور توصيات أو بيان ختامي للمؤتمر يعكس فشل المؤتمر نسبياً في احتواء أزمة الرسوم المسيئة لخاتم المرسلين، والتقريب بين وجهات النظر فيما يتعلق بقضية الحوار والتعايش مع الغرب.

وعزّز هذا التوجه نتائج استطلاع للرأي أجراه معهد كاتينيه الدانماركي للدراسات لحساب صحيفة "أوبريفيت أفيه" الدانماركية الأسبوعية.

وأظهر الاستطلاع أن ٦٩٪ من المسلمين الدانماركيين يطالبون الحكومة بالاعتذار الرسمي للمسلمين على نشر صحيفة "يولاندز بوستن" للرسوم المسيئة.

ولفت مراسل "إسلام أون لاين.نت" إلى أن وزير خارجية الدانمارك لم يشارك في المؤتمر بدعوى عدم توافر وقت للقاء الوفد الإسلامي المشارك، على الرغم من أن جلسات المؤتمر عقدت على بعد أمتار قليلة من مبنى وزارة الخارجية.

أول بنك إسلامي في سوريا

أعلن رئيس مجلس الإدارة العضو المنتدب في شركة دار الاستثمار الكويتية، عدنان عبد القادر المسلم، أن الدار ستؤسس مع مستثمرين كويتيين وسعوديين وسوريين أول بنك إسلامي في سوريا هذا العام.

وقال المسلم، على هامش مشاركته في المؤتمر الأول للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية الذي استضافته دمشق، أن دار الاستثمار تقدمت مع مجموعة من المستثمرين الكويتيين والسعوديين والسوريين قبل سنتين بطلب للجهات السورية المعنية لتأسيس بنك إسلامي في سوريا، نقلاً عن وكالة الأنباء الكويتية.

واضاف المسلم أن دار الاستثمار قدمت تجربتها في العمل المالي الإسلامي وخبراتها إلى السلطات النقدية السورية، والتي أسفرت عن استصدار قانون هو الأول من نوعه في سوريا بإنشاء بنوك إسلامية في البلاد تعمل وفق الشرعية الإسلامية.

وقال: وبناء على وعد من وزير المالية السوري محمد الحسين، فإن العام الحالي سيشهد تاسيس أول مصرف إسلامي في سوريا، وسيكون البنك لدار الاستثمار الكويتية وشركاء من الكويت والسعودية وسوريا.

وكانت الحكومة السورية قد أصدرت العام الماضي قانونا صادق عليه الرئيس السوري بشار الأسد يسمح بتاسيس بنوك إسلامية في سوريا، شريطة أن لا يقل رأس مال كل بنك عن خمسة مليارات ليرة سورية، أي ما يعادل ١٠٠ مليون دولار أمريكي.

وقال المسلم إن في الكويت حاليا ٢٠ مؤسسة مالية إسلامية تدير أكثر من ٢٥ مليار دولار.

وتأسست دار الاستثمار عام ١٩٩٤ برأسمال ٥٠ مليون دولار، وبعد ١٠ سنوات على تاسيسها تجاوزت قاعدة رأس المال فيها نصف مليار دولار، ومجموع الأصول داخل الميزانية ملياري دولار، وخارج الميزانية ما يقارب خمسة مليارات دولار.

وحول البنوك الإسلامية في الدول العربية والإسلامية، قال المسلم إن رأسمال البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية تبلغ ٣٠٠ مليار دولار، ولكن الرقم لا يتجاوز ثلث ميزانية أكبر بنك في الولايات المتحدة.

القضاء الدانماركي يرفض إدانة الصحيفة المسيئة

رفض المدعي العام الدانماركي توجيه اتهامات ضد الصحيفة التي نشرت الرسوم المسيئة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وتسببت في موجة الغضب التي عمت العالم الإسلامي. واعتبر المدعي العام أن صحيفة يولاندس بوسطن لم تنتهك قانون ازدراء الأديان الدانماركي لنشرها ١٢ رسماً كاريكاتيرياً للنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

واعلن المدعي العام هنينج فودي في بيان انه قرر عدم البدء في إجراءات دعوى قضائية في قضية الرسوم المسيئة التي نشرتها صحيفة يولاندس بوسطن في ٣٠ سبتمبر الماضي.

وقال فودي " وإن كانت الرسوم التي يصور أحدها النبي وهو يرتدي عمامة على شكل قنبلة لا تنتهك القانون الدانماركي فإنه لا يوجد حق حر وغير مقيد للتعبير عن الآراء في الأمور الدينية ".

من جهة أخرى أصدرت وزارة الخارجية الدانماركية تحذيراً جديداً لرعاياها الموجودين في الدول الإسلامية، واعتبرت أن قرار المدعي يمكن أن يثير موجة جديدة من الغضب.

وقد عبرت الجمعيات والمراكز الاسلامية في الدانمارك عن عدم رضاها عن قرار المدعي العام وبعثت إليه برسائل احتجاج، وطالبت بإدانة الصحيفة التي نشرت الرسوم المسيئة بتهمة ازدراء الأديان.

تزايد شعبية الإسلاميين في المغرب

كشف استطلاع للرأي نشرته صحيفة "لو جورنال إبدومادير" عن تنامي شعبية "حزب العدالة والتنمية" الذي يعد أكبر الأحزاب الإسلامية في المغرب، بعد أن ظهر أنه سيحقق "فوزاً كاسحاً" بنسبة ٤٧٪ من الأصوات في الانتخابات التشريعية المغربية المقبلة إذا أجريت قريباً.

وطرح المعهد الجمهوري الدولي وهو الهيئة الأمريكية التي أجرت الاستطلاع السؤال التالي على عينة تمثيلية شملت نحو ١٥٠٠ مغربي: "إذا جرت انتخابات غداً فأي حزب سياسي تفضلون؟".

وأفادت الصحيفة أن ٤٧٪ من الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع اختاروا حزب "العدالة والتنمية"، في حين احتل "الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية" المركز الثاني بنسبة ١٧٪ من الأصوات، واحتل حزب الاستقلال (القومي) المركز الثالث بنحو ١٢٪ من الأصوات، فيما اختار آخرون أحزاباً أخرى أو لم يحسموا أمرهم.

ويشارك كل من الاتحاد الاشتراكي وحزب الاستقلال في الائتلاف الحكومي الحالي الذي يضم ٧ أحزاب من عدة تيارات سياسية.

وفي معرض تعليقها على الاستطلاع قالت الصحيفة المغربية: "صحيح أن ٤٧٪ من أفراد العينة اختاروا حزب العدالة والتنمية، لكن ٧٨٪ منهم أبدوا في بداية الأمر تردداً قبل اختيار هذا الحزب لو كانوا سينتخبون غداً".

ورأت الصحيفة أن "حزب العدالة والتنمية يستفيد من كونه حزباً معارضاً"، واعتبرت أن "النظرة السلبية لأداء الحكومة تعني أن نوايا الناخبين اختيار حزب العدالة والتنمية تكشف أيضاً عن رغبة في معاقبة الأحزاب المشاركة في تسيير شؤون الدولة".

واعتبر عبد القادر أعامورة النائب عن حزب العدالة والتنمية في حديث للصحيفة أن حزبه "هو البديل الوحيد في نظر المواطنين".

وقال: "حتى إن كان بعضهم لا يوافق على طريقنا وبرنامجنا فإنهم سيصوتون مع ذلك لنا؛ لأننا الحزب الوحيد الذي لم يحكم أبداً".

وحقق حزب العدالة والتنمية نتائج جيدة اعتبرها المراقبون "اختراقاً كبيراً" خلال الانتخابات التشريعية في سبتمبر ٢٠٠٢، حين أصبح ثاني قوة برلمانية معارضة في المملكة المغربية بفوزه بـ ٤٣ مقعداً من أصل ٣٢٥، أي ما يزيد عن ١٣٪ من المقاعد، وهي أكبر نسبة يحصل عليها حزب معارض بمفرده في المغرب.

وجاءت نتائج هذا الاستطلاع بعد أن حقق إسلاميون نتائج كبيرة في الانتخابات البرلمانية في عدد من الدول العربية خلال الانتخابات التي جرت في عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦.

وكان أبرز تلك النتائج الفوز الكاسح لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) بأغلبية المجلس التشريعي الفلسطيني في الانتخابات التي جرت في ٢٥ يناير ٢٠٠٦، بحصولها على ٧٤ مقعداً من ١٣٢ مقعداً بالمجلس، مقابل ٤٥ لحركة فتح منافستها الرئيسية.

وفي مصر حقق مرشحو الإخوان المسلمين نتائج غير مسبوقة في انتخابات مجلس الشعب التي جرت في نوفمبر وديسمبر ٢٠٠٥، ففازوا بـ٨٨ مقعداً من إجمالي ١٤٥ مقعداً نافسوا عليها، في حين فاز الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم بـ١٥٧ مقعداً من إجمالي ٤٤٤ مقعداً نافس عليها أي بنسبة ٣٥٪ من المقاعد، لكنه ضم إليه عدداً من المرشحين المستقلين، حتى وصلت نسبته إلى ٧٠٪ من إجمالي مقاعد المجلس.

وبحصول الإخوان على ٨٨ مقعداً، أصبح رصيدهم حوالي ٢٠٪ من إجمالي مقاعد البرلمان، وهو رقم لم يسبق أن حققته أي قوة معارضة منذ قيام النظام الجمهوري في مصر قبل أكثر من نصف قرن لتصبح الجماعة ثاني أكبر قوة سياسية بعد الحزب الوطني الحاكم.

الجرائم الجنسية بـ...

كشف تقرير أعدته وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) عن زيادة مقدارها ٤٠٪ في نسبة جرائم الاعتداء الجنسي بين المجندين في القوات المسلحة الأميركية هذا العام عازياً بعض الأسباب في هذه الزيادة إلى برنامج جديد صممه البنتاغون يشجع الضحايا على إبلاغ المسؤولين بشأن هذه الجرائم. وقال التقرير إن البنتاغون استلم ٢٣٧٤ بلاغاً عن اعتداءات جنسية خلال عام ٢٠٠٥ مقارنة بـ١٧٠٠ بلاغ عام ٢٠٠٤.

وأضاف التقرير أن ٤٣٥ بلاغاً رفعت مبدئياً العام الماضي وفق برنامج جديد للبنتاغون يسمح للضحايا بالإبلاغ عن الاعتداءات وتلقي الرعاية الطبية أو المشورة القانونية من دون علم السلطات الأمنية أو القادة العسكريين.

المؤتمر الدولي للتشريع الإسلامي... ووسطية المنهج

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، إدانته لفكرة صدام الحضارات التي يروج لها بعضهم، ودعا إلى التعايش السلمي البناء بين الأمم والشعوب، وقال في لقائه مع العلماء والمفكرين ضيوف مهرجان «الجنادرية»: إن على المثقفين والمفكرين مسؤولية خاصة، في رسم طريق المستقبل أمام الأمة، وتشخيص ما تعاني منه، واقتراح ما تحتاج إليه من حلول، وأضاف قائلاً: إن وحدة الأمة العربية والإسلامية حجر الأساس في مشروع النهضة والعزة والوفاء، وإن التاريخ علمنا في الفترات التي شهدت وحدة الأمة، وهي عصورها الذهبية المزدهرة، أن فترات الفرقة والشتات كانت عهود الضعف والهوان والخضوع لسيطرة الأعداء، ومن هذا المنطق فإن كل جهد سواء كان سياسياً أو اقتصادياً أو فكرياً يقرب بين أبناء الأمة، هو جهد مبارك مشكور، وكل جهد يزرع بذور الفتنة والشقاق هو نكسة تعود بنا إلى الوراء.

وقال الملك عبد الله بن عبد العزيز إن الأمة في هذه الظروف تتعرض لهجوم يستهدف شريعتها ورموزها وفكرها؛ لذلك من واجب أبناء الأمة ومفكريها على وجه الخصوص أن يبرزوا الوجه الحقيقي لها، وجه التسامح والعدالة والوسطية، وأن يوضحوا للعالم كله أن ما تقوم به قلة قليلة من المتعصبين لا تعكس روح الأمة ولا تراثها ولا أصالتها، بقدر ما تعكس الأوهام المدمرة التي تسكن عقول هؤلاء المجرمين.

...ـين المجندين الأمـريكيين ترتفع بنسبة ٤٠٪

كما يسمح برنامج البلاغات السري والمشفر للضحايا بمتابعة التحقيق في قضاياهم لاحقاً. وأكد التقرير أن الوزارة باشرت بالفعل التحقيق في ١٠٨ قضايا من البلاغات التي رفعت ضمن هذا البرنامج عام ٢٠٠٥.

ويقول البنتاغون إنه وضع هذا البرنامج لحث المجندين على الإبلاغ عن جرائم الاغتصاب والتحرش الجنسي الآخذة في الازدياد على نحو مضطرد، وهي أقل الجرائم المبلغ عنها بسبب حساسيتها وخشية الضحايا من بطش مغتصبيهم وهم في الغالب من الضباط أو القادة.

ويشجع البنتاغون الضحايا على الإبلاغ لكي يتمكن من معرفة العدد الحقيقي للمجني عليهم لتقديم الرعاية الطبية والنفسية لهم ودراسة أسباب تزايد هذا النوع من الجرائم بين صفوف المجندين ومكافحة تفشيها بين صفوفهم خاصة أولئك المنتشرين في دول مضطربة كالعراق وأفغانستان.

العراقيون... واللجوء السياسي

أعلنت المفوضية الأممية لشؤون اللاجئين أن عدد طالبي حق اللجوء السياسي إلى دول الاتحاد الأوروبي وشمال القارة الأميركية من العراقيين ارتفع عام ٢٠٠٥ بنسبة ٢٩٪ خلال سنة واحدة، ليصل إلى ١٩٤٦٠ شخصاً قصدوا دول الاتحاد فقط.

ويحتل العراقيون المرتبة الثالثة في صفوف طالبي حق اللجوء إلى أوروبا بعد رعايا صربيا والجبل الأسود (١٩٥٧٠ شخصاً) والمنحدرين من دول الاتحاد السوفياتي السابق (١٩٤٧٠)، في حين تراجع عدد الأتراك بنسبة ٣٦٪ لكنهم يحتلون المرتبة الرابعة (١٠٣١٠ أشخاص) وتلاهم الإيرانيون الذين تراجع عددهم أيضاً بنسبة ١٣٪ ليصل إلى ٧٥٢٠ في عام واحد.

وهذا العدد أقل بنسبة ١٥٪ عما كان عليه عام ٢٠٠٤، ليصل عددهم إلى أقل مستوياته.

وسجل التقرير تراجعاً كبيراً في أعداد اللاجئين المتوجهين إلى دول الاتحاد الأوروبي من الصين (٣٤٪) وباكستان (٣٠٪) والهند (٤١٪) وسجل الفارون من جزر هاييتي أعلى معدلات بزيادة ٥٣٪، وذلك عام ٢٠٠٥ فقط.

ويقول المفوض الأممي لشؤون اللاجئين أنطونيو غوتيريس إن هذه النتيجة تؤكد أن الجدل الدائر في أغلب الدول الصناعية الكبرى والغنية حول مشكلات اللاجئين وطالبي حق اللجوء، لا أساس له من الصحة.

ويرى أن هذه النتائج تقود إلى دعوة الدول الأوروبية لتحسين خدماتها المقدمة لطالبي حق اللجوء، وتقديم المساعدات اللازمة لهم خاصة القادمين من دول مثل إيران وتنزانيا وباكستان التي تستضيف أكبر عدد من اللاجئين المتضررين من الكوارث البيئية وضحايا الحروب من دول الجوار أو من داخل حدودها.

من جهته اعتبر المتحدث الإعلامي باسم المفوضية رون ريدموند أن السبب الرئيس في تراجع أعداد اللاجئين بصفة عامة هو استقرار الأوضاع في مناطق الصراعات. إلا انه لم يتمكن من تفسير استمرار وجود رعايا البلقان على راس القائمة، وانخفاض نسبة طالبي اللجوء من أفغانستان بنسبة ٨٪ فقط إذ لم يكن التراجع في أعدادهم كبيراً مقارنة مع رعايا الصين أو الهند.

وكان العديد من الدول الصناعية

سوريا ...و(خدام) و(البيانوني)

كشف المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين السوريين صدر الدين البيانوني أن عبد الحليم خدام النائب السابق للرئيس السوري أبلغ الجماعة في عام ٢٠٠٣ بأنه يعتزم الانشقاق عن نظام الرئيس بشار الأسد. وقال البيانوني: "قد أفشي سراً أن السيد خدام لم يكن موقفه مفاجئاً لنا".

وأضاف: "قبل حوالي سنتين أرسل (خدام) لنا من يشد على أيدينا في المعارضة الوطنية، ويعلمنا بانه سينحاز إليها عندما يتدبر أمره؛ لذلك نحن لم نفاجأ بهذا الموقف".

ودافع البيانوني عن تحالفه مع خدام بقوله: إن الأخير تخلى عن سياسة الحكومة. وتوقع المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين السوريين انتفاضة في دمشق خلال اشهر. والمعروف ان خدام انشق عن النظام الحاكم في سوريا في ديسمبر الماضي بعد عقود من تقلده مناصب عالية في عهد الرئيس الراحل حافظ الأسد ونجله بشار.

ويشن خدام، المقيم في منفاه بباريس منذ استقالته من مهامه في السلطة وحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم، حملة إعلامية ضد النظام السوري.

وكان خدام والبيانوني من بين ١٤ شخصية سورية معارضة تعيش في المنفى أعلنت بالعاصمة البلجيكية بروكسل عن تأسيس "جبهة الخلاص الوطني" لتشكيل حكومة انتقالية تسعى إلى تغيير النظام في سوريا. وتضم الجبهة أيضاً تجمعات كردية وليبرالية وشيوعية أصغر وغير معروفة على نحو يذكر في سوريا.

وتستهدف الجبهة إقامة حكومة مؤقتة تلغي الدستور وتنظم انتخابات وترفع حالة الطوارئ وتلغي قانوناً يحكم على أعضاء جماعة الإخوان المسلمين بالإعدام، إضافة إلى إطلاق سراح كل السجناء السياسيين.

الكبرى اتخذ في السنوات الماضية إجراءات صارمة للتقليل من أعداد طالبي حق اللجوء إليها، منها التعجيل بالبت في ملفاتهم.

وعمدت هذه الدول أيضاً إلى تقليص المساعدات المالية المخصصة لهم إلى الحد الأدنى، وإلى عدم تسجيل الأشخاص الذين يثبت عدم صحة بياناتهم أو المتورطين بجرائم جنائية في بلادهم أو أوروبا.

كما حالت اتفاقية دبلن دون تقديم طلبات اللجوء في أكثر من دولة أوروبية، ووضعت طالبي حق اللجوء تحت المراقبة المشددة.

وقد أدى تزايد العراقيين النازحين إلى أوروبا، إلى مطالبة بعض الدول بالتعامل معهم على أساس عرقي وديني، إذ اقترحت بعض الحلول إعادة القادمين من الجنوب الشيعي إلى الشمال على اعتبار أن مناطق الأكراد أكثر أمناً واستقراراً.

أما بالنسبة إلى القادمين من منطقة الوسط السُنية فيمكنهم الإقامة في الشمال أيضاً أو الجنوب، إلا أن بعض الخبراء حذروا من تعميم تلك السياسة لأن الفوضى وعدم الاستقرار أصبحت الصفة الغالبة على العراق اليوم.

يُذكر أن فرنسا تصدرت قائمة أكثر الدول استقطاباً للباحثين عن حق اللجوء، فقد وصلها خلال العام الماضي فقط قرابة خمسين ألف شخص، تليها الولايات المتحدة (٤٨٨٠٠) فبريطانيا (٣٠٥٠٠) ثم النمسا (٢٢٥٠٠).

أكبر بنك إسلامي في العالم

أعلن مستثمرون خليجيون أنهم سيقومون بإنشاء أكبر بنك إسلامي في العالم برأس مال يبلغ ١٠ مليارات دولار.

وقال رئيس اللجنة المؤسسة للبنك في البحرين خالد السويدي: إنّ البنك حصل في فبراير ٢٠٠٦ م على ترخيص بالعمل بصفة مصرف تجاري واستثماري يعمل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية. وأضاف أنّ المصرف سيبدأ العمل برأسمال قدره خمسة مليارات دولار ويعتزم رفع المبلغ إلى عشرة مليارات دولار في السنوات الخمس الأولى. وقال إنّ البنك يعول على المشاريع العملاقة التي تشهدها منطقة الخليج مع ارتفاع أسعار النفط.وقالت: مصادر إنّ معظم المؤسسين من البحرين فضلاً عن مستثمرين من قطر والسعودية ولبنان والإمارات وسلطنة عمان والكويت.

في حضور أكثر من ٣٠٠ عالم وداعية ومفكر من جميع أنحاء العالم.. المؤتمر العالمي للنصرة يقرر إنشاء:

المنظمة العالمية لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم

في حضور أكثر من ثلاثمائة عالم ومفكر وداعية من جميع أقطار العالم، قرر المؤتمر العالمي لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم، الذي عقد في العاصمة البحرانية المنامة في الفترة من (٢٢-٢٣ صفر ١٤٢٧هـ) إنشاء المنظمة العالمية لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم، لتكون هي الإطار الجامع والمنظم لاستمرار المؤتمر وتواصل أعماله، ويعد المؤتمر اللقاء التأسيسي لها وتنبثق أمانتها العامة من المؤتمر وتتولى استكمال إعداد الرؤية.

المنامة: لطفي عبد اللطيف

كما أشاد المؤتمر بالوقفة الشجاعة للأمة الإسلامية دفاعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم، ويوصيها بالاستمرار والثبات وتوسيع دائرة النصرة، واستنكر الإساءة للنبي صلى الله عليه وسلم بأي صورة ومن أي جهة وفي أي بلد، وطالب باعتذار ثقافي يتم بموجبه نشر الصورة الصحيحة للإسلام ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وادان الأفعال التي تمثلت في حرق بعض دور العبادة والمنشآت وإتلاف بعض الممتلكات.

وثمن المؤتمر موقف «شركة أرلا» التي أعلنت استنكارها وإدانتها للرسوم ورفضت أي مبرر لتسويغها، ويرى أن هذه الخطوة هي البداية الصحيحة لفتح حوار بين أمانة المؤتمر والشركة لاتخاذ الخطوات المناسبة تجاه هذه المبادرة.

وقد جاء المؤتمر الذي دعا إليه: الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، واللجنة العالمية لنصرة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم، ومؤسسة الإسلام اليوم، وجمعية الأصالة في مملكة البحرين ليضع إستراتيجية لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم والتحرك في المرحلة القادمة.

وبعد مداولات مستفيضة رأى المؤتمرون أهمية استمرار انعقاده بصفة دورية للتشاور وتبادل الرأي بين علماء الأمة ودعاتها ومفكريها واتخذ المؤتمر القرارات التالية:

أولاً: القرارات:

١- إنشاء (المنظمة العالمية لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم) لتكون هي الإطار الجامع والمنظم لاستمرار المؤتمر وتواصل أعماله. ويعد هذا المؤتمر اللقاء التأسيسي لها. وتنبثق أمانتها العامة عن المؤتمر وتتولى استكمال إعداد رؤية المنظمة وأهدافها ولوائحها ومكاتبها المتخصصة.

ويتبع المنظمة بصفة أولية أربعة مكاتب هي:

* (مكتب النصرة الاقتصادية): يتولى شؤون المعلومات والدراسات الاقتصادية ويكون مرجعية موثوقة لأعمال النصرة الاقتصادية التابعة للمنظمة كالمقاطعة وغيرها.

* (مكتب النصرة القانونية): يتولى المتابعة القانونية والقضائية لكل من يسيء إلى الإسلام وكتابه العظيم ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، ويسعى لاتخاذ التدابير القانونية لمنع الإساءة وتجريم مرتكبيها، ويكون مرجعية موثوقة لأعمال النصرة القانونية التابعة للمنظمة.

* (مكتب التنسيق والاتصال): يتولى تنسيق أعمال النصرة بين الجمعيات والمؤسسات ذات العلاقة في الدول المختلفة والقيام بمهمة التواصل والحوار مع غير المسلمين.

* (المكتب العلمي والإعلامي): والذي يتولى القيام بالمهام العلمية من دراسات وبحوث، وكذلك الإعلامية من ندوات وبرامج مهمة تبرز أعمال النصرة في العالم كله.

٢- إنشاء (الصندوق العالمي لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم) التابع للمنظمة، لتمويل مشروعاتها ونشاطاتها. وتعد التبرعات التي وردت لهذا المؤتمر بداية تأسيس الصندوق.

ثانياً: النتائج والتوصيات: إن المؤتمر

العالمي لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم يشكر مملكة البحرين على استضافتها للمؤتمر، كما يشكر الجهات والمؤسسات الداعية للمؤتمر، وجميع الذين شاركوا.

وقد وصل المؤتمر إلى جملة من النتائج والتوصيات:

١- يشيد المؤتمر بالوقفة الشجاعة للأمة المسلمة دفاعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم، ويوصيها بالاستمرار والثبات، مع توسيع دائرة النصرة عبر تفعيل الوسائل السلمية الأخرى.

٢- يستنكر المؤتمر الإساءة للنبي صلى الله عليه وسلم عموماً بأي صورة ومن أي جهة وفي أي بلد. ويطالب باعتذار ثقافي يتم بموجبه نشر الصورة الصحيحة للإسلام ونبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ودوره العظيم في صناعة الحضارة الإنسانية.

٣- يوجه المؤتمر الشكر لكل الحكومات والمؤسسات والهيئات والشخصيات العالمية التي تفاعلت مع الأحداث ووقفت موقفاً كريماً برفض نشر الصور، أو عاقبت من نشرها، أو اعتذرت عن نشرها تقديراً واحتراماً لمكانة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومشاعر المسلمين.

٤- يؤكد المؤتمر أن العلاقة بين المسلمين والغرب لا ينبغي أن تقوم على الصراع، بل على العدل والاحترام المتبادل وحفظ الحقوق كما يدعو المؤتمر إلى فتح الحوار الإيجابي.

٥- يدين المؤتمر ردود الأفعال المخطئة التي تمثلت في حرق بعض دور العبادة والمنشآت وإتلاف بعض الممتلكات لخروجها عن هدي الإسلام، ويوصي المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها باعتماد ضوابط النصرة الصادرة عن المؤتمر، والابتعاد عن ردود الأفعال غير المنضبطة حتى لا تسيء إلى صورة الإسلام الحضارية ونبيه الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

٦- يدعو المؤتمر المسلمين الذين يعيشون في الدول غير الإسلامية للاستمرار في دورهم الإيجابي الحضاري في بناء مجتمعاتهم ومؤسساتهم، والاعتراض الحضاري الراقي على الاعتداءات، والابتعاد عن جميع الأفكار والأعمال المخالفة للقوانين؛ لأن احترام البلاد وأنظمتها مما يحث عليه الإسلام «يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» المائدة/١، وأن يعلنوا رفضهم لأعمال العنف والقتل والعدوان من أي جهة صدرت، ويحذر المؤتمرون ويحرمون أي عمل إفساد يستهدف التجمعات والمجتمعات.

٧- يؤيد المؤتمر استمرار ما بدأت به الدول الإسلامية التي تقدمت بمشروع قرار إلى الأمم المتحدة ينص على حظر ازدراء الأديان، ويطالب المؤتمر بالعمل على استصدار تشريعات وقوانين وقرارات دولية تحرم وتجرم الإساءة للأنبياء والمرسلين.

٨- يؤكد المؤتمر على (المقاطعة الاقتصادية) أسلوباً حضارياً في الاحتجاج، لما لها من دور فعال في النصرة.

٩- يوصي المؤتمر دول العالم الإسلامي بتنويع مصادر وارداتها مع التشديد على دعم الإنتاج المحلي والعمل على الاكتفاء الذاتي في الموارد الأساسية وتشجيع التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية.

١٠- يوصي المؤتمر وزارات التربية والتعليم في العالم الإسلامي بوضع منهج للسيرة النبوية الشريفية يدرس في مراحل التعليم المختلفة، لغرس محبة النبي صلى الله عليه وسلم في قلوب الطلاب والتربية على اتباعه والتأسي به من خلال تعريفهم بسيرته العطرة.

١١- يوصي المؤتمر وزارات ومؤسسات الإعلام الرسمية والأهلية في العالم الإسلامي بالقيام بواجبها في خدمة الإسلام والدفاع عنه والتعريف بنبيه صلى الله عليه وسلم.

١٢- يذكر المؤتمر الحكومات العربية والإسلامية بدورها ومسؤوليتها العظيمة أمام الله جل وعلا ثم أمام شعوبها تجاه نصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

١٣- يوصي المؤتمر المسلمين أفراداً ومؤسسات ودولاً باستثمار الحدث في التغيير والإصلاح من خلال العودة لكتاب الله تعالى واتباع سنة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في جميع جوانب الحياة.

١٤- يشيد المؤتمر بمسلمي الدانمارك لتعاملهم مع أزمة الإساءة للرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم بأسلوب حضاري سلمي جمع بين المواطنة والاعتزاز بدينهم.

١٥- يوصي المؤتمر المسلمين باعتماد إستراتيجية المبادرة لا المدافعة ويحث جميع الحكومات والجمعيات والمؤسسات الإسلامية على العمل على تبني مشروعات علمية وعملية في الدعوة إلى الإسلام والتعريف بالنبي صلى الله عليه وسلم.

١٦- يوصي المؤتمر بدعم الجمعيات والمنظمات الإسلامية في العالم عامة والغرب خاصة، التي تعمل على نصرة النبي صلى الله عليه وسلم والتعريف بالإسلام، وضمان حريات وحقوق المسلمين.

١٧- يثمن المؤتمر موقف شركة آرلا التي أعلنت استنكار وإدانة الرسوم ورفضت أي مبرر لتسويغها، ويرى المؤتمر أن هذه الخطوة هي البداية الصحيحة لفتح حوار بين أمانة المؤتمر والشركة لاتخاذ الخطوات المناسبة تجاه هذه المبادرة.

وختاماً نكرر الشكر لمملكة البحرين - ملكاً وحكومة ومؤسسات وشعباً - على استضافتهم للمؤتمر، كما نشكر المنظمات التي دعت إليه، ونشكركم أيها الإخوة الحضور على استجابتكم للدعوة والمشاركة في المؤتمر، سائلين الله أن يبارك فيه ويحقق آمال المسلمين. والله الموفق.

الداعية الإسلامي الشيخ علي إسماعيل لـ"المستقبل الاسلامي":

المسلم في الدانمارك ممنوع من الوصول إلى المناصب القيادية

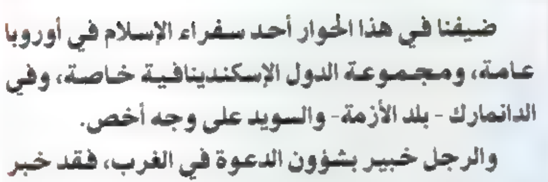

ضيفنا في هذا الحوار أحد سفراء الإسلام في أوروبا عامة، ومجموعة الدول الإسكندينافية خاصة، وفي الدانمارك - بلد الأزمة- والسويد على وجه أخص.

والرجل خبير بشؤون الدعوة في الغرب، فقد خبر الطريق وسبر أغواره، بعد أن أمضى في أوروبا، من عمره الذي ناهز الستين عاماً، ٣٦ عاماً كاملة، قضى نصفها (١٨ عاماً) في الدانمارك، ونصفها الآخر في السويد.

كما أنه همزة الوصل بين الحكومة السويدية والأقليات المسلمة هناك، وقد اختارته الحكومة السويدية ليكون سكرتيراً ثقافياً لها، ينقل لها متطلبات المسلمين فيها وشكاواهم، ويبلغهم بما يستجد وما يتعلق بهم من قرارات وتعليمات... إنه الداعية الإسلامي الشيخ علي إسماعيل، المتحدث الرسمي باسم الأئمة في السويد.

حوار: همام عبد المعبود

مراسلنا في القاهرة، انتهز فرصة زيارة الشيخ علي القصيرة لمصر، فالتقاه وعرض عليه الكثير من الأسئلة التي تدور في أذهان المسلمين، حول أوضاع المسلمين في الدانمارك، ومشكلاتهم والتحديات التي تواجههم، وتطرق الحديث إلى أزمة الرسوم المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم، وأثر حملة المقاطعة العربية للمنتجات الدانماركية، والدور الواجب على المسلمين شعوباً وحكومات تجاه إخوانهم من مسلمي الغرب، وتداعيات الأزمة على الصعيدين الشعبي والرسمي وأخيراً إيجابيات وثمار الأزمة إن صح التعبير ... فدار بينهما حوار طويل هذا نصه ...

*** في بداية هذا اللقاء يسرنا أن نتعرف بشخصكم الكريم، فهلا قدمتم بطاقتكم الشخصية للقراء!!**

– اسمي علي إسماعيل، من مواليد مصر عام ١٩٤٦م، عمري الآن ستون عاماً، متزوج من سيدة فلسطينية، ووهبني الله أربعة أولاد هم: عبد الله عمره ١٥ سنة، وعبد الرحمن عمره ١٣ سنة، ونور عمرها ٦ سنوات، وزينب عمرها ٣ سنوات.

سافرت إلى الدانمارك، في بداية السبعينيات، لإكمال الدراسة في جامعة كوبنهاجن، وقبلت في قسم الدراسات الشرقية، وكنت مرشحاً للعمل مدرساً لغير الناطقين بالعربية، فرفضوا أن أستلم عملي، فطلبت منهم أن أستمر في الدراسة، وبالفعل درست الاستشراق، وتعرفت بالمستشرقين عن قرب والحمد لله أني تفوقت عليهم.

وبرغم أني حصلت على الجنسية الدانماركية عام ١٩٧٤م، فإنني ظللت محتفظاً بالجنسية المصرية، حتى اليوم.

حصلت على درجة الماجستير من جامعة ستوكهولم، وكان موضوع الرسالة حول (عبقرية العقاد في إثبات عبقرية محمد)، ولم أتمكن من إتمام دراسة الدكتوراه لانشغالي بالدعوة الإسلامية بالغرب.

عملت مديراً للمدارس الخاصة بالدانمارك، وكانت أول مرة تفتتح فيها مدرسة خاصة لأبناء المسلمين في عام

١٩٧٤، ثم افتتحنا عدداً من المدارس الخاصة، وحصلنا على تصريح من الدولة، بإتمام شهادة المرحلة الإعدادية، والإشراف الكامل عليها. وتوليت إدارة خمس مدارس خاصة، في الفترة من ١٩٧٤- ١٩٨٨ .

وفي عام ١٩٨٨م، تركت الدنمارك، وسافرت إلى السويد، بدعوة من مدرسة خاصة هناك، وظللت مديراً لها، لمدة عامين، وقدمت بحثاً لجامعة ستوكهولم أوضحت فيه أن المدارس الخاصة لم تبق ذات فائدة، وأن الأسرة هناك تصرف نفسها عن الاهتمام بالأولاد على اعتبار أن المدرسة هي المسؤولة عنهم. وبالفعل تركت المدارس الخاصة.

وفي بداية عام ١٩٩٠م، عينت سكرتيراً ثقافياً في الحكومة السويدية، وهي وظيفة دقيقة جداً، وهي بمنزلة منسق عام لشؤون المسلمين لدى الحكومة، والحمد لله أنني نجحت في هذه المهمة، على مدار ١٧ عاماً متصلة.

وقد تم اختياري متحدثاً رسمياً للأئمة في السويد، ثم عدت إلى مدينة (بالمو) بجنوب السويد وحصلت على دورة في التربية، والآن أقوم بإلقاء المحاضرات في جميع المحافل السويدية، التي اعتادت أن تعقد المحاضرات، ويكون فيها رجل دين يهودي ورجل دين مسيحي وعالم مسلم. وقد أمضيت في أوربا ٣٦ عاماً من عمري قضيت منها ١٨ سنة في الدنمارك، ومثلها في السويد.

* هل يمكن أن تعطينا فكرة مركزة عن واقع المجتمع الدانماركي وطبيعته؟

– معلوم أن هذه الدول الخمس (الدانمارك و السويد والنرويج وفنلندا وأيسلندا)، يطلق عليها المجموعة الإسكندينافية، ولديهم ميثاق خاص بدول الشمال ويمكن التنقل بين هذه الدول الخمس والعمل في أي منها بحرية تامة. غير أنه لا يخفى على المتابع أن الدانمارك تدور سياسياً في الفلك الأمريكي.

ويستطيع المراقب لما يدور تحت الغطاء الذي يغلف الواقع الدانماركي أن يكتشف أن هذا البلد الإسكندينافي يتقهقر إلى الوراء سنة بعد أخرى، بعيداً عن قيم التسامح والتعددية. فالشعب الدانماركي لا يتقن فن التواصل الداخلي مع الأقليات، فهو يتجاهل الآخر، في حالة تشبه العزلة الداخلية. لكن المأزق الذي يعانيه الواقع الدانماركي، لم يبق متوارياً، بعد أن حذرت التقارير الأوروبية من خطورة التفرقة التي تصيب المسلمين، وما يمكن أن تجره من انعكاسات سلبية على المجتمع.

شركة "أرلا فودز" للألبان والأجبان تخسر يومياً بسبب المقاطعة ٦ ملايين دولار

وكما هو حال شقيقاتها في المجموعة الإسكندينافية؛ فإنّ الدانمارك تتمتع بصورة إيجابية في عيون العرب والمسلمين، خاصة أنّ الدانماركيين لا يحملون أوزاراً استعمارية على كواهلهم. ويعيش معظم المسلمين على هامش المجتمع الدانماركي، وما زال يُنظر إليهم على أنهم أضعف الحلقات في التركيبة السكانية، في حين تقف الحواجز اللغوية بالمرصاد للدور المؤثر الذي يمكن للمسلمين أن يضطلعوا به.

* وماذا عن الإسلام والمسلمين في الدانمارك؟

– لا تعترف الدانمارك بالدين الإسلامي، على رغم أنه الديانة الثانية من حيث عدد

الدانماركيون ليس لديهم شيء مقدس سوى (الكرونة)

السكان في الدانمارك، بعد المسيحية اللوثرية، وتليه الكاثوليكية في المرتبة الثالثة. ويبلغ عدد المسلمين في الدنمارك ٢٥٠ ألف مسلم (ربع مليون)، من أصل ٥,٣ مليون نسمة، وفق الإحصاء الرسمي لعام ٢٠٠٥م. والمؤشرات تتحدث عن نمو عددي متزايد لمسلمي الدانمارك، فقد تضاعف عددهم اثنتي عشرة مرة على الأقل في غضون الأعوام الثلاثين الماضية. فهم لم يكن عددهم يتجاوز ١٣ ألف مسلم عام ١٩٧١ .

* وماذا عن المساجد ودور العبادة للمسلمين في الدانمارك؟

– من اللافت للانتباه افتقار الدانمارك إلى المساجد، فلا يوجد في الدنمارك سوى مسجد واحد للطائفة الأحمدية، بنته بريطانيا في مدينة كوبنهاجن عام ١٩٥٦، والصلاة فيه مقصورة على أتباع الطائفة الأحمدية، أما بقية المساجد والمصليات فهي مستودعات قديمة، وشقق سكنية وأقبية، يجري إعدادها للصلاة، ويرجع هذا إلى الموقف المتحفظ للسلطات الدانماركية إزاء السماح بإنشاء دور العبادة للمسلمين، فمعظم الأماكن المخصصة للصلاة مستأجرة وليست مملوكة للمسلمين، وغالباً ما يجري تسجيلها بوصفها مقارّ لجمعيات ثقافية إسلامية لا أكثر.

* وماذا عن التعليم والمدارس الإسلامية في الدانمارك ؟

– هناك العديد من المدارس التي بادر المسلمون إلى تأسيسها في الدانمارك، لاستيعاب الأعداد المتزايدة من أبنائهم، ففي العاصمة كوبنهاجن وحدها أكثر من ١٠ مدارس، ومثلها تقريباً في المدن الأخرى مثل أورهوس وأودنسه.

وتحمل هذه المؤسسات التعليمية صفة تتماشى مع الأوطان الأصلية للمهاجرين المسلمين، فهناك مثلاً مدارس للأتراك وأخرى للباكستانيين وثالثة للعرب، ولا يتجاوز المعدل الاستيعابي للمدرسة الواحدة ٢٥٠ تلميذاً مسلماً.

* وهل هناك مؤسسات ومراكز إسلامية تقدم خدماتها للمسلمين؟

– نعم هناك مؤسسات كثيرة منها "المركز الثقافي الإسلامي" الذي أنشئ في منتصف السبعينيات، و"الرابطة الإسلامية في الدانمارك" التي تقوم بخدمات اجتماعية وثقافية، إلى جانب الرعاية الدينية التي توفرها، وقد افتتحت في عام ١٩٩٩ م، المسجد الجامع في العاصمة كوبنهاجن، ويتبعها عدد من المساجد والمصليات في أنحاء البلاد.

وتتولى رابطة العالم الإسلامي، التي تتخذ من مكة المكرمة مقراً مركزياً لها، إدارة فرع لها بالعاصمة الدانماركية، كما تدير المركز الثقافي الإسلامي الذي أنشأته في هلسنيور في العام ١٩٨٢ .

وهناك مؤسسة "الوقف الإسكندينافي للخدمات الأساسية للمغتربين"، التي يديرها

الناشط المهندس أحمد أبو اللبن، بالإضافة إلى مؤسسة الوقف الإسلامي بأودنسه، وهي مؤسسات تسعى لإدارة أوقاف إسلامية محلية.

* وماذا عن وزن تأثير اللوبي اليهودي في الدانمارك؟

– هناك لوبي يهودي متمكن في الدنمارك، فالصحافة وكل وسائل الإعلام في الدنمارك يملكها اليهود. وقد كان اليهود سابقين لنا في الذبح الحلال، وكذلك في الختان "طهارة الأطفال"، ولكننا قدمنا طلباً، وحصلنا على شهادة بالذبح الحلال في عام ١٩٧٢م، غير أن اللوبي اليهودي استطاع أن يكون في بؤرة الشعور.

* ما هي – في تقديركم – أبرز المكاسب التي حققتها الأقلية الإسلامية في الدانمارك على مدى حضورها؟

– حققت الأقلية المسلمة في الدانمارك عدداً من المكاسب التي لا يمكن تجاهلها، لعل أهمها الإيجابية في التعامل الرسمي مع توفير لحوم الدواجن المذبوحة على الطريقة الإسلامية، فقد حتّمت البواعث الاقتصادية إبداء مرونة كبيرة في ملف اللحم الحلال، الذي ما زال قضية عالقة في عدد من دول أوروبا.

وتوفر السلطات من جانبها كل التسهيلات التي تضمن موافقة أحكام الذبائح الإسلامية في صناعة الدواجن، بما يدر إيرادات مالية مشجعة على البلاد. وقد أظهرت أزمة اللحم الحلال، التي تكللت بإطلاق حزب الشعب حملة تطالب بحظره بذرائع الرفق بالحيوان وحماية المسيحية... أظهرت ازدواجية المعايير السائدة في المجتمع الدانماركي مع مطلع الألفية الثالثة.

ففي حين لا تثير الدواجن المذبوحة وفق الطريقة الإسلامية ضجة تذكر، برغم أنّ معظم المطروح في السوق المحلي هو من الدواجن المصنفة على أنها "حلال"، يتسبب ذبح المواشي بالمقابل في إثارة أزمة عاصفة. فحين يتعلق الأمر بالمنافع الاقتصادية التي تكمن في تصدير معظم الدواجن الدانماركية إلى البلدان العربية، يجري الترحيب بالذبح على الطريقة الإسلامية، ولكن يكفي ذبح كميات محدودة من المواشي لإثارة الحملات الحادة، لأنّ الأمر يتعلق باحتياجات أقلية مسلمة.

* من واقع خبرتكم الطويلة ومعيشتكم في المجتمع الدانماركي.. ما هي أهم المعوقات التي تقف في وجه المسلمين هناك؟

يمنعون المسلم من الزواج قبل ٢٤ سنة ليضطروه إلى ممارسة الجنس

– الشعب الدنماركي لا يؤمن بأي دين، والمسيحية هناك اسم فقط، والقليل النادر منهم من يؤمن بالدين، ولكن بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، لعب الإعلام الرسمي هناك دوراً كبيراً في تشويه صورة الإسلام والمسلمين، وقد وجب علينا القيام بدور كبير لإظهار الهوية الإسلامية وتصحيح صورة الإسلام والمسلمين. وبعد هذا التاريخ تغيرت نظرة الدانماركيين إلى الإسلام. فمشكلة الدانماركيين أنهم يقلدون فيما يعتبر السويديون أكثر عقلانية منهم.

وبشكل عام فالمسلمون يشعرون أنهم غير مرغوب فيهم.

* ولكن هل هناك خلفيات تاريخية لحملة العداء الدانماركي للإسلام والمسلمين، والتي طفت على السطح مؤخراً من خلال أزمة الرسوم الكرتونية المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم؟ اسرد لنا جانبا منها

– نعم هناك في الخلفية الكثير، وقد بلغ الأمر أوجه عندما أدلى السياسي المتشدد "مونيس غليستروب" في عام ٢٠٠٠ بتصريحات دعا فيها إلى "طرد المسلمين من الدانمارك، وتجميعهم في معسكرات، وبيع ستة آلاف فتاة من فتياتهم تراوح أعمارهن بين الثانية عشرة والعشرين سنة إلى الباراجواي، في سوق نخاسة على هيئة بائعات هوى مقابل خمسة ملايين كرون تذهب إلى خزينة الدولة".

وقد أثارت هذه الحملة نقمة عارمة بين مسلمي الدانمارك والتيارات المناهضة للعنصرية، وسارعت الرابطة الإسلامية في الدانمارك على إثرها بالدعوة إلى اجتماع ضم تسع مؤسسات إسلامية محلية للتباحث في كيفية التعامل معها. وقررت المؤسسات الإسلامية تغليب لغة الحوار والانفتاح وتفويت الفرصة على هذه المواقف المغرضة لليمين السياسي.

وقد فضّل الناشطون المسلمون اللجوء إلى القضاء لمعاقبة "غليستروب" على أقواله الاستفزازية، وهي الخطوة التي بادر بها الناشط المسلم محمد خان، كما عمدوا إلى إغراق مراكز الشرطة بالشكاوى الاحتجاجية للفت الانتباه إلى خطورة التصعيد العنصري ضد المسلمين. وقد كان جزاء هذا السياسي الذي نعت المسلمين بـ"مجرمي العالم" أن يواجه عقوبة قضائية بالسجن لمدة سبعة أيام!!

وتضم الحملة المعادية للإسلام عازفين من شرائح عديدة، يبرز من بينهم رئيس "الاتحاد الدانماركي" المعادي للأجانب أوله هازلبالخ، وهو الذي يصف الدين الإسلامي بأنه "أيديولوجية شمولية بشكل مزعج للغاية"، ويمضي إلى ما هو أبعد من ذلك قائلاً "إنه (الإسلام) قد حمله السياسيون إلى البلاد (الدانمارك) من دون

المناهج المدرسية الدانماركية تقدم صورة مشوهة عن الإسلام والمسلمين

أن يحصلوا على إذن من ناخبيهم بذلك".

وترى إعلامية دانمركية مثل أولا داليروب أنّ بلادها "سوف تتقهقر إلى العصر الوسيط" إذا ما تضمن تسامحها التقليدي قبولاً بالدين الإسلامي.

وقد بلغت الحملة المضادة للمسلمين قمة الهرم السياسي الدانماركي، في عام ٢٠٠٠ حين ألقى رئيس الحكومة عن الاشتراكيين الديمقراطيين باول نيروب رازموسين بثقله في كفة التيار المناهض للإسلام، وأبدى تأييده لحرمان المسلمين من أداء الصلاة في مواقع عملهم. وصرح رازموسين لصحيفة "يولاند بوستن" في عددها الصادر يوم ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٠ قائلاً "هناك جوانب معينة من الدين الإسلامي لا يمكنني أن أقبلها، فعلى سبيل المثال ينبغي أن يكون واضحاً أننا في الدانمارك نعمل في موقع العمل، ولذا فإنه من غير المناسب أن يتم قطع العمل أربع مرات يومياً من أجل الصلاة".

ولم تهدأ الضجة التي أحدثتها تصريحات اليمين المتطرف إلا في الثالث من إبريل ٢٠٠١ م، حين أصدرت هيئة مختصة بمكافحة العنصرية في مجلس أوروبا تقريراً وضع فيه الدانمارك على رأس بلدان القارة الموحدة في الممارسات العنصرية.

* وماذا جاء في هذا التقرير أيضاً؟

– لقد حذّر هذا التقرير الصادر عن المفوضية الأوروبية لمكافحة العنصرية وعدم التسامح من انتهاك الدانمارك لحقوق المسلمين الذين يعيشون فيها، واتهمها باستهدافهم بأساليب التمييز، والعنصرية في مواقع العمل والمساكن علاوة على المرافق العامة والمتاجر والمطاعم.

كما رصدت المفوضية في تقريرها جملة من المضايقات التي تواجه النساء المسلمات اللواتي يرتدين الزي الإسلامي. إذ يواجهن المتاعب في الأماكن العامة ووسائل النقل العام علاوة على حرمانهن من فرص العمل، وتُستثنى هذه الشريحة من العمل في قطاع الخدمات، كما يجري استبعاد المسلمات المحجبات من مواقع العمل التي يجري التعامل من خلالها مع الزبائن.

وأشار التقرير إلى أن المناهج المدرسية الدانماركية تقدم صورة مشوهة عن الإسلام والمسلمين، بما يعزز الانطباعات التعميمية السلبية المستقرة في الوعي الجمعي للمواطنين الدانماركيين، وهو ما يطالب مجلس أوروبا بالتصدي له بفعالية، وإبراز إسهام المسلمين في المجتمع الدانماركي وإثرائهم للتعددية الثقافية في البلاد. ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد؛ إذ يواجه المسلمون مصاعب فعلية في ممارسة شعائر دينهم، وهم محرومون من تشييد المساجد في بعض أقاليم الدانمارك.

* عندما نشرت الرسوم المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم، انتفضت الشعوب الإسلامية، ولم تجد وسيلة عملية

الدانمارك هي الثانية بعد بلجيكا في عدم التسامح مع المهاجرين والأقليات

للتعبير عن حبها لنبيها سوى مقاطعة المنتجات الدانماركية.. فهل حققت هذه الوسيلة هدفها؟، وهل تركت المقاطعة آثاراً ملموسة على المجتمع والحكومة الدانماركية؟

– لقد كان موقف الشعوب الإسلامية أكثر من رائع، فقد لفت انتباه الغرب كله إلى الإسلام، فمما لا شك فيه أن المقاطعة أثرت تأثيراً مباشراً على المجتمع والحكومة الدانماركية، وليس أدل على ذلك من أن شركة واحدة في الدانمارك، وهي شركة "أرلا" للألبان والأجبان، وهي أكبر تجمع شركاء، تصدر لإيران والدول العربية، صرح مديرها بأنها تخسر يومياً، منذ بدء حملة المقاطعة، مليون كرون، أي ٦ ملايين دولار، بسبب المقاطعة.

ولم يبق أمامها لو استمرت المقاطعة والخسارة اليومية سوى أن تغلق أبوابها وتوقف نشاطها وتطرد عمالها. وقد سارعت عقب بدء المقاطعة بنشر اعتذار باللغة العربية في أشهر الصحف العربية مثل الشرق الأوسط وفي الصحف الناطقة بالعربية في عدد من البلدان الغربية.

والمشكلة الكبرى هي أن الدولة ملتزمة بصرف تعويضات كبيرة للعمال إذا مر شهر كامل بدون عمل، فعندهم ما يسمى بـ(صندوق البطالة)، يقوم بتغطية نفقات وأجور العمال في حال الطرد من العمل لأي سبب كان، وهو بلا شك أمر ثقيل على الحكومة الدانماركية التي باتت مسؤولة عن صرف رواتب العاطلين عن العمل، وهو أمر سيضعها في حرج شديد، و باستمرار المقاطعة ستضطر الحكومة إلى الاعتذار ولن تستطيع مواصلة إصرارها وعنادها.

* وما هي الطريقة المناسبة في نظرك لاحتواء الموقف؟ ماذا يجب على حكومة الدانمارك أن تفعل لتهدأ الأمور؟

– قيمة الإنسان في الغرب خاصة في السويد و الدانمارك عالية جداً، والغريب عندهم أنه إذا تطاول عليك إنسان بكلمة واحدة فالقانون يعطيك الحق في مقاضاته وطلب تعويض مادي كبير، ومن ثم فإنني أميل إلى "الاعتذار الإيجابي" أو العملي، فهم الذين علمونا هذا، من خلال عيشنا معهم طوال هذه السنين، فحين تتسبب في إعطاب سيارة أحدهم وتقدم له اعتذاراً بالكلام، لا يقبل اعتذارك حتى تقوم بتصليح سيارته.

وعليه فالمطلوب الآن من الحكومة الدانماركية إصدار تشريع قانوني يحترم المقدسات، ويحذر من التعرض بالسب أو التطاول على الذات الإلهية، أو الرسل أو على مقدسات الآخرين، وأن يعتبر مثل هذا الفعل جريمة، يعاقب عليها القانون، فالغريب أن الحكومة الدانماركية لم تعتذر حتى اليوم بشكل رسمي واضح، كما أن الصحيفة التى تسببت فى الأزمة لم تعتذر إلا بعد ضغوط شديدة من الشركات المتضررة من المقاطعة.

ومن ثم فالمطلوب من الحكومة الدانماركية لحل هذه المشكلة أن تبرهن عن حسن نيتها وذلك عن طريق:

١– إعلان الاعتراف بالإسلام، فلا يعقل

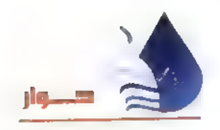

أن تعترف الدولة بديانة "السيخ" على رغم أن عددهم في الدانمارك لا يزيد على ١٧٠ شخصاً !!، ولا تعترف بالإسلام مع أن عدد المسلمين ربع مليون! وحين تعترف الدولة بالإسلام يترتب على هذا الاعتراف الكثير من المزايا الأخرى مثل حق إقامة مساجد للعبادة و.....إلخ.

٢- إصدار قانون على مستوى الدولة يعاقب كل من يتعدى على الدين، أي دين، وعلى المقدسات.

* وماذا يجب على المسلمين شعوبا وحكومات في المرحلة القادمة، لإعادة الاحترام للإسلام والهيبة للمسلمين هناك؟

- أنا أعيش معهم، وأعرف طباعهم، نحن بحاجة إلى ردود عاقلة وذكية، فالردود الهادئة والعاقلة، إضافة إلى المقاطعة طبعاً تخدم المسلمين الذين يقيمون في الدانمارك.

ونحن بحاجة أيضاً إلى ردود فعل إيجابية، وقد أعجبتني كثيراً المبادرة السعودية لنصرة الرسول صلى الله عليه وسلم، بطبع كتاب عن "حياة محمد" بلغات العالم، وأنا بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن مسلمي السويد والدانمارك أتوجه بخالص الشكر للملكة العربية السعودية على هذه اللفتة الإيجابية.

* وما هو الدور الواجب على المسلمين الذين يعيشون في الدانمارك، من المهاجرين وممن هم من أصول إسكندنافية؟

- يجب على المسلمين أن ينتبهوا إلى أن هذا الأمر سيعرضهم لكثير من المضايقات، ولذا يجب عليهم مراعاة :

١- الابتعاد عن الانفعال والردود غير المتزنة.

٢- التزام العقلانية في معالجة الأمور، واعتماد الحوار وسيلة لحسم الخلافات.

٣- أن يتخذوا لهم كبيراً، شخصاً أو هيئة يتحدث باسمهم، ويقوم بالدعوة لحوار عاقل بهدف توضيح الصورة ومد جسور التفاهم.

٤- أن تتضافر جهودهم وأن تتوحد طوائفهم وتتحد كلمتهم ليصبح لهم وزن مؤثر ووجود فاعل.

٥- وعلى الدعاة هناك اعتماد لغة الحوار البناء، ومراعاة عقلية المواطن الإسكندنافي، لتوضيح الصورة المشرقة للإسلام.

* وما الجهود التي تبذلونها في الغرب لإعداد الأئمة ليكونوا على قدر المسؤولية، ويكونوا خير سفراء لدينهم؟

- منظمة "الوقف الإسلامي" في الدانمارك، و"المركز الإسلامي"، يقومان بدور فعّال في تنشيط وتفعيل دور الأئمة، كما تقام في العاصمة السويدية ستوكهولم تحت إشراف "الرابطة الإسلامية" و"الوقف

الدانمارك لا تعترف بالدين الإسلامي على رغم أنه الديانة الثانية فيها والمسلمون ربع مليون

الإسلامي" دورات مكثفة يحضرها الأئمة، ويحاضر فيها عدد كبير من الدعاة والعلماء من البلاد الإسلامية المختلفة لدعم الأئمة في أداء رسالتهم، كما أن هناك مؤتمرات علمية وثقافية يحضرها الأئمة بصفة دورية لتحسين أدائهم.

كما تم إنشاء "مجلس الأئمة" الذي يضم معظم الأئمة والدعاة بالدانمارك والسويد، ونتمنى أن يمتد ليشمل النرويج وبقية الدول الإسكندينافية. وعلى مجلس الأئمة أن يضع برنامجاً عملياً له هدفان :

الأول: الحفاظ على هوية المسلمين وتوعيتهم وتوجيههم التوجيه السليم، وإعطاؤهم الفرصة لممارسة الشعائر الدينية بشكل واحد.

والثاني: التعاون مع مؤسسات الدولة بشكل منفتح بحيث لا يقع أي لبس فيما يقال وينشر، من خلال فهم ودراسة فقه الأقليات.

* لكن ألست معي أنه (رُبَّ ضارة نافعة)، وأن الأزمة- وإن كان لها سلبيات- لها إيجابيات؟، فما هي هذه الإيجابيات في نظركم ؟

- مما لا شك فيه أن الأزمة قد نتج عنها الكثير من الإيجابيات نذكر منها أنها :

١- لفتت انتباه الغربيين عامة والدانماركيين والسويديين على وجه الخصوص إلى الإسلام.

٢- قدمت الدعوة سنوات للأمام، فلو ظل ١٠٠ داعية يتحدثون عن الإسلام في الدانمارك ١٠ أعوام ما تركت هذا الأثر.

٣- أثارت شجون الباحثين الغربيين، لدراسة ظاهرة حب المسلمين لرسولهم؛ فقد أدهشهم وقوف المسلمين، على اختلاف لغاتهم، وجنسياتهم، وألوانهم- لم تمنعهم حدود ولا حواجز- وقفة واحدة نصراً لنبيهم ودفاعاً عن حبيبهم.

٤- زادت الإقبال على الإسلام، للتعرف به، أو لدراسته، أو للدخول فيه، وقد أسلم على يدي أنا شخصياً أربعة سويديين في الأسبوع الأول للأزمة!

٥- كشفت من إقبال الدانماركيين والسويديين على المراكز الإسلامية رغبة في القراءة والسؤال عن الإسلام والرسول.

٦- دفعت الحكومة الدانماركية إلى أن تطلب من جامعة كوبنهاجن عمل دراسات عن الإسلام والمسلمين، وقالت في خطابها للجامعة : " لقد اكتشفنا أننا لا نعرف شيئاً عن هذا الدين (الإسلام)، أو هذا الرجل (الرسول محمد صلى الله عليه وسلم).

٧- زادت من إصرار الشعوب العربية والإسلامية على تفعيل حملة المقاطعة، رداً للكرامة العربية والإسلامية.

٨- جعلت كل من تسول له نفسه التطاول على الإسلام ومقدساته، يقف ويراجع نفسه قبل الدخول في هذا المربع، وليس أدل على ذلك من أن هناك دولتين هما (بلجيكا وهولندا)، ترتبان لإنتاج فيلم فيه تهجم على الإسلام ومقدساته وفيه تطاول على الرسول لكن القائمين عليه خافوا من امتداد حملة المقاطعة إلى منتجاتهم !

هل الإساءة جزء من ظاهرة في الغرب؟!

لا ينبغي عزل نشر الرسوم المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم في الصحافة الأوروبية عن السياق التاريخي لموقف الأوروبيين الفكري والسياسي من الإسلام والمسلمين عموماً والقرآن الكريم ورسول الله خصوصاً. فالحملات الضارية ضد الإسلام اليوم ليست وليدة ظروف جديدة طارئة، وإنما هي نتيجة ترسبات في العقلية الغربية منذ الحروب الصليبية، بل منذ فتح المسلمون الأندلس، ورسخها فتح العثمانيين للقسطنطينية وحصارهم لفيينا.

وقد راح اللاهوتيون النصارى ينشرون الافتراءات والأكاذيب حول الإسلام ونبيه ووضعوا أساطير مغرقة في الخيال وفي الضلال مثل أنشودة رولان الشهيرة وغيرها من آثار أدبية تصف المسلمين بأنهم عباد أصنام.

ويعبر الرئيس الأمريكي الأسبق «نيكسون» عن قلقه من الإسلام والمسلمين في كتابين نشرهما منذ سنوات «نصر بلا حرب» و«انتهزوا الفرصة». يقول نيكسون «بعد سقوط الاتحاد السوفيتي ومعه سقوط سقوط الاشتراكية، سيواجه الغرب والولايات المتحدة خصوصاً «مارداً آخر» هو الإسلام فينبغي للولايات المتحدة أن تعمل وبسرعة على الإمساك بالريادة الروحية في العالم، وأن تعمل على عدم السماح للتشدد الإسلامي بأن يجد فرصته في هذا المجال».

ويعزز هذا القلق أفكار الأمريكي الشهير صمويل هانتنجتون التي نشرها عام ١٩٩٣م في مجلة Foreign Affairs واعتبر فيها أن صدامات العالم الجديد لن تكون اقتصادية ولا سياسية، وإنما ستكون حضارية في الدرجة الأولى، والصدام الحقيقي سيكون بين الإسلام والغرب. وأن المشكلة الأساسية للغرب ليست مع الدول الإسلامية، لكنها مع الإسلام نفسه. وصاحبت هذه الأفكار، موجات نشيطة من تنظيم المؤتمرات، والندوات، والنشر، يقودها المتعصبون من أمثال بات روبرتسون، وجيري فولويل، وفرانكلين جراهام، ومارفين أولاسكي وغيرهم. وروبرتسون هو القائل إن المسلمين أسوأ من النازيين.

ومما يتردد على لسان أقطاب المحافظين الجدد في الولايات المتحدة ما يقوله «ريتشارد كراوتهامر» في مقال له في يوليو ٢٠٠٥م إن الحرب على الإرهاب لن تحسم في معركة هنا أو هناك، وإنها ستستمر لأنه مرض تحتويه الثقافة العربية الإسلامية، وهو مزيج سام من القمع والفساد وعدم التسامح والتعصب، تغذيه أنظمة دكتاتورية، متلهفة على أن تبعد عنها الغضب الشعبي، وتحوله نحو الأمريكي الكافر.

وها نحن نواجَه بحماقة مخطط لها أشعلتها الدانمارك وجرت وراءها بعض الصحف الغربية التي شاركت في استفزاز مشاعر الشعوب الإسلامية بدعوى حرية التعبير، والحقيقة أن المسلك الدانماركي صحافة وحكومة يعبر عن تطرف فكري غير مقبول، وحماقة سياسية صارخة!! فالادعاء بأن حرية التعبير مطلقة، دعاوى باطلة لا أساس لها. فالجميع يعلم أنه ليست هناك حرية مطلقة حتى في الغرب نفسه، ومن يجرؤ على الاستهانة بمقدسات المسلمين، لا يملك أدنى شجاعة للتهكم على مقدسات غيرهم، وسيسجن لو سولت له نفسه الاقتراب من اليهود وما يتعلق بهم.

فهناك قوانين في الغرب تدين من ينكر المحرقة، ولا يوجد مثيلها لمن يتعرض للديانات الأخرى، ولعل كل إنسان متابع يعرف الهرولة الأوروبية للالتفاف على محاكمة مجرم الحرب «أرييل شارون» في بروكسل.

وفعلتهم هذه حملة مدبرة بدليل إعادة نشر الرسوم في صحف فرنسية وألمانية وإسبانية ومجرية وقد أدى ذلك إلى تصاعد حدة الغضب الجماهيري في العالم الإسلامي، واتساع نطاقه مع حدوث تداعيات أخرى.

ولا نعجب إذا وجدنا الحملات الإعلامية ضد الإسلام والمسلمين في الغرب تنشط بين الحين والحين، فهي حملات تعبر عن مدى سوء فهم الغربيين للإسلام، ومدى تاصل أوهام ترسخت في أذهانهم. ويعجب المرء حين يجد أن الأديان الأخرى وبخاصة الأديان البشرية يعاملها الغربيون معاملة منصفة، والإسلام وحده هو الذي يهاجم ويساء إليه، ويرمى بكل النقائص.

ونتيجة لرد الفعل وتصاعد احتجاجات الغضب العارمة قالت «التايمز»: إن للمسلمين الحق في الاحتجاج على تلك الرسوم ومقاطعة وسائل الإعلام التي نشرتها، ومقاطعة بضائع دولها. وقال «بريان بيدهام» في الإيكونوميست: على الغرب أن يدرك حقيقة لا مفر منها، وهي: إما أن يبقى على هيمنته وعدائيته فيفتح الأبواب على مصاريعها أمام عواصف واحتمالات يصعب تقدير أخطارها، وإما أن يسعى إلى التآزر مع جاره العالم الإسلامي ليكسبا معاً وضعاً إنسانياً متميزاً يعود بالنفع على البشرية جمعاء، فما يؤهلهما لأن يكونا قطبين متصارعين، هو نفسه ما يمكنه أن يجعلهما طرفي تعايش مثمر.

بقلم:
د. محمد سالم

دفن المسلم في مقبرة للنصارى

* نحن نعيش في مدينة بروكسل ببلجيكا فهل يجوز دفن المسلم الذي يموت هنا في مقبرة للنصارى؟!

– يجب دفن موتى المسلمين في مقبرة مستقلة لهم، ولا يجوز دفنهم في مقابر غير المسلمين، قال الإمام الشيرازي في المهذب «ولا يدفن كافر في مقبرة المسلمين، ولا مسلم في مقبرة الكفار»، وقال الإمام النووي في المجموع «اتفق أصحابنا –رحمهم الله– على أنه لا يدفن مسلم في مقبرة كفار، ولا كفار في مقبرة مسلمين، ولذلك يجب تخصيص مقبرة أو مكان لدفن المسلمين في مقبرة خاصة بهم.

لا يدفن مع المسلمين

* ما حكم رجل تارك للصلاة ومات على ذلك هل يدفن في مقابر المسلمين؟!

– الذي لا يصلي ويموت وهو تارك للصلاة لا يدفن في مقابر المسلمين، لأن تارك الصلاة جحداً لوجوبها كافر بالإجماع، وتاركها تكاسلاً كافر على الراجح من أقوال العلماء.

وصية بالدفن

* هل يشرع للمسلم الذي يعيش في بلد غير مسلم أن يوصي بالدفن في مقبرة للمسلمين ولو كانت غير موجودة؟!

– يشرع للمسلم أن يوصي بان يدفن في مقابر المسلمين إذا كان في البلد مقابر لغير المسلمين، خشية أن يدفن مع غير المسلمين.

أسلم ووالده مشرك

* ما حكم الإنسان الذي أسلم ووالده كافر مشرك يعبد الأصنام، حتى مات مشركاً؟ وهل يجوز لابنه المسلم أن يشترك في غسله ودفنه، وما حكم الإسلام إذا فعل ذلك؟!

– الأصل في الكفار أنه إذا مات أن يواريه أقاربه في حفرة، حتى لا يتأذى منه الناس، ولا يغسل ولا يكفن ولا يصلي عليه، ومن فعل غير ذلك أو اشترك مع الكفار في عاداتهم فعليه أن يتوب ويستغفر الله، لعل الله يتوب عليه.

الدعاء للميت

* اختلف العلماء في الدعاء للميت بعد صلاة الجنازة فما هو الصحيح؟!

– الدعاء عبادة من العبادات، والعبادات مبنية على التوقيف، فلا يجوز لأحد أن يتعبد بما لم يشرعه الله، ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أن دعا صحابته على جنازة بعد الفراغ من الصلاة عليها، والثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقف على القبر بعد أن يسوى على صاحبه ويقول «استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت، فإنه الآن يسال»، ومما تقدم يتبين أن الصواب القول بعدم جواز الدعاء بصفة جماعية بعد الفراغ من الصلاة على الميت وأن ذلك بدعة.

ينفع الميت!

* هل ينفع الدعاء الميت أم لا؟!

– الدعاء الشرعي ينفع الميت بإجماع أهل السنة والجماعة لقوله تعالى «والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا، ربنا إنك رؤوف رحيم». الحشر / ١٠.

ولدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم للأموات في زيارته للقبور وفي غيرها، وتعليمه أصحابه ما يقولون من الدعاء في زيارة القبور، وقوله لهم حين دفن بعض المسلمين «استغفروا لأخيكم فإنه الآن يسال» ودعائه للميت في صلاة الجنازة، وتعليمه لأصحابه ما يدعون به فيها للميت، إلى غير ذلك من الأحاديث التي تبلغ مبلغ التواتر في المعنى، ولا تعارض بين ذلك وبين قوله تعالى «وأن ليس للإنسان إلا ما سعى» لتخصيص عموم هذه الآية بآية الحشر وغيرها من الآيات والأحاديث.

> **العلم والحكمة والامتثال لأمر الله من الشروط الواجب توافرها في الداعية الناجح**

التهليل الجماعي

* ما حكم رفع الصوت بالتهليل الجماعي في أثناء

الخروج بالجنازة والمشي بها إلى المقبرة؟!

- هدي الرسول صلى الله عليه وسلم إذا تبع الجنازة، أنه لا يسمع له صوت بالتهليل أو القراءة أو نحو ذلك، ولم يامر بالتهليل الجماعي فيما نعلم، بل روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يتبع الميت بصوت أو نار، وورد أنهم كانوا يستحبون خفض الصوت عند الجنائز وعند الذكر وعند القتال.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله «لا يستحب رفع الصوت مع الجنازة لا بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك، هذا مذهب الأئمة الأربعة وهو المأثور عن السلف من الصحابة والتابعين ولا أعلم فيه مخالفاً».

وبذلك فإن رفع الصوت بالتهليل مع الجنائز بدعة منكرة.

* ما الدعوة الناجحة؟ ومن أين تستنبط؟ وما هي الشروط التي يجب أن تتوافر في الداعية إلى الله؟ مع ذكر بعض الكتب التي تتحدث عن هذا المجال.

- أولاً: الدعوة الناجحة هي الدعوة إلى الله تعالى على علم وبصيرة، قال الله سبحانه وتعالى: «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً»، وقال تعالى: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني» الآية.

ثانياً: تستنبط الدعوة الناجحة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وتطبيق الصحابة والتابعين وأتباعهم لذلك على الوجه الصحيح.

ثالثاً: من الشروط التي يجب أن تتوافر في الداعية إلى الله ما جاء ذكرها في قصة شعيب، قال الله تعالى حكاية عن شعيب عليه الصلاة والسلام: «قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقاً حسناً وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب»، ففي هذه الآية بيان أن من شروط الدعوة: العلم والكسب الحلال، وامتثاله لما يدعو إليه؛ فيجتنب ما نهى الله عنه، ويمتثل ما أمر الله به، والنية الحسنة، وتفويض الأمر إلى الله تعالى، والتوكل عليه، وأنه هو الذي بيده التوفيق والإلهام.

ومن الشروط أيضاً ما ذكره الله تعالى بقوله: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»، ومنها التحلي بالصبر، قال تعالى: «واصبر وما صبرك إلا بالله»، وقال تعالى «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه، ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا».

رابعاً: الكتب التي تتحدث عن هذا المجال: القرآن الكريم؛ فعليك حفظه والإكثار من تلاوته وتدبره، والعناية بالعمل به والدعوة إليه، وتضم إليه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فإنها تفسر القرآن وتبينه، ومن كتب السنة: الصحيحان للبخاري ومسلم، وموطأ الإمام مالك، ومسند الإمام أحمد، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجة.. وغيرها من كتب السنة، وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، وكتب أئمة الدعوة: الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه.

براعم الدعوة

* ما هي الطريقة التي نتبعها نحن براعم الدعوة حتى ندعو الناس على أحسن وجه؟

- أولاً: التسلح بالعلم النافع من الكتاب والسنة، كما قال تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة»، والحكمة هي العلم، وقال تعالى: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني»، والبصيرة هي العلم، فالجاهل لا يصلح للدعوة.

ثانياً: العمل الصالح، قال تعالى: «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً»، وقال شعيب عليه السلام: «وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه»، فيشترط في الداعية أن يجتهد في العمل بما يدعو الناس إليه، حتى يقتدى به ويحسن به الظن؛ لقوله سبحانه: «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون».

ثالثاً: الصبر على ما يناله، قال تعالى عن لقمان الحكيم أنه قال لابنه: «يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور»، وقال تعالى: «وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».

رابعاً: الرفق بالمدعو وتالفه إلى الخير، قال تعالى: «فقولا له قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى»، وقال تعالى يخاطب نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك» الآية.

خامساً: البدء بما هو أهم، وهو إصلاح العقيدة، ثم بعدها شيئاً فشيئاً، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في العهد المكي والمدني.

كوارث بعد الانفصال

خطف الزوجات الأجنبيات لأطفالهن

لم تكن حادثة الشاب الذي اختطف أربعة سياح ألمان في القاهرة بهدف مساومة الحكومة الألمانية على استعادة أولاده الذين خطفتهم زوجته الألمانية، لم تكن هي الحادثة الوحيدة في مسلسل خطف الزوجات الأجنبيات للأبناء والهروب بهم إلى بلادهن والاحتماء بقوانين تلك البلاد ودفاع حكوماتهن عنهن باستماتة، ولن تكون الأخيرة، فقد عرفت الدول العربية وكثير من الدول الإسلامية حالات سابقة مع فرنسيات وألمانيات وإيطاليات وأمهات من جنسيات أوروبية وغربية مختلفة استطعن أن يهربن إلى بلادهن مختطفات أبناءهن من الأب المسلم تاركات وراءهن حسرة ولوعة في قلب هذا الأب يزيد من لهيبها ذوبان أبنائه في مجتمعات ترفض سلوكياتها شريعتنا وتنفر من عاداتها فطرتنا

والمسلم المقيم في الغرب والذي تزوج بأجنبية وانفصل عنها ليس أسعد حالاً من الذي تركته زوجته وهربت بأطفالها عائدة إلى بلدها فالمقيم في الغرب إذا ما انفصل عن زوجته الأجنبية تحصل زوجته على حكم قضائي بحرمانه من رؤية أطفاله وترحيله خارج بلادها.

إعداد: علي الغريب
عادل الانصاري
عصام عبدالرحمن
نهلة سليمان

وتضعنا هذه المآسي أمام عدد من التساؤلات تبحث عن إجابة، ومن بين هذه التساؤلات : هل الغرب أحرص على أبنائنا منا ؟؟ ما هي الأسباب التي تدفع الزوجة الأجنبية إلى الهرب عائدة إلى بلادها مختطفة أبناءها من أبيهم مخلفة وراءها مأساة؟ وما هو حق الزوج المسلم في أبنائه من الزوجة الأجنبية عندما ينفصل الطرفان؟؟ وكيف يمكن استعادة هذا الحق إذا هربت الزوجة بأبنائها عائدة إلى وطنها ؟؟ وما هو دور وزارات الخارجية والحكومات الإسلامية في الحفاظ على هذا الحق؟؟ وما هي الأوضاع القانونية التي تؤدي إلى هروب الزوجة الأجنبية مختطفة أبناءها؟ وهل هناك حلول عملية لمنع تكرار مثل هذه الحالات؟ و هل حالات هروب الزوجة الأجنبية بأطفالها من الأب العربي والمسلم مجرد حالات فردية أم تعددت هذه الحالات وتحولت إلى ما يشبه الظاهرة؟؟

الفوارق الاجتماعية والثقافية أهم الأسباب

أهم أسباب تكرار حوادث هروب الزوجة الأجنبية إلى موطنها الأصلي وحرمان الأب من أولاده تعرضها الدكتورة ليلى عبد الجواد أستاذة علم الاجتماع بالمركز القومي المصري للبحوث الاجتماعية فتؤكد أن مثل هذه الحوادث هي نتيجة طبيعة وثمرة أصيلة لنوعية هذه الزواجات لأن هذه الزواجات في الأعم قامت على المصلحة الذاتية لكل طرف. فبعض الشباب المسلم يقبل على الزواج من الأجنبيات، من دون بحث عن 'الأصل' للحصول على الإقامة وإيجاد عمل، والأجنبية

المستشار حسن منصور: حق ولاية الزوج المسلم على أبنائه من الزوجة الأجنبية يحتم عليه حمايتهم ولو كانوا في حضانة أمهم.

تبهرها تجربة الارتباط من شخص لم تألف عاداته أو تستهويها فكرة التغيير لمجرد التغيير فنجد كل طرف في البداية حريصاً على عدم إظهار الفوارق في الفكر والسلوك حتى ينال غرضه ويتم الزواج، وبعد أن يحصل ذلك تتضح شيئاً فشيئاً تلك الفوارق بين الطرفين، وهنا تنشأ الخلافات الزوجية بسبب تأثير التربية والبيئة المحيطة والعادات والتقاليد الاجتماعية المختلفة بين الزوجين والتي تنعكس على تصرفات وسلوكيات كل طرف، وقبل أن تتفجر هذه الفوارق يكون الزوجان قد أنجبا أولاداً وهنا تكبر المأساة وتتشكل معالمها في رغبة الأم الشديدة في العودة إلى بلدها إن كانت قد تركت بلدها ورحلت مع الزوج المسلم إلى بلده، أو في الانفصال إذا كان الاثنان يعيشان في بلدها هي وفي نفس الوقت الاحتفاظ بثمرة زواجها وهو ما يترجم بعمليات الهروب والعودة إلى بلادها خاطفة أبناءها معها أو إحساسها باستحالة العشرة مع هذا الزوج لو كانوا يعيشون في بلدها هي، وتطلب الطلاق وتحصل على حكم قضائي بعدم رؤية الزوج لأبنائه أو ترحيله إلى بلده.

حق الزوج المسلم في أولاده

ما هو حق الأب المسلم في أولاده من الزوجة الأجنبية في حال انفصالها ؟؟ المستشار حسن منصور نائب رئيس محكمة النقض المصرية يوضح في معرض إجابته عن هذا التساؤل أن الشريعة الإسلامية حتمت على الأم غير المسلمة الحاضنة لأولاد من زوج مسلم تم انفصالها عنه، عدم مغادرة الأولاد بلاد الإسلام التي يعيش فيها الزوج المسلم إلى بلاد غير إسلامية حفاظاً على عقيدة هؤلاء الأطفال الصغار من التأثر بالمعتقدات الشائعة في الدولة التي تريد الأم العودة إليها، وبشكل عام فإن حضانة الأم على الصغار لا تعني أبداً رفع ولاية الأب لهؤلاء الأطفال، فالشرع لا يبيح لهذه الزوجة في الأصل التنقل بالأولاد الصغار من دولة إلى دولة ولو كانت الدولتان إسلاميتين من دون إذن الزوج ويوضح المستشار حسن منصور أن القاضي في أغلب التشريعات في الدول الإسلامية دائماً يمنح الأب المسلم حق منع أولاده الصغار من السفر مع والدتهم الأجنبية المطلقة منه لأن قرار منع الأولاد الصغار من السفر وهم في حضانة أمهم الأجنبية إجراء وقائي وحق للزوج مادام الطفل لم يبلغ سن الرشد ولأن استخراج جواز سفر للابن أو وضعه على جواز سفر والدته لا يتم إلا بموافقة الزوج. وأن سفر الأم المطلقة من زوج مسلم وعودتها إلى بلادها مصطحبة أولادها بغير علم الزوج جريمة دولية ترتكب في حق هؤلاء الأطفال الصغار تماماً مثلما ترتكب في حق الأب المسلم

أما عن الشكل الإجرائي الذي يمكن أن يفعله الزوج المسلم إذا ما نجحت مطلقته الأجنبية في خطف أطفاله والعودة بهم إلى بلدها والاحتماء بقوانين بلدها لحرمان الأب من رؤية أطفاله فيشير المستشار حسن منصور إلى أنه يلزم ولي الأمر السعي الحثيث لعودة الأطفال المختطفين بكل السبل حفاظاً على عقيدتهم من الذوبان والتلاشي، ويجب على الحكومات الإسلامية ووزارات خارجيتها إعطاء الأمر حقه من الاهتمام بمثل هذه الأمور وعدم تفضيل المصلحة السياسية بينها وبين بلد الأم على ضياع عقيدة هذا النشء؛ لأن الحفاظ على حقوق وعقيدة المسلم أهم من أي علاقة مع أي دولة

في العالم

الشرع جفف منابع المشكلة

والدكتور البدراوي زهران أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة قناة السويس وعميد كلية الآداب في جامعة قنا الأسبق يرى أن الشرع الحنيف عالج قضايا الخلافات الأسرية بين الزوجين سواء كانا مسلمين أو كان الزوج مسلماً والزوجة غير مسلمة وما ينتج عن هذه الخلافات من مشكلات تستعصي على الحل مثل هروب الزوجة الأجنبية بالأولاد والعودة إلى بلدها أو حرمان الأب من رؤيتهم وترحيله إلى بلده إذا كان الزوجان يعيشان في بلد الزوجة، عالج الشرع مثل هذه المشكلات بتجفيف منابعها من الأصل فبرغم جواز الزواج من الأجنبيات من أهل الكتاب أي اليهوديات والنصرانيات فإن هذا الزواج مشروط شرعاً بعدة شروط يجب الالتزام بها أولها أن تكون هذه المرأة صاحبه خلق رفيع بحيث يأمن الرجل على بيته وعرضه وعلى أبنائه مستقبلاً بألا يتعرضوا لما يفسد عليهم دينهم وتربيتهم.

ثم يجب على المسلم الراغب في الزواج من أجنبية أن ينظر إلى البلد الذي تنتمي إليه تلك المرأة حتى لا يتحول من حيث لا يدري إلى إنسان ضار بوطنه ومجتمعه خاصة في هذا العصر الذي يموج بالفتن والمؤامرات والمخططات الرامية إلى النيل من الدول الإسلامية وإضعافها وبث الجواسيس وتجنيد ضعاف النفوس والإيمان للإضرار بأمن بلادهم ومستقبل شعوبهم.

نكران حق الزوج المسلم

أما الدكتور إبراهيم العناني أستاذ القانون الدولي بجامعة عين شمس فيرى أن جرائم خطف الأمهات الأجنبيات لأطفالهن والعودة بهم إلى بلادهن محتميات بقوانين تلك البلاد هي جرائم لها شق آخر في غاية الخطورة لا يعيه الكثيرون منا، هذا الشق يتمثل في نظرة المجتمعات الغربية إلى مثل هذه الزواجات أيضاً فالرأي العام الغربي معبأ بشكل كامل ضد كل ما هو إسلامي، فبعد أن يحدث خلاف بين الزوج المسلم وزوجته الغربية يكون الانطباع العام أن الزوجة صاحبة حق أصيل والزوج المسلم متخلف وفوضوي وعشوائي التصرف وليس من حقه حضانة الأطفال، كأن الغرب أحرص على أبنائنا منا!!

ويؤكد الدكتور إبراهيم العناني أن المجتمعات الغربية حولت قضايا الخلافات التي تنجم عن طلاق الغربية من الزوج المسلم إلى قضايا مصيرية وجيشت لها

> د. ليلى عبد الجواد : زواج المصلحة والفوارق الشاسعة في القيم والعادات والثقافات أهم أسباب تلك الجرائم

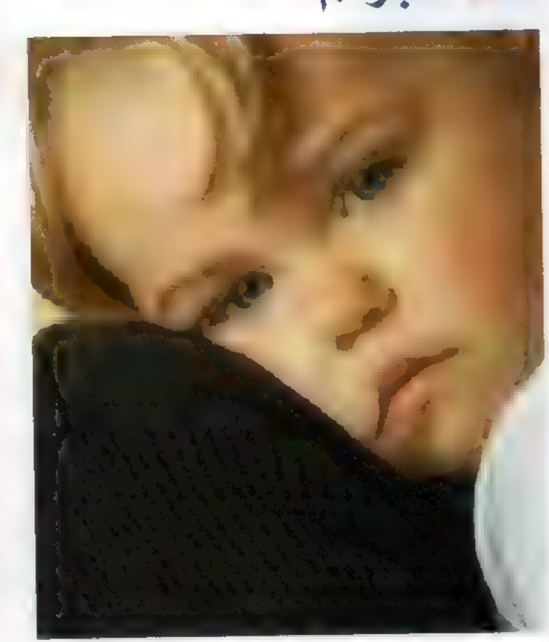

الكثير من وسائل الإعلام التي تتبارى في حماية الزوجة الأجنبية بحق وبغير حق وأنشأت لهذا الغرض العديد من الجمعيات المدنية

ولأن الأزواج المسلمين يشكلون نسبة كبيرة من الزواجات المختلطة في فرنسا ودول الاتحاد الأوربي الخمس عشرة. (والحديث مازال للدكتور العناني) فقد تم تأسيس جمعيات غربية خاصة في الاتحاد الأوروبي هدفها الضغط على حكوماتها لتقوم بدورها بالضغط على الحكومات العربية والإسلامية من أجل أن يسلم الأب أولاده وهو ما حدث كثيراً. حتى أنه يوجد في فرنسا جمعية للمطلقات الفرنسيات من أزواج مسلمين تلقى تأييداً شعبياً فرنسياً واسعاً، وهدف هذه الجمعية الأساسي هو السعي لاسترداد أبناء المطلقات الذين أخذهم الآباء إلى بلدهم الذي يوفر لهم حضانة استناداً إلى القانون الجزائري، واهتمت وسائل الإعلام الفرنسية كثيراً بدعوة الجمعية إلى تنظيم رحلة على متن باخرة تتجه إلى الجزائر للمطالبة باسترداد

زواج المصلحة

المشكلة خطيرة، وكلها مخالفات إدارية ونظامية وإنسانية، وقبل كل ذلك هي مخالفات شرعية.. على الرغم من أن هناك من يجدون فيها الطريق السهل للحصول على الإقامة في أي دولة أوروبية أو غربية بصفة عامة، ومجرد عقد زواج صوري بمقابل مادي، بين الشاب المسلم، وأي فتاة أوروبية، يوفر له الحصول على الإقامة..

الكثيرون يتعرضون للابتزاز، وهو الغالب، ويستنزفون مادياً، وهناك من يدخل السجن إذا رفض مطالب الطرف الآخر (الزوجة الصورية) في الدفع، وهناك مشكلات لا حصر لها من جراء هذا الزواج.

فالشاب الذي يسافر إلى أي دولة غربية، يحاول بكل الطرق أن يقيم في هذا البلد، خاصة بعد أن صارت الإقامة هناك عزيزة، بل صعبة جداً، بعد قوانين الجنسية ونظام الإقامة الصارم بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، والطريق هو الزواج من فتاة أوروبية، أو امرأة لديها جنسية البلد الذي وصل إليه، ويسميه بعضهم «الزواج الصوري» أو «الزواج على الورق» أو الزواج بغرض الإقامة، وهناك ثلاث صور لهذا الزواج.

أولاً: يتفق الرجل والمرأة بمقتضاها على عقد الزواج مقابل مبلغ من المال يدفعه إليها، وقد يكون هذا المبلغ مقطوعاً أو موزعاً على سنوات –حسب الاتفاق– وذلك في مقابل أن تذهب معه إلى مصلحة شرطة الأجانب عند تجديد الإقامة كل سنة، إلى أن يحصل على الإقامة النهائية، ومن ثم يفسخ العقد، وفي تلك الأثناء يعيش الرجل مع هذه المرأة عيشة الأزواج على الإقامة

...ة... ٣ صـــور كلها حرام..!!

الرسمية، وهذا الاتفاق لا يصرح به طبعاً عند الجهة العاقدة لأن القانون لا يسمح بذلك.

ثانياً: لا يعيش وفقها الرجل مع المرأة التي عقد عليها أمام السلطات، ولا يخالطها ولا تخالطه، بل يتفقان أن تذهب معه عند تجديد الإقامة كل سنة، كي تذكر للسلطات أنها مرتبطة به وهو زوج لها، وتأخذ المبلغ المتفق عليه، ويذهب بعد ذلك كل واحد إلى حال سبيله.

الأمر نفسه يتكرر مع المرأة المسلمة التي تبغي الإقامة، فهي الأخرى عليها أن تتزوج من رجل من أبناء هذا البلد، ويمكن أن يكون هذا الزوج غير مسلم، ويمكن أن يكون مسلماً!!، وفي كل الأحوال هي محسوبة على زوجها من الناحية القانونية، في خلال مدة الزواج إلى أن تحصل هذه المرأة على الإقامة الرسمية ويكون هو محسوباً عليها كذلك، ولو افترضنا أن المرأة عاشرت رجلاً آخر، وانجبت منه، فإن المولود يسجل باسم هذا الزوج المؤقت، ولو جاء هو يطالبها بحق المعاشرة الزوجية فإنها لا تستطيع أن تمنع عن ذلك قانوناً، وخاصة إذا كانت هي المحتاجة للإقامة.

ثالثاً: يتزوج الرجل المرأة بصداق، ولكنه مضمر في نفسه عنها، ويصرح لأصدقائه وأقاربه بأن غرضه ليس الزواج، وإنما الحصول على الإقامة، فمتى حصل على الإقامة طلق زوجته هذه في حين لا يستطيع أن يصرح بهذا أمام المرأة خوفاً من أن تطرده قبل الحصول على الإقامة.

هذه هي الصور المختلفة لزواج المصلحة، وهذا المهاجر إنما هو أنموذج لمئات المهاجرين المسلمين والعرب الذين يبغون الإقامة؛ وللحصول عليها يقومون بالزواج بإحدى الطرق الثلاث التي أشارت إليها رسالة بعث بها شاب مسلم إلى المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث متسائلاً عن موقف الشرع من هذه الصور المختلفة «لزواج المصلحة».

وقد أفتى المجلس بأن الصورة الأولى من هذا الزواج حرام يأثم الطرفان (الرجل والمرأة) عليه؛ وذلك بسبب منافاة هذا العقد لمقصد الشريعة الإسلامية في الزواج: إذ هو عقد صوري مقصده أمر آخر غير الزواج، فهو وإن كان قد استوفى شروط العقد ظاهرياً؛ فإنه لا يحل لهذا المعنى، ويتأكد المنع بمجيء هذه الصورة مخالفة لقانون البلد، والقانون هنا متفق مع المقصد الشرعي.

كما أن هذه الصورة لا تخلو من شبهة نكاح المتعة الذي حرمه النبي صلى الله عليه وسلم من جهة التوقيت الذي فيه فترة الحصول على الإقامة، ثم يفسخ العقد بعد ذلك كما عبر السائل.

وعن الصورة الثانية، رد المجلس بأنها مثل الأولى في التحريم، وفيها قضية مقطوع بحرمتها وهي زواج المسلمة من غير المسلم، فإن مجرد العقد فاسد سواء للغاية المذكورة في السؤال أو لمجرد الزواج.

وحول الصورة الثالثة: أفتى المجلس، بأن العقد وإن كانت صورته صحيحة، لكن الزوج آثم بغشه المرأة، وذلك لإضماره نية الطلاق من حين العقد، والزواج في الإسلام يعني الديمومة والاستمرار للحياة الزوجية، والطلاق أمر طارئ بعد العقد، ولهذا السبب حرم الزواج المؤقت واعتبر فاسداً، وكذلك فإن الإيجاب والقبول لدى الزواج شرطان أساسيان فيه، والمرأة حين قبلته زوجاً فإنما كان مقصدها حقيقة الزواج، ولو علمت أنه قبلها زوجة مؤقتة يطلقها متى شاء لرفضت ذلك، فإذا كان عازماً الطلاق عند العقد أثر ذلك في صحة العقد، لأن المرأة بنت قبولها على غير ما أراد.

أبناء المطلقات، وتؤكد تلك النظرة أيضاً سجلات الأمن الألماني وسجلات الأمن الفرنسي والبلجيكي والسويسري والبريطاني التي تحوي مئات القضايا التي يدعي فيها أمهات أن الآباء المسلمين خطفوا الأطفال، وفي خضم هذه الحملة الغربية على الأزواج المسلمين الذين انفصلوا عن زوجاتهم الغربيات يتناسون تماماً أن من بين سلبيات هذه الزواجات الفاشلة ضياع جزء كبير من عمر الزوج إن لم يكن عمره كله، إلى جانب ضياع تحويشة العمر وسنوات الكفاح والشقاء ـ وقبل هذا وذاك ضياع الأولاد لأن القضاء في أوروبا يقف في صف ابن البلد مهما كان ظالماً وكاذباً.

ويتابع الدكتور إبراهيم عناني قائلاً: من المؤسف أنه في الوقت الذي تسعى فيه الحكومات الغربية جاهدة إلى إعادة أبناء مواطنتها التي تزوجت من أجنبي مسلم نجد أن حكوماتنا الإسلامية تتراخى في حماية حق الزوج المسلم من مواطنيها والذي خطفت مطلقته الغربية أبناءه. وليس هنا أغرب من حالات كثيرة أجبرت خلالها الحكومات الإسلامية الآباء على ترك أبنائهم لمصلحة الأمهات الغربيات المطلقات.

ويجمع المشاركون بآرائهم حول ظاهرة هروب الزوجات الأجنبيات بالأطفال على نصيحة كل مقبل على الزواج من أجنبية أن يضع نصب عينيه أن كل تجارب هذه الزواجات قد باءت بالفشل، ويقع ضحاياه من الأطفال فريسة الضياع والتشرد، فالأمهات الأجنبيات يهربن بالأبناء خارج البلاد من دون سابق إنذار، والواقع يؤكد استحالة إعادة الأولاد، وأن يفكر مائة مرة، قبل إتمام الزواج.

جرائم تحت ستار..
«زواج الإقامة»!!

قصص واقعية وبعضها مأساوي، عرضها أصحابها على المجلس الأوروبي للإفتاء، بعد أن عرف أصحابها أنهم وقعوا في خطأ كبير ويريدون تصحيحه، ولم يكونوا يعرفون أمور الشرع، وحين علموا بخطورة الأمر أرادوا أن يصححوا أوضاع زواجهم، والأمر غاية في الخطورة خاصة من أبناء الجيل الثالث من المسلمين في أوروبا، في ظل قوانين لا تسأل عن الشرع، وفي هذا الموضوع سوف نتعرض لنماذج من هذه القصص الواقعية، والفتاوى التي صدرت لمعالجتها من قبل المجلس الأوروبي للإفتاء..

الزواج من دون إذن الأهل

* أنا مهندس موفد للدراسة في رومانيا، عمري ٢٣ سنة، أعزب، محافظ على الصلاة قدر الاستطاعة، أريد الزواج من بلدي الأصلي، ولكن السلطات الرومانية لا تسمح لي باستقدام الزوجة، وترفض إعطاء تاشيرات لها، والحصول على زوجة مسلمة رومانية صعب، وقد خطبت فتاة مسلمة ولكن بسبب ظروفي المادية رفضت زواجي، ولا أحتمل البقاء أعزب، والمغريات كثيرة، فهل يجوز لي الزواج من فتاة رومانية خلال مدة دراستي علماً بأن أغلب الفتيات الرومانيات لا يحتفظن ببكارتهن بعد سن الخامسة عشرة، ونيتي استمرار الزواج إذا صلح أمرها والتزمت! فهل يمكن أن أتزوج بغير إذن وليها، لأن أباها يرفض تزويجها من عربي أو مسلم؟!

– أباح الله تعالى الزواج من الكتابية المحصنة بقوله عز وجل: «والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب» المائدة/٥.

والمرأة المحصنة هنا هي العفيفة غير الزانية، كما يقول جمهور المفسرين، والله تعالى نهى عن الزواج بالزانية ولو كانت مسلمة. واتفق الجمهور على أن الزانية المسلمة إن تابت يجوز نكاحها، ويظهر أن الزانية الكتابية كالزانية المسلمة في هذا الحكم، فيجوز الزواج منها إن أقلعت عن الزنا. أما إذا كانت مصرة عليه فلا يجوز الزواج منها. فإن كان الحرج الذي تتعرض له بسبب الإقامة في رومانيا وصعوبة الزواج كما ذكرت، فلا باس من اختيار فتاة رومانية كتابية، بشرط إقلاعها عن الزنا وأن تستبرئ رحمها بحيضة.

أما الزواج من الفتاة بغير إذن وليها، فهو غير صحيح عند جمهور العلماء إذا كانت مسلمة ووليها مسلماً. كذلك جمهور الفقهاء يراعون هذا الشرط في الكتابية عند زواجها من مسلم. وذلك راجع إلى أن موافقة ولي الزوجة كان عرفاً حتى في غير المجتمعات الإسلامية، وإن كان الحال قد اختلف في المجتمعات المعاصرة لغير المسلمين فصارت أكثر قوانينهم لا تعتبر موافقة الولي شرطاً لصحة النكاح. وعقد الزواج الذي تعقده على رومانية يخضع للقانون الروماني، فإن كانت موافقة وليها

مهندس في رومانيا: أريد الزواج من غير مسلمة من دون إذن أهلها!

ليست شرطاً في ذلك القانون فلا بأس بذلك، وإلا وجب عليك الالتزام به. وفي جميع الأحوال فالنصيحة لك أن تحرص على موافقة أهلها ما أمكن فذلك أولى لدوام الصلة.

متزوجة وتتزوج على الورق!!

* لدي صديقة إنجليزية مسلمة متزوجة من إنجليزي مسلم بعقد إسلامي لم يسجل في البلدية، ولزوجها المسلم صديق عربي يريد الإقامة في هذه البلاد وليس له حل إلا الزواج من إنجليزية، فعرض زوجها عليها أن تسجل في البلدية بأنها زوجته، وتم العقد المدني وبشهود، فهل هذا الزواج صحيح شرعاً؟ وهل يؤثر على زواجها الأول؟ نرجو الرد لتكرر مثل هذه الحالات من بعض المسلمين في هذه البلاد.

– عقد الزواج الذي تم في البلدية عقد باطل، ولا يترتب عليه شرعاً شيء من آثار النكاح. وكل ما نتج عنه فهو باطل، وصاحبه عاص آثم، وهنا جميع من شارك في تسهيل أو تتميم هذا العقد وهو يعلم أن هذه المرأة متزوجة مشارك في هذه المعصية، متعد لحدود الله. وفيما ذكر الله عز وجل في المحرم نكاحهن قال: «والمحصنات من النساء..» النساء/٢٤، والمحصنة هنا: المرأة المتزوجة، حرم الله الزواج منها ما دامت متزوجة.

ومن الناس من يظن أن إجراء عقد الزواج في البلدية لا يجعل العقد صحيحاً، فيتساهلون لذلك، ويظنون أن العقد الصحيح هو ما يكون في المسجد أو المركز الإسلامي، وهذا فهم مغلوط فاسد، بل عقد النكاح أينما كان إذا اكتملت أركانه واستوفى شروطه فهو عقد صحيح. وهذا العقد المسؤول عنه والذي تم في البلدية لو كان على هذه المرأة وهي غير متزوجة لكان عقداً صحيحاً.

ولكون هذا العقد باطلاً فإن الواجب العمل على إنهائه وإبطاله من الناحية القانونية بأسرع وقت، وعدم الاستمرار على إبقائه، لما يترتب على ذلك من المحذورات الشرعية بسبب صحته من الناحية القانونية، فهو العقد الذي له صيغة الإلزام في نظر القانون.

ولا يجوز التذرع بحاجة شخص إلى الإقامة في هذه البلاد، وهذه الذريعة منكرة تستحل بها المحرمات، وتخالف بها الشريعة، وتضيع بسببها الحقوق، وتختلط الأمور. والواجب أن يحذر المسلم من ممارسة مثل هذا العمل الذي يقوم على المخادعة والكذب.

لا أعرف عنه شيئاً

* تزوجت زواجاً مدنياً بمقابل ولمساعدة شخص مسلم على الإقامة هنا، ولم نتقابل من يومها ولا أعرف عنه شيئاً، ثم تعرفت بشاب مسلم وتزوجنا زواجاً إسلامياً في أحد المراكز، فهل ما قمت به يجوز في الشرع الإسلامي؟

– لا، لا يجوز ذلك، والزواج الأول وإن كان صحيحاً فصاحبه آثم. أما العقد الذي جرى في المركز فعقد باطل وإن سمي إسلامياً، فليس بإسلامي، ويجب الكف عما استبيح بسبب هذا العقد حتى يتم إنهاء العقد المسجل عند الدولة أولاً بالطلاق الذي يسجل قانوناً أيضاً، ثم يمكن لك وللشخص الذي ترغبين فيه أن تعقدا عقد زواج جديد ولا اعتداد بالعقد الذي تم في المركز الإسلامي، لأنك تزوجت شخصاً في الوقت الذي أنت متزوجة فيه من آخر، وإن لم يكن بينك وبين ذلك الشخص الأول غير ورقة الزواج، وقد حرم الله عز وجل ذلك في كتابه حين قال في سياق عد المحرم الزواج منهن: «والمحصنات من النساء» وهن ذوات الأزواج. والواجب على المراكز والقائمين عليها أن يتقوا الله ولا يقوموا بعقد الزواج إلا بعد التوثق من كون المرأة غير متزوجة في مكاتب البلدية أو في غيرها.

نكاح المتزوجات

* ابنتي عربية تزوجت من شاب عربي كان يدرس في هذه البلاد ثم اختلفت معه وغادر البلاد على نية أن يبعث لها بورقة الطلاق، ولم يبعث لها بشيء، وبعد مدة تقدم لها رجل آخر وذهبت معه للشيخ وأجرت عقداً وعاشت معه، ولم تخبر الشيخ بقصة زواجها الأول، فماذا نفعل؟ نحن في مأزق. أفتونا أريحونا أراحكم الله.

– عقدها على شخص آخر، وهي لم تزل في عصمة زوج، عقد باطل، وهي فيما صنعت عاصية آثمة، وكذلك كل من علم بأمرها فاقرها عليه من أهلها، وهذا الشخص الثاني الذي عقد عليها، هي حرام عليه، وهو حرام عليها، فقد حرم الله تعالى نكاح المتزوجات في كتابه، فقال: «حرمت عليكم أمهاتكم.... والمحصنات من النساء» المتزوجات حرم عليكم الزواج منهن، فيجب عليهما الإقلاع عن أي صلة نشأت عن هذا العقد، ولو استمرت علاقة الفراش بينهما بعد هذا البيان فهما زانيان، وعليهما التوبة مما كان، ولا تحل له حتى تفارق زوجها

يريد أن يتزوج امرأة على الورق فقط للحصول على الإقامة

الذي هي على ذمته في عقد زواج لازال قائماً مستمراً، فتعمل على الحصول على الطلاق منه أو الاختلاع أو ترفع أمرها إلى القضاء لتنهي عقد زواجها منه، ثم إن شاءت نكحت هذا الثاني بعد أن تعتد عدة الطلاق من زوجها الشرعي.

لا حق لي في طفلي

* أنا شاب مسلم، لدي طفل من مطلقتي المسلمة التي تعيش مع طفلي في نفس المدينة التي أعيش فيها. وكنت أرى طفلي يوماً في الأسبوع، ثم تزوجت مطلقتي وسافرت بطفلي إلى مدينة أخرى وعندها طالبت بحقي في حضانة ابني لأنها تزوجت وابتعدت بالطفل عني وأنا لم أتزوج «وبحسب ما أعلم أن الحضانة تعود للأب في هذه الحالة»، ومطلقتي وزوجها يقولان لا حق لي في أخذه، وعلي أن آتي بفتوى من جهة شرعية مختصة بالفتوى تؤكد زعمي بحقي بحضانة ابني وحرمة منع ابني عني، وتؤكد لهم عدم جواز هذا الفعل إلا برضا مني وتنازل عن الحضانة. فأرجو منكم جواباً شافياً عن مشكلتي، فلم أر ابني منذ وقت طويل.

الدكتورة آمنة نصير
أستاذة العقيدة
والفلسفة في
جامعة الأزهر

الزواج من أجنبيات غير مسلمات....
جريمة يرتكبها الآباء في حق الأبناء

حقهم قبل أن يعقوا

شباب يتزوجون بالأجنبيات العجائز

"الزواج السياحي" .. وأحلام الثراء!

الزواج من أجنبية صورة نمطية روج لها الإعلام والدراما على اختلاف أشكالها، فحين نسمع أن الشاب المسلم يتزوج من أجنبية، نستدعي صورة الشابة الجميلة ذات القوام الممشوق، والطول الفارع، والعيون الملونة، فتاة ذات أوصاف انطباعية في ذهنية السامع، فمجرد سماع أن فلاناً تزوج فتاة أجنبية، تقفز الصورة الجاهزة إلى الذهن مباشرة!

لكن الحال اليوم تغير كثيراً، فلم يبق حرص الشباب المسلم على الزواج من أجنبية لأجل الغرض السابق بغض النظر عن صدقه أو كذبه، فقد ظهر نوع جديد من هذا الزواج وهو ما يسمى بـ"الزواج السياحي"، وذكرت تقارير صحفية انتشار هذه الظاهرة في أكثر من بلد عربي فهي موجودة في المغرب العربي، وفي مصر وفي غيرهما، الهدف واحد لدى شبابنا وهو الحصول [illegible] أو الحصول على تاشيرة للإقامة في بلد المرأة التي يتزوجها، أما أهداف العروس، التي تكون غالباً في عمر اليأس وفي أخريات الحياة، [illegible]

شباب حالم بالثراء

وظاهرة الزواج من أجنبيات عجائز يتجاوزن الستين والسبعين من العمر أصبحت موضة في المناطق السياحية بمصر وعلى رأسها مدينة الأقصر، والبحر الأحمر، وأسوان.. فالعجائز يبحثن عن المتعة والشباب الضائع يبحث عن المال بأي ثمن ولو كان الثمن بيع نفسه!

[illegible] الشباب بالأجنبيات العجائز بالمدينة، ويقول: هذه ظاهرة استشرت في السنوات الخمس الأخيرة، لأن بعض الشباب يقوم بتقليد بعض تحت وطأة الفقر الشديد والبطالة من ناحية، ومن ناحية أخرى الحلم بالثراء السريع والكسب السهل!

مباركة الأسرة

والغريب أن الكثير من الأسر في صعيد مصر باتت تبارك

وإهدار حق أصيل من حقوقهم عليه، فمن حق الأبناء على آبائهم أن يضمنوا لهم أسرة مستقرة يعيشون فيها وأن يكون ارتباط الأب والأم عن طريق زواج ناجح يقوم على قواعد مهمة تضمن له الاستمرار، وأهم هذه القواعد التكافؤ بين الأب والأم عقائديا وثقافيا واجتماعيا. ومن واقع تجارب زواج الشباب المسلمين الفاشلة من أجنبيات غير مسلمات نجد أن عناصر الزواج الأساسية التي تضمن نجاحه لا تتوافر في هذا النوع من الزواج؛ لأن معظم هؤلاء الشباب يقبلون على هذا الزواج تحقيقا للمصلحة الخاصة فقط. كأن يحقق من خلاله الاستقرار في عمل أو الحصول على الجنسية الأجنبية أو حتى الارتباط بمثل تلك الفتاة الأجنبية لمجرد أنها صاحبة بشرة بيضاء وتتقن لغة من اللغات الأجنبية، مخالفين بذلك الشرع الحكيم والآية الكريمة "ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم" ومتناسين ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم "تنكح المرأة لأربع لجمالها وماليها وحسبها ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك"

غربة داخل الوطن

* وما هي أهم الآثار الاجتماعية السيئة لمثل هذه الزواجات على الأطفال؟؟

- الزواج من أجنبية في الأصل له شكلان اجتماعيان، فإما أن يقيم الزوج مع هذه الزوجة في بلدها، وهو ما يعني مخاطرة بفقدان هذا الزوج نفسه اجتماعياً وذوبانه في المجتمع الجديد وبالتبعية ذوبان أبنائه وتلاشي هويتهم الاجتماعية الإسلامية، وهو ما ينتج عنه مشكلات غاية في الخطورة. والشكل الاجتماعي الثاني أن يعود هذا الشاب إلى وطنه مصطحبا زوجته الأجنبية، وينجم عن هذا التصرف أيضا مصائب اجتماعية كثيرة يعانيها الأطفال، فمن الطبيعي هنا أن تعاني الزوجة الأجنبية من الغربة في اللسان بينها وبين أسرة الزوج والمحيطين بها، وغربة الثقافة وغربة التقاليد حتى غربة الوجه عن أهل الزوج وما ألفته في موطنها. هذه الغربات المتكررة تؤدي إلى نوع من البرود بين

قسمين اولهما يتطبع بهوى أمه وينتقل إليه بالتبعية كل أحاسيس الغربة التي تشعر بها أمه ويكون نسخة مكررة من كل معاناتها ويصبح الابن كأنه غريب في بيتنا، او يكره هذه الازدواجية بين أهل أبيه وثقافتهم وعاداتهم وطباعهم وبين ثقافة وعادات وطباع الأم المختلفة تماماً، وهو ما يصيبه بالانشطار بين الولاء لأهله ودينه وموطنه وبين ما تهفو إليه نفسه من الحياة في موطن أمه؛ وفي كل الأحوال لن يكون الذي نربيه اليوم ذلك الشاب المسلم الذي نرجو الخير منه لمصلحة أمته ودينه وسوف يكبر في داخله هذا الانشطار

أضف إلى ذلك ما يحصل كثيراً من انتزاع الأولاد من أبيهم والرجوع بهم إلى بلد الأم في أوروبا أو أمريكا وتنصير الأولاد وتنشئتهم على أوضاع أهلها وقومها، وأتكلم هنا من واقع نماذج كثيرة وخلاصة تجربة عايشتها خلال احتكاكي بمثل هذه الأسر في البلاد الإسلامية أو في معظم دول أوروبا التي زرتها.

تلاشي العقيدة

* وإلى أي درجة يمكن أن تتأثر عقيدة الأطفال الصغار الإسلامية بسبب هذا التباين بين عقيدة الأب وعقيدة الأم ??

– في مجال حديثنا عن الآثار السلبية لمثل هذه الزواجات على عقيدة الولد نفرق بين امرين: أولاً أن تبقى الأم على عقيدتها المغايرة للإسلام او أن تعتنق الإسلام، وفي الحالة الأولى، ولأنه من المعروف تربوياً أن الأطفال يتطبعون بطباع أمهم والولد يميل إلى تقليد أمه، لما تغمره به عادة من الحنان والحب والرعاية، يصبح الصغار بفضل كل هذا التعلق بالأم أغراباً عن دين أبيهم وأسرتهم، فضلاً عما تمثله مسألة المقارنة الدائمة التي تعقدها "الأم الأجنبية" أو الأبناء أنفسهم بين دين الأب ودين الأم وما تمارسه من شعائر في البلد الأجنبي الذي تنحدر منه، وهذا يخلق لديهم نوعاً من التمزق الديني واضطراب الانتماء العقائدي. والمشكلة أن هذا التمزق يظل ملازماً لهم طوال حياتهم ولا يعرفون إلى أي الأديان ينتمون وعلى أضعف تقدير وفي حالة تساوي تأثير الأب على الأولاد مع تأثير الأم، وهذا صعب جداً، يقع الصغار أيضاً بين براثن التمزق في الولاء للعقيدة فلا يدرون لمن يعطون الولاء ألدين أبيهم المسلم أم لدين أمهم اليهودية أو النصرانية؟! إنهم يفتحون أعينهم على عقيدتين مختلفين في وسط الأسرة والبيت وهم مطالبون بالانتماء إلى العقيدة التي يحاول كلا الوالدين استمالتهم إليها أكثر.

ويعاني الصغار هنا أيضاً فقدان التوجيه الديني من ألصق أبويهم بهم فالأمّ المغايرة لدين أبيهم لا تذكرهم بعبادة ولا تأمرهم بواجب ديني ولا تنهاهم عن حرام.

البداية من الصفر

* وهل يكفي لعلاج مثل هذه الاثار المدمرة على عقيدة الأبناء، ان تعتنق الأم الإسلام ؟؟

– وحين تعتنق الأم الإسلام هناك عدة عوامل تؤثر سلباً على عقيدة الأبناء، فهذه الأم عادة تبدأ أمور العقيدة معها من الصفر فإن لم تسابق الزمن وتنهل من أمور

الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، فالتنشئة الاجتماعية لعبت دورا رئيسيا في تكوين هذا الشاب، الذي نشا [illegible] والسائحات مقابل تقديم كل الخدمات لهم بما فيها الجنس الحلال!! في إطار شرعي وهو الزواج

ويشير إلى ان هؤلاء الشباب موجودون في كل المناطق السياحية والقرى السياحية والبواخر السياحية ويعرفون بعضهم وينتقلون إلى أماكن الزبائن أينما وجدوا من خلال الاتصال المستمر فيما بينهم، بل يجلسون على مقهى شهير بميدان التحرير لتبادل [illegible]

المغربيات أكثر إقبالا

وفي المغرب أصبح هذا النوع من الزواج ينتشر بشكل لافت [illegible]ر في الآونة الأخيرة، إذ أصبح العديد من الفتيات المغربيات [illegible]

ولقد أفادت دراسة جديدة أن النساء المغربيات أصبحن أكثر إقبالا على الزواج من الأجانب على عكس ما [illegible] كون الرجل المغربي هو الأكثر إقبالا على الزواج من الأ[illegible]

وأوضحت الدراسة أن عدد المغربيات اللواتي تزوجن [illegible] من ٩٩٦ فتاة سنة ١٩٩٧ إلى ٢٥٠٧ فتيات سنة [illegible]، في حين ارتفع عدد الرجال المغاربة المتزوجين بأجنبيات من ٣١٤ سنة ١٩٩٧ إلى ١٣٦٦ سنة ٢٠٠١.

ولقد أثبت العديد من التصريحات للمغربيات المتزوجات بالأجانب أن هذا النوع من الزواج يطرح أمامهن تحديات اللغة والتواصل إلى جانب فهم الدين الاسلامي، إذ لا [illegible] يكون هدفه هو الاقتران بزوجة [illegible]

كما أن بعض المغربيات يجدن بعض المشكلات مع معتنقي الإسلام حديثا من الدول الأوروبية فبعد إتمام حفل الزواج يرتد الزوج عن الإسلام ويوضح لزوجته أنه اعتنق الإسلام شكليا من أجل الزواج بها، غير أنه مع الأسف الشديد هناك بعض المغربيات، وعددهن قليل، يكن على علم بأن الأجنبي [illegible] الإسلام عن قناعة بل اعتنقه شكليا من أجل الزواج بها فتقترن به الواحدة منهن طمعا في الهجرة معه إلى أوروبا.

غير أن الصنف الأول من النساء يجد بعض المشكلات فتطلب المرأة الطلاق في المحاكم المغربية على اعتبار أن الزوج ارتد عن دينه فيتم تنفيذ طلبها لكونها مسلمة وأن زواجها من مرتد باطل، أما في الدول الأوروبية فلا يعتبر القانون زواجها باطلا لهذا السبب.

العقيدة ما يؤهلها لمهمتها الجديدة يصبح من الصعب أن تغرس في أبنائها أصول العقيدة الإسلامية السمحة وتنشئهم على ما تأمر به الشريعة وتنهى عنه لأنها لا تعلم من أمور الشريعة الكثير الذي يعينها على ذلك مع الأخذ في الحسبان أن كثيراً من أولئك الفتيات الأجنبيات لا يقبلن على اعتناق الإسلام حباً فيه بل رغبة في إرضاء الزوج، وهنا يكمن بعد آخر من أبعاد الكارثة فرواسب العقيدة القديمة للأم ما زالت عالقة في قلبها، ومن السهل أن تنقلها بالتبيعة لأبنائها بحكم شدة ارتباطهم بها.

الآثار أفدح وأكبر

* وهل تختلف كثيرا آثار هذه الزواجات السلبية على الأطفال الذين يقيمون مع أبيهم المسلم في بلد أمهم الأجنبية ؟؟

– الآثار أفدح وأكبر بالتأكيد، فالحياة بالأبناء في البلاد الإسلامية إلى حد ما يضمن للأولاد وسطاً اجتماعياً إسلامياً وعادات وتقاليد اجتماعية جيدة تتفق وأخلاقيات الإسلام إلى حد بعيد وتقلل من التأثير السلبي لعادات وأخلاقيات الأم التي تختلف عن أخلاقياتنا وعاداتنا الإسلامية، وعكس هذا يحدث تماماً في الغرب، ففي الوقت الذي قد يحاول الأب فيه غرس قيم وعادات الإسلام في نفس الطفل نجد أن الأم ومن حولها الوسط الاجتماعي الإباحي يقتل يوماً بيوم كل ما يغرسه الأب في نفوس أبنائه، ومن بين الأسباب التي تضخم حجم الكارثة طبيعة الأب المسلم نفسه المفترض فيه حماية عقيدة الإسلام في نفوس أبنائه فنظرة إلى الأسباب التي تجعل بعض الشباب المسلم

> **الشرع أباحه لكن وضع شروطاً تحمي الأبناء من شروره يتناسى مراعاتها الآباء**

يلجأ إلى هذا النوع من الزواج ترسم لنا بعداً آخر من أبعاد الكارثة فمن بين هذه الأسباب ضعف وغياب ثقة هؤلاء الشباب في هويتهم الإسلامية نتيجة عدم الوعي بجوهر هذه الحضارة التي أضاءت بنورها ظلمات الجهل والتي نهل منها الغرب في العصور الوسطى، فهؤلاء الشباب ينبهرون بما يرونه من تقدم حضاري وتكنولوجي للبلاد التي ينتمي إليها أولئك الفتيات فضلاً عن الحرية التي يعشنها في الملبس والعقلية، ويزيد من ذلك الفراغ العقلي والفكري الذي يعيشه الأولاد نتيجة ابتعادهم أو إبعادهم قصراً عن جذورهم الحضارية والدينية. فإذا كان هذا هو حال الطرف المسلم من الأبوين وهو الأب المنوط به حماية عقيدة الأبناء وهويتهم الإسلامية من الذوبان في عقيدة مغايرة بل معادية في كثير من الأحيان فماذا نتوقع إذاً من الأبناء ثمار مثل هذه الزواجات؟!

ذوبان وانشطار

* بحكم احتكاكك المباشر خلال

فساد العقيدة والانشطار بين العادات الاجتماعية المختلفة أكبر الشرور لأن الأطفال يتطبعون بطباع أمهم

زياراتك المتكررة لمعظم دول أوروبا وأمريكا بأسر جمعت الأب المسلم والأم الأجنبية غير المسلمة ما هي أكثر الشكاوى التي سمعتها من أطفال هذه الأسر، ويعود سببها إلى نوعية هذا الارتباط ؟؟

– بشكل عام شكاوى الذوبان في المجتمع الغربي والانشطار الشديد الذي يعانونه بين ما يعيشونه وبين ما يأمرهم به إسلامهم لكن أكثر الشكاوى تكراراً كانت تأتي من الفتيات الصغيرات، فكن يحكين لي قصصاً يندى لها الجبين، فالبنت منهن عاشت في وسط اجتماعي إباحي واعتادت عليه بحكم ما تعايشه مع أقرانها في المدرسة وفي الشارع وفي النادي وما تسمعه من أمها في البيت، وحين تحاول أن تترجم ما تعايشه إلى سلوك عام إباحي لا تعرف أبداً أنه يخالف عقيدتها ولا تدرك إلا أنه سلوك طبيعي يسلكه كل من حولها، حين تفعل ذلك تفاجأ بردود أفعال من أبيها المسلم لا تفهم في الغالب سببها وقد تصل في بعض الأحيان، وكما شاهدت، إلى أن يحلق هذا الأب للبنت شعر رأسها أو يكويها بالنار في أماكن حساسة من جسدها ويكون الرد الطبيعي لمثل هذه التصرفات أن تهرب البنت من الأسرة ولا تجد في الغالب ملجأ لها إلا أوكار البغاء وممارسة الرذيلة، وحين تعود إلى أسرتها تجد كل الأبواب موصدة أمامها!! ومسلسل أخطاء الأب لا يتوقف، فقد بدأ من سوء اختياره للأم وإهماله الشديد في غرس قيم الدين الإسلامي في نفس البنت، ثم إساءة التصرف في مواجهة ما تسلكه من سلوك منحرف بحكم الدين الإسلامي لكنها تجد ما يبرره في مجتمعها الصغير الذي تعيش فيه، وليس غريباً هنا أن أذكر أن معظم هؤلاء الفتيات قطعن كل أواصر الارتباط بما هو إسلامي ولم يبق يخلتف معهم الزواج من نصارى أو يهود. ناهيك عن أن نسبة غير قليلة من هؤلاء الفتيات احترفن البغاء

الشرع أباح بشروط

* يخلط الكثيرون بين إباحة الشرع للمسلم الزواج من كتابية وبين ضرورة التقليل من المصائب التي تحدثها مثل هذه الزواجات على الأطفال الصغار باعتبار أن الشرع أباح مثل هذا الزواج من الأصل فكيف يمكن فض الاشتباك بين القولين ؟؟

– صحيح أن الشرع الحنيف لا يمنع الزواج من الكتابيات لكن ينبغي للرجل المسلم أن ينظر إلى ما يهدف إليه من هذا الزواج من تكوين أسرة مستقرة وإنجاب ذرية صالحة متمسكة بدينها، والشرع هنا يامر الزوج أن يطبق قواعد اختيار الزوجة الصالحة والأم المأمونة على أولاد المستقبل على تلك الفتاة الكتابية فإن لم تنطبق الشروط كان اختيار الشاب إثماً عليه وجرماً ارتكبه في حق أولاده في المستقبل، وحين تنطبق الشروط يكون هذا الزواج فاتحة خير على فتاة غير مسلمة فقد تبصر بفطرتها السليمة حقيقة أخلاقيات هذا الزوج وسماحة دينه فتعتنق الإسلام ويحسن إسلامها وتربي أبناءها على مبادئه السمحة ويعينها الزوج على ذلك، وإن لم تعتنق الإسلام لم تجبر أبناءها على دخول عقيدتها أو تفسد عليهم عقيدتهم وقد رأيت نماذج صالحة ومضيئة كثيرة خلال زيارتي للدول الغربية لمثل هذا الاختيار الجيد، وشاهدت أطفال هذه الزواجات الناجحة يعلمون عن الإسلام ويطبقون ما علموا بشكل مفرح، وقد أفرحني كثيراً أن مثل هذه الأسر ينظر إليها كل من حولها على أنها نموذج تطبيقي علمي لما يأمر به الشرع الحكيم ومثال لثمرة الخير التي يقصدها الشرع من إباحته مثل هذه الزواجات.

الود للدين

* وماذا تقولين لمن يفكر الآن أو يقبل على الزواج من أجنبيات ويوشك أن يرتكب جرماً في حق أولاده في المستقبل؟؟

– أقول لكل مقبل على الزواج من أجنبية أن يطبق قواعد الشرع في اختياره وأن يتبصر وينظر نظرة بعيدة إلى مستقبله ومستقبل أبنائه وأن يعي تأثير إساءة الاختيار السلبية على الأطفال ثمرة هذا الزواج مستقبلاً، وأن يختار، إذا كان مضطراً إلى مثل هذا الزواج، من لديها ود للدين الإسلامي حتى تكون شريكة قليلة الضرر على أولاده في المستقبل وعلى ثقافته ودينه إذا بقيت على دينها ولم تعتنق الإسلام

ومن واجب المؤسسات الإسلامية التي تعمل في الغرب أو لها فروع هناك أن تعمل على تأهيل من تزوج فعلاً وتعريفه بالفوارق النفسية والاجتماعية والدينية حتى لا تحدث مشكلات تنعكس آثارها على أبناء هذا الزواج.

رصد تفاصيل الأزمة وخطة الاستئصال الحكومي

الدكتور محمد اليماني أول داعية يزور الدانمرك بعد الرسوم المسيئة

المقاطعة الإسلامية هزت الشعب الدانمركي

كشف الدكتور محمد جابر اليماني أول داعية إسلامي سافر إلى الدانمارك بعد الرسوم المسيئة والاحتجاجات العارمة عليها في العالمين العربي والإسلامي، عن حقيقة الأوضاع في الشارع الدانمركي، وقال: إن الدانمركيين فوجئوا برد الفعل القوي من المسلمين، وإنهم لم يتخيلوا أن يكون الأمر كذلك، وأضاف أن المقاطعة الاقتصادية هزت الاقتصاد الدانمركي، وحركت بقوة أصحاب المؤسسات التجارية والمصانع التي أضيرت بقوة منها، وهو يعتقد أن الحل الذي تتحرك به منظمة المؤتمر الإسلامي، داخل الأمم المتحدة ولدى الاتحاد الأوروبي باستصدار قرار أو إعلان دولي يمنع التطاول على المقدسات هو الأفضل.

حوار: لطفي عبد اللطيف

جاء ذلك في حوار الدكتور محمد اليماني عضو لجنة شباب مسلمي أوروبا والأستاذ بكلية الصيدلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والذي كشف فيه أبعاد رحلته الدعوية التي قام بها إلى الدانمارك موفداً من الندوة العالمية للشباب الإسلامي للاطلاع على حقيقة الأمر عن كثب، ووضع خطة دعوية للتحرك الإسلامي في الاتجاه الصحيح.

وفيما يلي نص حوار د. اليماني.

* كيف كانت الرحلة إلى الدانمارك والوضع شبه ملبد بالغيوم: الدانمارك تصر على عدم الاعتذار والعالم الإسلامي رسميا وشعبيا غاضب من الإساءة لرسول الله؟!

- الرحلة كانت دعوية استكشافية. لقد أردنا أن نعرف عن قرب رد الفعل الدانمركي، من داخل الشارع هناك وماذا يقول الناس عن الغضب الإسلامي على الرسوم؟ وماذا عن أحوال ٢٥٠ ألف مسلم يعيشون في الدانمارك، ولذلك كانت الرحلة محاولة لرصد الواقع، والتعرف بحقيقته بعد إثارة قضية الرسوم المسيئة.

* وهل لمستم تحولاً في ردود الأفعال؟!

– الشعب الدانمركي شعب له ثقافته وحضارته، ولا يكن العداء لأحد لا للعرب ولا للمسلمين، ولكن هناك حالة تعبئة عامة من الإعلام الغربي ضد العرب والمسلمين بعد أحداث ١١ سبتمبر، وهناك استهداف للأئمة والخطباء والدعاة على وجه الخصوص، بل إن المساجد والمراكز الإسلامية يتم التنصت عليها، ولعل ما كشفت عنه الإدارة الأمريكية من برنامج للتنصت على المساجد يظهر ذلك.

ولننظر ماذا يحدث؟! إيطاليا تطرد احد الأئمة المسلمين من دون سند قانوني، والمحكمة تأمر بوقف القرار لأنه مجحف ومخالف للقانون، وبريطانيا تحتجز عدداً من الأئمة عدة شهور من دون أن توجه لهم أي تهمة، فرنسا طردت عدداً من الدعاة والأئمة والخطباء، وهناك إعدادات لاستصدار قانون خاص بالأئمة يلزمهم بالخطابة بالفرنسية، وقانون آخر في ألمانيا عن صلاحيات المواطن واندماجه، وهولندا تجبر الأئمة على التحدث باللغة الهولندية، والالتزام بالقيم والتقاليد الهولندية.

ومن ثم فالجو الأوروبي مشحون ضد الأئمة والدعاة المسلمين، بل ضد الإسلام نفسه، وهذا مكمن الخطر.

مصدر قلق

* ماذا عن انطباع الشعب الدانمركي؟!

– إن الشعب الدانمركي تأثر من المقاطعة الاقتصادية، ويتم شحنه من قبل الإعلام الذي ينقل الأشياء التي تشحن ضد العرب والمسلمين، فقد أفزعتهم إعلانات «لا نبيع البضائع والمنتجات الدانمركية» والتظاهرات الغاضبة القوية، وأثر فيهم جداً حرق سفارتهم في بيروت وكذلك ما حدث للسفارة الدانمركية في دمشق، فالأمر بالنسبة إليهم جد خطير.

* وهل أثر ذلك على رؤيتهم للإسلام؟!

– الذين استغلوا الأحداث ضد المسلمين، حاولوا أن يصوروا للشعب الدانمركي أن الإسلام هو مصدر قلق لهم، بل للأوروبيين عموماً، وعلينا أن نأخذ هذا الأمر في إطار محاولة استعداء الأوروبيين ضد الإسلام والمسلمين، بعد أن كشف استطلاع للرأي أجري تحت إشراف مفوضية الاتحاد الأوروبي وأظهر أن الأوروبيين يرون أن إسرائيل أخطر دولة على السلام العالمي، وهذا كان أمراً مفزعاً للإسرائيليين.

لابد من مَعْلم حضاري إسلامي بارز يعبر عن الوجود الإسلامي في كوبنهاجن

* هم يخافون التطرف؟!

– هذه حقيقة، فبعض القوانين التي صدرت عقب أحداث ١١ سبتمبر كانت تصب في اتجاه واحد مضاد للمسلمين، بل إن قوانين الجنسية والإقامة والعمل كلها طبقت ضد المسلمين فقط.

أخطاؤنا.. نحن!

* هل تعتقد أن المسلمين تحملوا جزءاً من المسؤولية في تأجيج المخاوف الأوروبية من الإسلام؟!

– نعم.. هناك أخطاء قاتلة أججت هذه المخاوف، خاصة ما حدث في ١١ سبتمبر، وتفجيرات لندن ومدريد، والأجهزة الإعلامية الغربية التي لا تفرق بين عناصر متطرفة وأمة بأسرها، بل تربط كل ذلك بالإسلام.

* هناك من يرى أن بعض المسلمين أساؤوا استخدام القوانين الأوروبية!

– لا يمكن تعميم الأمر، فهناك فئة قليلة شاذة أساءت استخدام الحقوق، ولم تلتزم بالقوانين، ويعيشون في قلب الدول الأوروبية ولا يريدون التعامل مع هذه الدول، ولكن في المقابل هناك تطبيق جائر في القوانين الاستثنائية ضد المسلمين فقط، فلايمكن أن يؤخذ الناس جميعاً بجريرة بعضهم.

الإسلام بديل محترم

* وماذا عن الأصوات المعتدلة في أوروبا؟!

– هناك أصوات معتدلة في الدانمارك، بل في أوروبا بصفة عامة، وقد لاحظت ذلك، واستمعنا إلى بعضها، وهم من الذين يؤمنون بالحوار، وتفهم وجهات نظر الآخرين، وعلى استعداد لقبول الآخر، ولكن هذه الأصوات في ظل هجمة إعلامية شرسة في الإعلام الغربي تكاد لا تسمع، بل هي خافتة جداً، وقد يبرز مقال هنا أو هناك، ولكن الصوت العالي جداً هو صوت التخويف من الإسلام.

* وهل يعترف عقلاء الأوروبيين بصعوبة الأمر؟!

– نعم.. هم يردون أن الصخب هو السائد، ولكن لا مفر من الحوار، وهم يرون أن الإسلام بديل محترم لحالة الضياع التي أخذت المجتمعات الأوروبية تضجر منها مثل البطالة المتفشية والخمور وجنوح الأحداث وانتشار الرذيلة.

تحديات صعبة

* وما تأثير ذلك على الجالية الإسلامية في الدانمارك وأوروبا عامة؟!

– الجالية الإسلامية في الدانمارك تأثرت كثيراً بالجو المشحون ضد الإسلام والمسلمين وهناك حالة من التوتر والخوف بين أفراد الجالية، واعتداءات وقعت على بعض الأفراد وعلى مساجد ومراكز إسلامية من قبل اليمين المتطرف الذي لا يعبر عن الرأي السائد لدى الأوروبيين، ولكن هناك حالة تهدئة عامة لأنهم يوقنون أن أي مشكلات تحدث سيدفع الجميع ثمنها مثلما

عملية تهجير المسلمين من الدانمرك أو من أوروبا.. مستحيلة..!

حدث في بعض الأحياء الباريسية.

مشكلات الجالية

* ألم تؤد حالة الخوف والقلق إلى توحيد الجالية المسلمة؟!

- هذا صحيح، فقد بدأ بعضهم يرى أن الأوروبيين يخشون الإسلام والمسلمين، وأن حملة التخويف ضدهم جميعاً، لذلك فإن الخلافات المذهبية والفكرية التي كانت سائدة بين الجاليات المسلمة بدأت تخف وتتوارى وبدأ يظهر نوع من التوحد والتنسيق، وأعتقد أن الأمر سيترسخ مع مرور الوقت، وستكون هناك رؤية مشتركة لأبناء الجاليات المسلمة في الغرب.

الترحيل

* ألا ترى أن الصراع الحاقد -في الدانمارك خاصة- يعزز الصوت الذي ينادي بترحيل المسلمين من أوروبا، وهو شعار اليمين المتطرف؟!

- لا يمكن أن يحدث ذلك، فالمسلمون في أوروبا وأمريكا مواطنون غربيون، ولدوا في هذه البلاد، وتطبق عليهم القوانين، ولهم كل الحقوق، ولا يمكن أن يقبل ذلك، وإلا فستكون الكارثة أشد وأنكى.

لاجئون لا متعلمون

* وما دور الجالية المسلمة في الدانمارك تجاه حادث الإساءة؟!

- الجالية قامت بدورها في حدود إمكاناتها، ولتعرف أولاً أن معظم المسلمين الموجودين في الدانمارك من اللاجئين الذين نزحوا إلى هذه البلاد تحت تأثيرات مختلفة، وأعداد كبيرة منهم من غير المتعلمين، والسواد الأعظم ليس لديه العلم الشرعي، بأمور دينهم، وهم يرتبطون بالرزق والعمل..

لجنة للأزمة..

* وكيف أداروا الأزمة؟!

- أؤكد أن عدداً من الدعاة والخطباء والأئمة استطاعوا إدارة الأزمة داخل الدانمارك بطريقة صحيحة، ملتزمة بالنظم والقوانين، فبعد نشر الرسوم المسيئة حاولوا تنبيه الصحيفة، وطلبوا منها أن تقدم اعتذاراً، ولكن رئيس تحريرها رفض، وخاطبوا الحكومة أيضاً، وتقدم ٢٢ سفيراً إسلامياً إلى رئيس الوزراء بطلب مقابلته ولكنه رفض أن يقابلهم، في حين احتفى بنائبة البرلمان الهولندية من أصل صومالي، وهي من ألد أعداء الإسلام والمسلمين.

وتم تشكيل لجنة من الأئمة ورؤساء المراكز الإسلامية، لإدارة الأزمة، وإصدار البيانات، والتحدث للإعلام، وحين وجدوا أن الأحاديث التليفزيونية يتم التلاعب فيها

أصروا على أن يكون أي حوار مباشراً وعلى الهواء، وهو الذي وحد الموقف الإسلامي داخل الدانمارك.

الريموت كنترول

* ولكن هناك اتهام بأن الجالية المسلمة تدار من الخارج؟!

- للأسف هذا ما يردده الإعلام الغربي، حين تصدمه الوقائع، وتتكشف الحقيقة، ويحاول هذا الإعلام الربط بين الدعم الذي يقدم للمساجد في أوروبا وبين موقف الدول الإسلامية من قضية الرسوم المسيئة، وأثار الغبار على رحلة ممثلي الجالية المسلمة إلى بعض الدول الإسلامية.

الوضع صعب!

* وكيف ترى أحوال المساجد والمراكز الإسلامية في الدانمارك بعد الأزمة؟!

- حاولت خلال الزيارة تفقد أكبر عدد من المساجد والمراكز الإسلامية في الدانمارك، وللأسف وجدت أنها ضعيفة جداً، والحقيقة المرة أنني لم أشاهد مسجداً بنيانه أو شكله مقبول، كلها زوايا ضيقة في طوابق سفلية أو حجرات كبيرة، أو في مخازن ومستودعات، وهذا أمر محزن جداً.

* وما الحل؟!

- لابد من بناء مركز حضاري إسلامي في قلب العاصمة كوبنهاجن، يكون مسجداً ومركزاً تعليمياً، ومكاناً للحوار لمن يريدون الحوار.

القضية رفضت

* وماذا عن القضية التي رفعها المسلمون ضد الصحيفة؟!

- لقد رفضتها المحكمة، ويجري الآن الطعن في القرار من قبل محامين دانمركيين وأمريكيين.

الإعلام الدانمركي..

* وهل لمستم أي تحول في الإعلام الدانمركي تجاه المسلمين؟!

- الإعلام الدانمركي تتصدره صور المقاطعة، والتظاهرات، وكانوا يلهثون وراء اللجنة الإسلامية التي تدير الأزمة للحصول على أي تصريح، وكان الشرط أن يكون البث مباشراً.

* وهل الصورة صعبة جداً لدى المسلمين؟!

- الوضع صعب، وفي حاجة إلى تحرك، ولكن يمكن القول إن هناك نماذج مشرفة في الأزمة، أبرزها اللجنة الرباعية من الدعاة التي تدير الأزمة، ووحدة الصف، والاجتماعات المتواصلة، وبروز بعض الأصوات التي تنادي بالحوار، بل إن من المدهش أن الصحيفة التي نشرت الرسوم المسيئة، قامت بتنظيم مسابقة لأحسن مدرسة نموذجية، ففازت في المسابقة مدرسة عربية إسلامية. والأزمة جعلت المسلمين في أوروبا عامة يدركون أن بإمكانهم فعل أشياء كثيرة، وأن لديهم أوراقاً قوية، فالتصعيد في العالم الإسلامي قوّى موقف المسلمين في الدانمارك، وهو الذي جعل الشعب الدانمركي يشعر بالقلق من تورط الجريدة في أمر لا يخصها.

* هل ستتم تصفية الحسابات مع الأئمة ورموز الجالية؟!

- التضييق على الجالية موجود ملموس، أما تصفية الحسابات فبدأ الحديث عنها يرتفع، من وزراء في الحكومة الدانمركية، وأن هناك معاملة أخرى للدعاة الذين أثاروا الأزمة.

لماذا نجحوا وفشلنا نحن في تحقيقه؟!

اتحاد الأمة الإسلامية... والاتحاد الأوروبي؟!

إن تجاوز معضلة عبارة الأمة الفرنسية أو الألمانية أو البريطانية، وخصوصياتها المحلية مقابل عبارة الأمة الأوروبية، وصولاً إلى الاتحاد الأوروبي الذي أصبح حقيقة ماثلة بالرغم من تحديات الاستمرار في المستقبل، أصعب بكثير من تجاوز عبارة الأمة السعودية أو اليمنية أو المصرية وخصوصياتها مقابل عبارة «الأمة العربية» وصولاً إلى مفهوم «الأمة العربية الواحدة» لتكون خطوة أولى، وكذلك تجاوز معضلة عبارة ومفهوم الأمة العربية فقط إلى مفهوم الأمة الإسلامية، وصولاً إلى مفهوم وحدة، واتحاد الأمة الإسلامة أسهل بكثير من مفهوم وعبارة الأمة الأوروبية الواحدة لأن المقومات الاتحادية في الأمة العربية والإسلامية أقوى مما لدى الاتحاد الأوروبي. وأستعرض هنا نماذج وأمثلة لتجارب الوحدة العربية والإسلامية بقصد التعرف بمقومات الوحدة والاتحاد لدى الطرفين.

الحركات القومية العربية رفعت شعار «الدين لله والوطن للجميع» فلم توحد الأمة وأضعفت دولة الخلافة!

إن الأمة العربية بالرغم من عظمتها وشهرتها والحضارات التي أقامتها في الجزيرة العربية وبلاد الرافدين والشام ومصر قبل الإسلام، لم تعش تجربة أمة واحدة في ظل دولة واحدة وقيادة واحدة على رغم وجود رابط اللغة والتاريخ، ولم تعرف تجربة الأمة تحت ظل الدولة الواحدة والقيادة العربية الواحدة المعربة عن كل العرب أينما وجدوا، ولم تتحقق هذه إلا بعد ظهور الإسلام. وفي نهايات الدولة الإسلامية أو الخلافة العثمانية ظهرت في القرن التاسع عشر شعارات «وحدة عربية» تسعى لتحقيق فك الارتباط بالقيادة العثمانية باعتبار العثمانيين ليسوا عرباً ويجب عودة القيادة إلى العرب وتحرير الوطن العربي من الأتراك والغربيين، وكانت معظم هذه الأصوات أصواتاً قومية عربية وغالب القيادات فيها من النصارى أو من العناصر المتحررة من الدين والمتأثرة بحركة العلمانية الأوروبية، ثم ولدت جمعيات واتحادات سرية في بداية الأمر ثم علنية تنادي بوحدة الأمة العربية مجردة من الدين

ومنفصلة عن جسم الأمة الإسلامية.

ولقد تبنت هذه الحركات القومية العربية شعار «الدين لله والوطن للجميع». ولكن هذه الحركات القومية الداعية للوحدة لم توحد الأمة العربية، وساهمت في إضعاف دولة الخلافة، ومكنت للثقافة الغربية والشرقية الإلحادية على حساب الثقافة العربية الإسلامية، ومكنت لليهود القاطنين في الوطن العربي وسهلت مهمة وصول اليهود والصهاينة إلى فلسطين من حيث لا يدري دعاتها الذين خدموا القوات الاستعمارية الفرنسية أو الإنجليزية بشكل مباشر أو غير مباشر، يقول الفيلسوف الفرنسي روجي غارودي الذي اعتنق الإسلام عام ١٩٨٢م «إن أرباب الحركة القومية العربية الرامية إلى توحيد الأمة العربية دون الأمة الإسلامة خدموا الاستعمار وقواته خدمة جليلة من حيث لا يدرون بمساندتهم للتخلص من الدولة العثمانية وبتبنيهم القومية والعلمانية، وقاموا بما كان يقوم به الاستعمار نيابة عنه».

وعلى كل حال هذه التجربة لم تكن لها نتائج حسنة، وولدت الجامعة العربية على يد من يخاف من الوحدة العربية، ولكن بعد ظهور التحدي الصهيوني في فلسطين وهزيمة الجيوش العربية مجتمعة في عام ١٩٤٨م، بدأ الوعي بأهمية توحيد البلاد، وهو حق كل الشعوب في العالم في الوحدة القومية أو الدينية أو الاجتماعية، وحقها في إنشاء دولها السياسية التي تعبر عنها. وعند ولادة الدولة بعد الاستعمار طرح الفكر القومي مشروع الوحدة العربية استناداً إلى وجود عوامل اللغة والتاريخ والمصير المشترك، وعلى هذا الأساس قام مشروع الدولة العربية، وعقدت اتفاقات عديدة للعمل العربي المشترك مثل معاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي عام ١٩٥٠م والوحدة الاقتصادية عام ١٩٥٧م والاتفاقيات المنشئة لعديد من المنظمات العربية المتخصصة والإقليمية الجزئية كمجلس التعاون والاتحاد المغاربي.

وبعد نكبة عام ١٩٤٨م حلت نكبة أخرى وهي هزيمة العرب أمام إسرائيل عام ١٩٦٧م، وحرب أكتوبر ١٩٧٣م التي حقق العرب في بدايتها مكاسب لكن نهايتها كانت غير ذلك، وكان يجب أن تكون هذه الهزائم والتحديات تكون سبباً لتوحد العرب وتقريب وجهات النظر وتجنب الخلافات الداخلية والصراعات بين الدول العربية، ولكن على العكس

لا وحدة عربية من دون الانطلاق من المبادئ والمرتكزات الإسلامية

أقدم الرئيس العراقي صدام حسين على غزو الكويت عام ١٩٩٠م وزرع شكاً كبيراً في قضية الوحدة العربية في قلوب العامة ووسع الشرخ وعمق الخلافات العربية وشغل الناس عن حرب إسرائيل.

لا وحدة عربية

ولقد كان من المفروض عند اشتداد التحديات الخارجية والداخلية أن يكون رد الفعل الطبيعي هو نسيان الخلافات والتخلي عن المشاريع الجزئية وتجاوز القطرية إلى الوطنية الشاملة كما حدث في الاتحاد الأوروبي، فقد كان الأوروبيون يناقشون مشروع الاتحاد الأوروبي، وكلما وصلوا إلى طريق مسدود كان ينقذهم من ذلك تحد من التحديات الكبيرة لمصالح الأمم الأوروبية وضعف قوتها.

ولكن مشروع الوحدة العربية كان يتعرض للفرقة والتمسك بالمصالح الضيقة حين تكبر التحديات. وبالمقابل أي عربي وحدوي استند إلى الإسلام وصل إلى نتيجة ملموسة إما على الصعيد الداخلي أو الخارجي، فعلى سبيل المثال كان مشروع رابطة العالم الإسلامي، إيجابياً وكان أثره على الأمة العربية والإسلامية إيجابياً، ومشروع البنك الإسلامي الذي يحظى بعضوية أكثر من خمسين دولة وهو عنوان شرف للأمة العربية الإسلامية، وهو مشروع شبيه بمشروع المجلس الأوروبي للاقتصاد، وكذلك منظمة المؤتمر الإسلامي، فلو فُعِّلت وأعطيت صلاحيات كاملة لكانت ممثلاً لوجه العلاقات الخارجية للأمة العربية والإسلامية، والمنظمة الإسلامية للعلوم والثقافة إيسسكو، لو وجدت دعماً وإطاراً سياسياً من الدول العربية والإسلامية لكانت الإطار الثقافي للأمة العربية والإسلامية، وكذلك مشروع الندوة العالمية للشباب الإسلامي يصلح أن يكون إطاراً لتوجيه وإرشاد وتاطير شباب الأمة وتحصينهم من الميوعة والتخنث والعادات السيئة وأمراض العصر. وهذه المشاريع إذا قارناها بمشاريع الوحدة العربية من ناحية الفائدة والتأثير عرفنا آثارها الكبيرة وتركت مجالاً للمقارنة النسبية مع المشاريع الاتحادية الأوروبية، وما هذا إلا بفضل الله ثم بفضل العنصر الحيوي الذي وجد فيها وهو الإسلام، وهذا يقودنا إلى أنه ينبغي لأي مشروع وحدة أن يستند إلى مبادئ الإسلام.

يقول الأستاذ محمد حسنين هيكل: «على مدى خمسين عاماً كانت قضية تحرير فلسطين فكرة ملزمة للجميع، فالأمة العربية سوف تشعر وكأنها كتلة رخوة تنجذب إلى بؤرتها وهي المعتقدات الأساسية للدين وسوف يعود مزيد من الناس إلى الهوية الأصلية للمنطقة وهي ليست هوية قومية ولا عربية وإنما هي هوية إسلامية، إن الإسلام هو مركز الثقل في العالم العربي والإسلامي، ولا يمكن لأي مشروع للنهضة أن يتحقق بدونه»، وكما قال الشاعر الألماني (غوته) «من كان

يرفع حملاً ثقيلاً فإنه ينبغي له أن يعرف مركز الثقل» ومركز الثقل في العالم العربي الإسلامي هو الإسلام.

خوف الأوروبيين

إذا كانت الأسباب الرئيسة للاتحاد الأوروبي هي خوفَ الأوروبيين من الهيمنة الأمريكية والسوفيتية، ومن العمل الفردي ومن الضعف، وفقدانَ القرار وتقرير المصير، والحفاظ على الكيان السياسي والاقتصادي والثقافي الأوروبي للأمم الأوروبية، وهم أحسن حالاً منا ولا يعانون الاحتلال ولا الهيمنة الثقافية والاقتصادية ولا العسكرية، بالقدر الذي نعانيه... فإن قضية وحدة الأمة العربية والإسلامية قضية مصيرية إذا أضفنا إلى التحديات القديمة المتجددة تحدي العولمة والنظام العالمي الجديد الذي هو عبارة عن قرية كونية صغيرة ليس مسموحاً لأحد بدخولها إلا بشرط إظهار الثقافة اليهودية والنصرانية والتجرد التام من الثقافة العربية الإسلامية، والتعهد بعدم التلفظ بـ(هذا لي وهذه خصوصياتي)، فإذا حققت هذه الشروط سمح لك بأن تدخل وتصبح جزءاً من العالم الحر المحترم، وبشرط أخير أن يكون لونك أبيض وعيونك خضراء، وشعرك أشقر وأنفك مستقيماً، وإلا كان لك ركن خاص داخل القرية لتؤدي الخدمات الضرورية، وإذا أردت العيش خارج القرية بألوانك فغير مسموح لك إلا أن تكون في باطن الأرض.

وإذا كانت الدول الأوروبية، وهي أقوى من الدول العربية والإسلامية، تدخل في الاتحاد للحفاظ على الكيان والمصالح الحيوية والدفاع عن النفس، فإن الأمة العربية والإسلامية في هذا الظرف أحوج إلى الوحدة من أوروبا.

الهموم السبعة

ولكن وحدة الأمة العربية والإسلامية ليست ضرورة سياسية فقط بل هي ضرورة دينية قبل أن تكون ضرورة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، وتعيش الأمة اليوم قمة الهيمنة الخارجية من نواح كثيرة، فهي لا تأكل مما تزرع

مشروع البنك الإسلامي لو فعّل إسلامياً وأعطي الصلاحيات الكاملة لكان نواة لوحدة اقتصادية إسلامية

بالرغم مما تملك من الأراضي الواسعة، ولا تلبس مما تنسج ولا تصنع ما ترهب به عدوها بالرغم من توافر المواد الخاصة، وأرصدتها وأموالها في مصارف العدو الذي يعطي أو يمنع وينشر بين أبنائها الجهل والأمية والمرض، وثلثا اللاجئين في العالم من أبناء الأمة الإسلامية والأمة تعتمد في كل احتياجاتها على غيرها. وقد لخص الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي نقاط ضعف الأمة تحت عنوان الهموم السبعة التي تعاني منها الأمة العربية والإسلامية وهي: هموم التخلف العلمي والحضاري، والتظالم الاجتماعي والاقتصادي، والاستبداد والتسلط السياسي، والتغريب والغزو الفكري والثقافي، وعدوان الاغتصاب الصهيوني، وهمَ التجزئة والتمزق العربي والإسلامي، والتسيب والانحلال الأخلاقي.

الاتحاد والوحدة

إن الأمة العربية الإسلامية لا يمكن أن تنهض من تخلفها المتعدد الجوانب إلا بالاتحاد والوحدة، وإن عالم اليوم عالم التجمعات الكبرى والاتحادات الواسعة، وعالم الولايات المتحدة والمجموعات المشتركة. إنه عالم التدويل في ظل النظام العالمي الجديد، والأمة تملك مقومات الوحدة والاتحاد: رب واحد، وكتاب واحد، ورسول واحد، وقبلة واحدة، إلى جانب عوامل اللغة والتاريخ والعادات والمصالح... وإن وحدتها ضرورة وواجب ديني كما قال الله: «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربك فاتقون».

الضمان الوحيد

ومن ثم فإن مشروع وحدة الأمة العربية والإسلامية هو الضمان الوحيد بعد الله للخروج من حالة الذل والمهانة التي فيها الأمة، وهو القوة الرادعة لمن يطمع في الأمة ووسيلة استرداد فلسطين السليبة ووسيلة تقرير المصير واحترام السيادة، وعالمنا اليوم لا يحسب الحساب لمن لا يعمل في إطار تجمعات كبيرة، والعالم القوي يحسب للأمة ألف حساب حين يدرك أنها تفكر في الوحدة والاتحاد بجدية، وفي هذا يقول جول كابيل مدير المعهد العلمي للدراسات الإستراتيجية في باريس محذراً الغرب من خوض حرب ضد دول الجنوب ودول العالم الثالث التي يمثلها الإسلام. ويجب أن نعرف أن العامل الديمغرافي قد يساعد كثيراً في نتائج هذه المعركة، وأن هذه المعركة تختلف عن معركتنا ضد المعسكر الشرقي، فقد كنا نحارب الحكومات الشيوعية على أساس أننا كنا نساعد شعوبها المضطهدة ولكن في محاربتنا ضد الخطر الأخضر سوف تواجهنا الشعوب المسلمة بثقلها السكاني. فما نخافه من تلك المعركة هي الشعوب وليست الحكومات). فيا ليت أبناء الأمة يفهمون ما تفهمه من الإسلام الأمم الكبيرة المهيئة على العالم.

حرية الإبداع.. والقضية الدانمركية!

هل الفن للفن أم الفن للحيـاة؟! وهل حرية الإبداع مطلقة في الأساليب ومقيدة في المضامين أم مطلقة في الأساليب والمضامين على السواء؟!

هل للأخلاق حق التدخل في الإبداع أم ليس لها ذلك؟! أو بتعبير آخر هل يجب علينا أن نعترف بأن على الإبداع أن يلتزم بالحدود الثابتة للدين والأخلاق، أم لا؟!

لطالما نادى بعض الأدباء والنقاد والمفكرين، ومازالوا ينادون، في الساحة الأدبية والثقافية بأن على المبدع ألا يستخدم حريته في التعبير للاعتداء على الآخرين سواء كان تعبيره بالكلمة المكتوبة أو المسموعة، أو بالصورة المرسومة الصامتة أو المتحركة، لأنه في الحقيقة لا فرق بين الإبداع الأدبي في صوره الشعرية والسردية أو الإبداع المصور في أشكاله المختلفة.

أعتقد جازماً بأن جميع العقلاء الذين يدخلون تحت شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله اتفقوا على استنكار التعبير الفني الذي قام به الرسامون المبدعون الدانمركيون عن الرسول صلى الله عليه وسلم، باعتباره عدواناً صارخاً علينا، ولم – ولن– نسكت على مثل هذا التعبير أو نرضى به، وإن جميع ادعاءات الدانمركيين ومن لف لفهم في التدرع بلبوس حرية التعبير ساقطة وغير مقبولة. ومن قبل الدانمركيين لبس هذا الثوب سلمان رشدي في آياته الشيطانية وتسليمة نسرين فيما كتبته وغيرهما. وبهذا اللباس يخترق أدباء مبدعون بيننا حدود المقدس الديني الرباني والنبوي، ومبادئ الأخلاق المتفق عليها بين الشرائع السماوية، والقوانين الأرضية الحكيمة، وكلما ارتفع صوت يستنكر ذلك الخرق قامت أصوات أخرى تتهمه بالجمود والتقليدية وتقييد الحرية!

وما الذي يدور حول الأدب الإسلامي في بعض الكتابات إلا من هذا القبيل. فهم يتهمون الأدب الإسلامي تارة بتقييد حرية الأديب، وتارة يأخذون بمفهوم المخالفة ويتهمونه بتكفير الآخرين، وتارة أخرى بنشأة المفهوم خارج البلاد العربية والإسلامية، ويتهمونه بالضعف مرة، والمباشرة أخرى، وبالوعظ، وكأن الوعظ ممنوع، وبالخطابية، وكأن الخطابة ليست فناً من الفنون الأدبية في تاريخ الآداب العربية وغير العربية، فكما أن الشعراء الذين يشار إليهم بالبنان والذين بلغوا قمة الشعرية قلائل، فإن الخطباء أندر منهم، وهكذا في كل فن درجات من المبدعين.

إن حرية الاعتقاد مكفولة بنص القرآن الكريم «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي»، «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» هذه حرية شخصية ذاتية، ولكن التعبير عن الفكر ونشره يتعدى الاختيار الشخصي الذاتي إلى حدود الآخر ليزاحمه في اختياره ويتعدى على حريته، لذلك نهى القرآن الكريم عن سب آلهة المشركين «ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم»، ومن هنا نعلم الفارق بين حرية الاختيار وحرية التعبير، التي تحددها مقولة (تنتهي حريتك حيث تبدأ حرية الآخرين). وهذا هو الذي يدعونا إلى الإصرار على الالتزام، في الحريات السلوكية القولية والفعلية، والتعبيرية الأدبية والفكرية بأنواعها، بإطار الاحترام المتبادل في الاختلاف. ومن هنا نستطيع القول: إن مشروع الأدب الإسلامي –ببساطة– هو الدعوة إلى الأدب الإيجابي البناء بكل أبعاده الفردية والاجتماعية، والعقدية والخلقية.

وإذا كان رافضو الالتزام يتكئون عل الحرية في إحداث الخرق في سفينة الحياة ويتحملون وزر غرقها.. فإن الحرية نفسها تعطي الحق لركاب السفينة أن يأخذوا على يد من يتسبب في إغراق السفينة، ولهم في ذلك فضل إنقاذها ونجاة ركابها!

بقلم:
شمس الدين درمش

جيبوتي

حوار

رئيس وزراء جيبوتي دلتا دلتا:

القرن الإفريقي منطقة صراع عنيف!

تعتبر منطقة القرن الإفريقي، من المناطق المضطربة على مستوى القارة، فالصراعات تشتد على الحدود بين الدول، وهناك خلافات بين أبناء الدولة الواحدة، الصومال نموذج، بل لم تشهد المنطقة منذ رحيل المستعمر أي نوع من الاستقرار، فمن النزاعات الحدودية إلى الصراعات القبلية إلى الحروب العسكرية، وهناك من يعزو ذلك إلى وجود دور قوي لإسرائيل في المنطقة، وهناك من يقول إن المحتل الغربي له بصماته الكبيرة وراء هذه الصراعات.

حوار: خالد سعيد باحكم

وفي هذا الحوار مع رئيس وزراء جيبوتي دلتا دلتا نتعرض للوضع في القرن الإفريقي ولسبب عدم الاستقرار. وفيما يلي نص الحوار:

* ماذا عن الأوضاع داخل جيبوتي حاليا في ظل الصراعات التي يشهدها القرن الإفريقي؟ وكيف تمكنت جيبوتي من تجاوز هذه الأزمات خاصة الأزمة الاقتصادية؟

- منطقة القرن الإفريقي تعيش حالة من التوتر الأمني نتيجة الصراعات والمشكلات الموجودة، منها مشكلة الصومال ومشكلة إثيوبيا وإرتيريا والتدخلات الخارجية، ومع كل هذه الصراعات فقد استطاعت جيبوتي أن تلعب دوراً هاماً ورئيسياً في حال الخلافات القائمة، على سبيل المثال مشكلة الصومال فقد تمكنت جيبوتي على رغم قلة الإمكانيات أن تجمع الفرقاء الصوماليين في حوار هادئ نتج عنه تشكيل الحكومة الحالية التي اعترفت بها جميع الدول العربية، وكذلك مشكلة إثيوبيا وإريتيريا فمازالت مساعينا مستمرة لتتجاوز إثيوبيا وإريتيريا هذه المشكلة وكل ما نرجوه تحكيم العقل والمنطق في حل خلافاتهم واللجوء إلى طاولة الحوار.

الأوضاع الاقتصادية

* ولكن هناك اتهام بأن الحكومة لم تتجاوز أزمتها الاقتصادية والدليل تردي الأوضاع الاقتصادية!!

- جيبوتي منذ استقلالها مرت بظروف

صعبة جداً منها الحرب الأهلية التي عالجتها وتمكنت من تجاوز الحروب القبلية وآثارها على الصراعات، ولكن ظهرت لنا مشكلة الصومال التي أثرت تأثيراً كبيراً على وضعنا الاقتصادي كما أن الصراع بين إثيوبيا وإريتيريا كان عاملاً رئيسياً لتدهور الاقتصاد في جيبوتي نتيجة زحف اللاجئين وعدم وجود نفقات تغطي احتياجاتهم ومتطلباتهم، ومع كل هذا فإن الحكومة الجيبوتية تبذل جهوداً كبيرة من أجل تجاوز الأزمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد، فقد قامت الحكومة مؤخراً بطرح العديد من الفرص الاستثمارية الناجحة التي يمكن لرجال الأعمال السعوديين والخليجيين الاستثمار فيها، منها على سبيل المثال استغلال الثروات الزراعية والسياحية الموجودة، علماً أن جيبوتي تتمتع بواحة من الأمن والاستقرار الداخلي والسياسي.

تدمير البنية التحتية

* ما حجم التدمير الذي تعرضت له جمهورية جيبوتي من جراء الصراعات التي يشهدها القرن الإفريقي؟!

- حقيقة إن الصراعات داخل القرن الإفريقي أثرت تأثيراً كبيراً على الأوضاع الداخلية في جيبوتي، منها الوضع الاقتصادي شبه المدمر ومنها البنية التحتية التي تحتاج إلى ملايين الدولارات من أجل إعادة بنائها من جديد، وهذا ما بدأت به الحكومة الحالية لتجاوز الأزمة الاقتصادية وأعادت الوضع الاقتصادي إلى الأفضل والأحسن، خاصة أننا نمر في مرحلة تتطلب أن يكون اقتصادنا قوياً في ظل التكتلات الاقتصادية الدولية.

مشروعات استثمارية

* ما هي أبرز المشاريع الاستثمارية التي يمكن الاستثمار فيها حالياً؟

- لدينا العديد من الفرص الاستثمارية المطروحة للاستثمار أهمها الاستثمار في ميناء جيبوتي الذي يعتبر أكبر ميناء في المنطقة ويستقبل القوافل المارة عبر البحر الأحمر، وهذا الميناء لم يستغل الاستغلال الأمثل، وكذلك لدينا الاستثمار في المواشي والزراعة وغيرها من المجالات المفتوحة للمستثمر العربي كما أن الحكومة تعطي تسهيلات ومميزات رائدة لأي مستثمر عربي؛ لهذا فإنني أوجه دعوة عامة لجميع المستثمرين العرب إلى الاستفادة من الموارد والاستثمارات الموجودة داخل جيبوتي.

القوات الفرنسية في جيبوتي جاءت بسبب ظروف خارجية صعبة!!

* ما حجم المساعدات التي قدمتها الدول العربية والإسلامية للشعب الجيبوتي؟

- لقد ساهمت الدول العربية والإسلامية في تقديم المساعدات للشعب الجيبوتي إبان المحن التي تعرضت لها بلادنا، منها وقوف المملكة العربية السعودية في فتح الجسر الجوي بتقديم العون المتواصل لشعبنا وكذلك الدول الخليجية وبعض الدول العربية وإن كنا نتوقع من الدول العربية المزيد من الدعم المادي المتواصل حتى نتمكن من تجاوز الأزمة الاقتصادية التي تتعرض لها بلادنا.

انحسار الدور العربي والإسلامي فحاول الصهاينة الدخول بقوة للمنطقة

* وماذا عن العلاقات مع الدول المجاورة؟!

- علاقاتنا جيدة مع جميع الدول المجاورة: الصومال وإريتيريا واليمن والسودان وإثيوبيا وغيرها من الدول المجاورة وساهمنا في حل الخلافات التي نشبت مع بعض الدول الواقعة في القرن الإفريقي وهذا أعطى بلدنا تميزاً في إقامة علاقات حسنة مبنية على الاحترام المتبادل مع جميع الدول المجاورة.

الاهتمام العربي

* بماذا تفسرون عدم الاهتمام العربي بقضايا القرن الإفريقي؟!

- حقيقة إن جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية لعبتا دوراً لا بأس به في قضايا القرن الإفريقي حسب الإمكانيات المتوافرة لديهم، وأعتقد أن منظمة الوحدة الإفريقية لا يمكن أن تتدخل مباشرة في حل النزاعات والحروب الأهلية في بعض الدول الإفريقية لعدم وجود قوة ردع عسكرية في داخل المنظمة للتدخل المباشر وقت الحاجة، ومع ذلك شكلت قبل ثلاث سنوات قوات عسكرية من بعض الدول الإفريقية في إطار منظمة الوحدة الإفريقية واستخدمت هذه القوات في حل مشكلة بوروندي، ونامل من منظمة الوحدة الإفريقية العمل على المزيد من التحالفات بين الدول الإفريقية، خاصة في المجال العسكري والمجال الاقتصادي بغية توحيد الرؤى بين الدول الإفريقية في كل المجالات لجعل القارة الإفريقية تشهد حالة من الآمن والاستقرار والمزيد من التنمية الاقتصادية والتجارية.

إشعال الحرب

* يقال إن هناك بعض التيارات الخارجية تحاول إضعاف القدرات العسكرية الجيبوتية حتى لا تمارس جيبوتي دورها في المنطقة وهدف هذه التيارات أن تكون منطقة القرن الإفريقي مشتعلة. فهل هذا صحيح؟!

- جيبوتي ستظل تلعب دوراً رئيسياً في منطقة القرن الإفريقي ولن تتخلى عن هذا الدور الذي يحثنا عليه ديننا الإسلامي الحنيف، ونحن مع وحدة الصف العربي والإسلامي وأن يكون للأمتين العربية والإسلامية شأن في عالم اليوم. وأعتقد أن جيبوتي تمكنت من حل مشكلة الصومال، وحل الصراعات الأهلية التي استمرت سنوات طويلة. وإن كان هناك تدخلات خارجية في القرن الإفريقي فلن تنجح في زعزعة الأمن والاستقرار في هذه المنطقة الإستراتيجية لأن المجتمع الإفريقي لن يقبل

بعودة الاستعمار من جديد ولن يسمح لأي قوة خارجية بالتدخل في شؤونه الداخلية.

الزحف التنصيري

* ما هي جهود الحكومة الجيبوتية في الحفاظ على الهوية الإسلامية في ظل الزحف التنصيري، داخل القارة الإفريقية؟

- التنصير يزحف على القارة الإفريقية مستغلاً الأوضاع الاقتصادية المتدهورة في إفريقيا في ظل غياب الدور العربي، ومع ذلك لم ينجح التنصير في مسخ الهوية الإسلامية في إفريقيا لأن الشعب الإفريقي مقتنع تماماً أن الدين الإسلامي هو دين الحق وهو دين التسامح والتكافل والدين الذي يصلح لأي زمان ومكان؛ لذلك تجده يرفض أي ديانة أخرى. وجيبوتي، من خلال وزارة الشؤون الإسلامية والمراكز والجمعيات الإسلامية تبذل جهوداً مضاعفة للحفاظ وتوضيح صورة وسماحة الدين الإسلامي، وأعتقد أن الشعب الجيبوتي متمسك بالدين الإسلامي ومتمسك باللغة العربية لغة القرآن الكريم ولن يقبل بغيرها مهما كانت الظروف، ونحمد الله على أن الدين الإسلامي ينتشر في جيبوتي بقوة ويدخل فيه أعداد كبيرة يومياً من غير المسلمين.

إسرائيل وجيبوتي

* ماذا عن التسلل الإسرائيلي إلى القارة الإفريقية ورغبة إسرائيل في إقامة علاقات مع الدول الإفريقية؟

- جيبوتي ليس لديها علاقات مع إسرائيل وقد رفضنا إقامة أي علاقات مع إسرائيل ونحن مع الموقف العربي الذي يطالب بعودة الأراضي العربية للأمة العربية ولم نحد عن هذا الموقف وهذا المبدأ الذي قررته الحكومة الجيبوتية.

المحاولات الانقلابية

* وماذا عن الصراعات القبلية في جيبوتي وما أثير مؤخراً عن إحباط محاولة انقلابية لإسقاط الحكومة الحالية؟!

- جيبوتي ولله الحمد تجاوزت مشكلة الصراعات القبلية منذ سنوات طويلة حين تحاورت الحكومة مع أطراف النزاعات وأصبحت هناك رغبة لدى الجميع لإشاعة

رفضنا إقامة أي علاقات مع إسرائيل وموقفنا واضح جداً

التنصير يزحف بقوة في غرب وجنوب القارة الإفريقية

روح السلام في هذه الجمهورية الصغيرة وأعتقد أننا بلد مستقر وآمن في منطقة القرن الإفريقي.

القوات الفرنسية

* ألا يشكل وجود القوات الفرنسية في الأراضي الجيبوتية خطورة على الوضع الأمني؟!

- إن وجود الجيش الفرنسي في جيبوتي جاء نتيجة اتفاقية تمت بين الحكومة الجيبوتية والحكومة الفرنسية عام ٧٧ ونتيجة ظروف حتمت علينا ذلك بغية حماية بلادنا من أي اعتداء خارجي في ظل المشكلات والصراعات المشتعلة في المنطقة واستمرت هذه الاتفاقية إلى الآن، ووجود الجيش الفرنسي ليس له تأثير على النواحي الأمنية أو السياسية.

* ولكن هناك من يقول إن فرنسا تسعى إلى عودة استعمار جيبوتي من جديد!!

- نحن دولة مستقلة نالت استقلالها وسيادتها وحريتها ولا أعتقد أن جيبوتي تسمح لفرنسا أو غيرها باستعمارها من جديد وأؤكد لك أن فرنسا لن تفكر في استعمار جيبوتي لأن عصر الاستعمار قد ولى من سنوات طويلة من القارة الإفريقية باستقلال جميع الدول التي كانت مستعمرة.

لا تنظيمات

* أثير مؤخراً وجود قواعد لتنظيمات إرهابية داخل جيبوتي، فما صحة هذه الأنباء؟!

- أؤكد لك أنه لا توجد لدينا أي تنظيمات أو قواعد إرهابية داخل الأراضي الجيبوتية وقد أثير هذا الكلام بعد أحداث سبتمبر وجاءت لجان من منظمة الأمم المتحدة والفرنسيين وتأكد لهم أن هذا الكلام غير صحيح وأنه مجرد زوبعة أثيرت لهدف غير معروف، والحكومة الجيبوتية لن تقبل بوجود أي منظمة أو تنظيم إرهابي داخل أراضيها لأن ديننا الإسلامي الحنيف يرفض استخدام العنف ويدعو إلى التسامح والتكافل.

* كيف ترون مسيرة العمل الإسلامي؟ وماذا عن طبيعة النشاطات الإسلامية؟!

- هناك عمل إسلامي كبير فهناك العلماء والدعاة والأئمة المخلصون في المساجد والجمعيات والمراكز الإسلامية، وهم يقومون بدورهم في نشر الإسلام وحفظ الهوية الإسلامية وإيضاح سماحة الدين الإسلامي ويقومون أيضاً بالإجابة عن استفسارات المسلمين كما تقوم وزارة الشؤون الإسلامية والجهات المعنية بالعمل الإسلامي في جيبوتي بدور فعال في خدمة الدين الإسلامي، ولدينا علاقات واسعة مع المراكز والجمعيات الإسلامية في العالم العربي والإسلامي، منها منظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي وغيرها من الجمعيات والمنظمات الإسلامية الدولية، وأهداف هذا التعاون واضحة وهي نشر العقيدة الإسلامية وإيضاح سماحة الدين الإسلامي الحنيف للجميع وتعريف غير المسلمين بحقيقة الدين الإسلامي.

القابلية للاستعمار الثقافي

في يوم من الأيام كنت أجلس مع أحـد أبنائي وكنا نتـبـادل أطراف الحـديث في عـدة مـوضـوعـات، وفي أثناء حوارنا تطرقنا إلى مسألة غاية في الخطورة من وجهة نظري، وهي ما وصل إليه وضـعنا الثقافي من تدهور، فكانت وجـهـة نظر ولدي أننا الـيـوم أصبحنا مستهلكين ثقافياً، وبسبب ذلك اصبنا بمرض خطيـر وهو «القابلية للاستعمار الثقافي»، فكثير منا اليوم لا يسأل عن مصـادرنا الـثـقـافـيـة التي نحيا عليها ثقافياً، واكتفى هذا الفريق من المبدعين والمتلقين بـتلقي ثـقـافـة الآخـرين أو تلقي الـثقافة المعروضة عليه في السوق الـثـقـافـيـة على أنها الثقافة الفضلى، مع أنها لا تعمل على تنمية الإنتاج الثقافي لدينا بل تكرس القابلية للاستعمار الثقافي. هذه هي وجـهة نظر ولدي، أما أنا فقد حـاولت إنهاء هذا الحديث المفجع والمؤلم لكن ولدي استمر في حديثه من دون توقف ووجـدت أنه على حق فـيـمـا قـال ولم أتمكن من الرد عليـه بإجابة مـقنعـة تهدئ باله وتطمئنه على مـسـتـقـبـل جيله الثقافي ومستقبل وطننا الثقافي.

ووجهة النظر تلك التي انتهى إليها ولدي والتي يقـتنع بهـا طائفـة من المثـقـفين والمتلقين، جـعلـتني أعـود بالذاكـرة إلى مـا قبل خـمـسين عـامـاً تقريباً، حين كـانت أغلب الدول العربية تحت نير الاستعمار، فقد كان هناك ثلة من المثقفين الذين يقاومـون الاستعمار بأقلامهم، منهم المفكر الجزائري «مالك بن نبي» الذي تشبع بثقافة أمته، وقام بإعـداد بعض المؤلفـات التي تتـنـاول الحالة الثقافية العربية في تلك الآونة بالدراسـة والتـحـليل، وكـان له عظيم الأثر في ظهـور جـمـاعـة من المثـقـفين الذين حـملوا مـسـؤوليـة الـتـصـدي للاستعمار الثقافي، فوضع مصطلحه «القابلية للاسـتـعـمار»، ويقـصـد به أننا مـعـشر العرب أصبحنا مصابين بـ«القابلية للاستعمار» أي نقبل أن يـسـتـعـمرنا الآخـرون. لـقد وهب هذا المفكر المخلص كل ما يمتلك من إمكانيات ومقومات وبخاصة الثـقـافيـة منها لتحرير الوطن العربي الكبـيـر لا الجـزائر وحـدها من كل أشكال وصـور الاستعمار وبخاصة الاستعمار الثقافي.

إن حـديثي مع ولدي ذكـرني بتلك الأفكار الثقافية الاستقلالية، التي تحـارب ذلك التوجه الـثـقـافي الداعي إلى اسـتـيـراد الـثـقـافـة من الآخـرين، وذلك يؤهلنا من وجـهـة نظري لأن يكون لدينا «قـابلية للاسـتـعـمـار الثـقـافي» من جديد ويدفعنا إلى الانتحـار الثقافي -إن جـاز الـتـعـبـيـر- اقـصـد أن نكون تابعين ثقـافـيـاً للآخـرين، وهو يؤدي إلى انـتـشـار كـثـيـر من الأفكار التـخـاذليـة والمحبطة للآمال والمعقودة على أننا سنحـقـق كـثـيـراً من الإنجـازات في مختلف ميادين الحياة.

إن هذا المرض الـذي عـبـر عنه ولـدي يتم التـرويج له مع الأسف الشـديد من قـبل بـعض المثـقـفين والمتلقين من خـلال وسـائل الإعـلام المختلفة، وهو يشـيع روح الإحبـاط في نفوس كـثـيـر من المبـدعين والمتلقين. ولـكننا نهيب بتلك الطائفة من المروجين ونـنـبـهـهم إلى أن التـاريخ عامة والتـاريخ الثقافي خاصة يؤكدان أن فَعلتهم لا تخدم إلا مصالحهم الخاصة فحسب، وعليهم أن يقـرؤوا التـاريخ جـيـداً ويـأخـذوا منه العـبـرة والعظة، فإن مـا يرتكبونه فـي حق أوطانهم يعد انتحاراً ثقافياً لهم دون غيرهم وسيـتـأكدون أيضاً أنه لا تـوجـد شـعـوب انـتـحـرت ثقـافـيـاً بل إن الشـعـوب باسـتـمـرار تـسـتـيـقظ قبل فـوات الأوان وتساند المثقفين المخلصين لها ضد تلك الفئة التي تسـانـد الاسـتـعـمـار الـثـقـافي؛ لأجل ذلك على تلك الفئة أن تفيق وتـسـتـيـقظ مما هي فيه قبل فوات الأوان، وعليـهـا أن تعـود إلى خدمـة أوطانها بدلاً من خدمـة الآخـرين مهما كـانت المغريات. ونشد على أيدي المثقفين الذين يجعلون هدفهم مصلحة أوطانهم قبل كل شيء، على غرار المفكر الجزائري مالك بن نبي، ونـتمنى أن تمتلك أوطاننا كثيراً من أمثاله.

بقلـــم:
د. حسن كامل إبراهيم

بمشاركة ١٥٢ من قيادات العمل الخيري يمثلون ٤٠ جمعية ومؤسسة

مؤتمر العمل الخيري الخليجي الثاني بالدوحة

جاءت توصيات (مؤتمر العمل الخيري الخليجي الثاني) الذي عقد في العاصمة القطرية الدوحة، تحت عنوان «شركاء في التنمية» لتشدد على ضرورة تفعيل التنسيق بين الجمعيات والهيئات العاملة في الحقل الخيري، ومواجهة الحرب الضروس التي تشنها بعض الأطراف الدولية على العمل الخيري الإسلامي، وتطالب برصد وتوثيق كل ما يتعلق بالعمل الخيري، ووضع إستراتيجية موحدة له.

وقد اكتسب المؤتمر أهمية بسبب الظروف الزمانية والمكانية، فالحرب مازالت مشرعة ضد العمل الخيري وتحاول حصاره، وبسبب الخطوات التي اتخذتها المؤسسات لمواجهة هذه الحملة، وقد حضر المؤتمر الذي أشرفت على تنظيمه «مؤسسة الشيخ عيد الخيرية» ١٥٢ شخصية من قيادات العمل الخيري ومن المهتمين به من دعاة ومفكرين، يمثلون أكثر من ٤٠ جمعية ومؤسسة خيرية.

المؤتمر تناول خمسة محاور رئيسة على مدار خمس جلسات، إضافة إلى ورش العمل التي نظمت على هامش المؤتمر. ناقش المحور الأول (دور المنظمات الخيرية الخليجية في التنمية) وقد أدار الجلسة الدكتور وليد الطبطبائي، وتناول المتحدثون فيها مفهوم وأهمية التنمية للمنظمات الخيرية، ونماذج تنموية خليجية، ورؤية لمستقبل التنمية.

أما المحور الثاني فكان تحت عنوان «أثر قوانين الحرب على الإرهاب في العمل الخيري»، وترأس الجلسة د. محمد السلومي، وتناولت الجلسة أثر القوانين على العمل الخيري، والنتائج الكارثية لمحاصرة الجمعيات الخيرية، وتضرر المنظمات الخيرية.. ونماذج واقعية

وجاء المحور الثالث بعنوان «العمل الخيري... المتطلبات الدولية والمحلية» وترأس الجلسة الأستاذ وليد المشاري، وعرضت فيها قضايا العمل الخيري والمتطلبات الدولية، والعمل الخيري والمتطلبات المحلية، ونماذج خليجية للتوازن. إضافة إلى نقاش مفتوح حول الموضوع، وعقدت ورشة عمل بعنوان «نحو صورة ذهنية متميزة للعمل الخيري» تناولت قضايا (إدارة التغيير) و(الشراكة بين القطاعات الحكومية والخاصة والخيرية).

والمحور الرابع بعنوان (دراسات لتفعيل شراكة العمل الخيري) وتناول المحور (مبادرة المنتدى الإنساني العالمي)،

و(مبادرة مونترو)، و(آليات وتطبيقات الجودة الشاملة في المنظمات الخيرية)، ودار نقاش مفتوح حول هذه المبادرات.

وكان المحور الخامس حول «ضوابط الشراكة الدولية في العمل الخيري» وأدار الجلسة الشيخ عادل المعاودة، وتناولت (الضوابط الشرعية للشراكة الدولية)، و(معاني وآليات الشراكة الدولية)، و(الالتزامات المطلوبة للشراكة الدولية.. الأخلاقية والمسلكية).

توصيات مهمة

وفي ختام المؤتمر أصدر المؤتمرون البيان الختامي الذي تضمن عدداً من النقاط الكفيلة بالنهوض بالعمل الخيري على مختلف الصعد منها:

تعزيز الشراكة بين القطاع الحكومي والقطاع الخيري في تطوير اللوائح والأنظمة للعمل الخيري وتفعيلها، مع الاستفادة من القوانين الدولية للعمل التطوعي، والتعاون في وضع وتنفيذ البرامج التنموية المحلية والخارجية بين القطاعين الحكومي والتطوعي «الأهلي»، ودعا المؤتمرون إلى إنشاء مركز للبحوث والدراسات باستشراف مستقبل العمل الخيري وبناء الخطط الإستراتيجية على ضوء تلك الدراسات.

وأكد المؤتمرون أهمية عرض بعض الدراسات في المؤتمر الخليجي القادم، وعقد لقاءات خاصة للاستفادة وتبادل الخبرة من التجارب المتميزة في تنمية العمل الخيري، ودعوة العلماء وطلبة العلم والمجالس الفقهية والهيئات العلمية للمساهمة في إعداد الدراسات الشرعية للعمل الإنساني الدولي على ضوء الواقع ومستجداته، وتطوير إستراتيجية الخطاب الإعلامي، بما يخدم أهداف الجمعيات الخيرية والدعوة إلى المشاركة الفعالة في التجمعات الدولية والاستفادة منها ومن المبادرات الأخرى في حماية العمل الخيري، ودعوة الأمم المتحدة لتبني الإعلان العالمي لحماية المؤسسات والعاملين في العمل الخيري ليكون هذا الإعلان الأساس لأي تصنيف أو تقويم لهذه الجمعيات والمؤسسات خارج الاعتبارات السياسية أو الانتقائية أو الاجتزائية.

كما دعا المؤتمرون إلى التوصيات الخاصة بمؤسسات العمل الخيري وهي: رفع مستوى مساهمة المرأة في برامج القطاع الخيري مع تفعيل دورها في المؤتمرات والمحافل الخيرية المحلية منها والدولية وفق ضوابط الشرعية، ومطالبة اللجنة التحضيرية للمؤتمر الخليجي السنوي بمتابعة تنفيذ توصيات ونتائج المؤتمرات مع اللجنة التنسيقية العليا وبتقديم تقرير في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر القادم، وضرورة التوازن في تنفيذ المشاريع التنموية المتوسطة والطويلة الأجل في دول العالم إلى جانب المشاريع الدعوية والإغاثية العامة، وتفعيل وتطوير اللقاءات التنسيقية بين مؤسسات العمل داخلياً وخارجياً. ووجه المؤتمرون الشكر إلى كل من مؤسسة الشيخ عيد بن محمد آل ثاني الخيرية، ومبرة الأعمال الخيرية لاستضافتهما المؤتمر الأول في الكويت والرعاة المساهمين والشخصيات والمحاضرين، والشكر موصول إلى حكومة دولة قطر وشعبها لاستضافتها هذا المؤتمر، كما شكر المؤتمرون دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي في دولة الإمارات العربية الشقيقة على استضافة المؤتمر الخيري الخليجي الثالث القادم.

بيان مناصرة الرسول صلى الله عليه وسلم

وطالب المؤتمرون في بيان أصدروه لمناصرة الرسول صلى الله عليه وسلم، بالاعتذار الرسمي للمسلمين مع معاقبة من تسبب في إثارة هذه القضية، وسن القوانين المحلية والدولية لمنع المساس بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومحاسبة كل من يتعرض لهم بالإساءة والتشديد على استمرار المقاطعة حتى تؤتي ثمارها المرجوة، ودعت المؤسسات والجمعيات الخيرية للتعريف بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وإظهار سماحة الدين الإسلامي، مع دعوة الندوة العالمية للشباب الإسلامي في السعودية، وجمعية الإصلاح في البحرين ومؤسسة عيد الخيرية في قطر، وجمعية دار البر في الإمارات، وجمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت، إلى متابعة القضية ومستجداتها على جميع الأصعدة. كما وجهوا دعوة إلى فك الحصار عن الشعب الفلسطيني بجميع أشكاله المالية والإعلامية، والمساهمة في إبراز الدور الذي يقوم به الشعب الفلسطيني لنصرة قضيته العادلة في جميع المحافل والمنتديات، والمساهمة مع القطاعات الخيرية والإنسانية في إيصال الأموال والاحتياجات إلى هذا الشعب المحاصر، كما يدعو المؤتمر جميع مؤسسات المجتمع المدني في العالمين العربي والإسلامي إلى أن يكثفوا من حملات المناصرة والإبقاء على الذاكرة العربية والإسلامية حية متفاعلة مع هذه القضية الإنسانية والمركزية.

البناء المنظم

وتحدث الشيخ د. محمد بن عيد آل ثاني رئيس مجلس إدارة مؤسسة عيد بن محمد آل ثاني الخيرية مفتتحاً أعمال المؤتمر بالتشديد على العمل الخيري الخليجي المنظم، لدفع مسيرته نحو الأمام، في عمل متناسق متكامل ورؤية مستقبلية، تستشرف المستقبل الواعد لها نحو التقدم والرقي.

وأشار إلى أن المنظمات الخيرية الخليجية، إذ تسير في طريقها، نحو هدفها في مواساة البشرية التي تعاني الفاقة والفقر والكوارث، فإنها تواجه تحديات وعقبات، لم يكن بد من أن تستوقفنا لنضع إستراتيجية مشتركة وموحدة تجاهها، ولتسمو بأهدافنا المتطلعة إلى الرقي بإنجازاتنا.

وقال د. محمد بن عيد إن عقد هذا المؤتمر في هذه الفترة من تاريخ جمعياتكم الحافل بالإنجازات القيمة والمشهودة، ليثبت بلا ريب مدى نضوج التجربة المعاصرة.

وأضاف أن انعقاد المؤتمر تحت شعار (شركاء في التنمية) في ظل مرحلة بالغة الدقة، يمر بها العالم بوجه العموم، ومنطقتنا بوجه الخصوص، وما تتعرض له الجمعيات من ضغوط وحملات ألصقت مفهوم العمل الخيري بالإرهاب لدى الكثيرين وهي بلا شك بعيدة كل البعد عن هذه التهمة، لذا لابد لنا، ونحن أمام هذه التحديات، من أن نجمع كلمتنا، ونوحد جهودنا، وأن نعي ظروف هذه المرحلة لكي نحصن العمل الخيري ضد المعوقات بالطرق القانونية، والأنظمة المالية الحديثة،

ونحصن جمعياتنا ضد أي خروقات وشبهات تعتري مسيرتنا.

وقال إن مبدأ الشراكة في التنمية، وهو ما اخترناه عنواناً لمؤتمرنا، يدعونا إلى العمل يداً بيد، في إطار من الشفافية، واستخدام الآليات المتطورة في التنمية المستديمة، لتكون منظماتنا وهيئاتنا داعمة وممهدة لعصر النمو والنهضة في مجتمعاتنا الإسلامية.

وأضاف: إننا نؤكد ضرورة الشراكة والانفتاح على الجمعيات الإنسانية الدولية، العاملة في نفس المجال في إطار حفاظنا على خصوصيتنا الإسلامية، وثوابتنا الشرعية، وذلك بهدف إتاحة الفرصة للآخرين للاطلاع على تجربتنا انطلاقاً من توضيح الصورة التي تجلّي أهدافنا ورسالتنا الإنسانية.

وقال: نحن أمام مرحلة جديدة بتوجهاتها وآثارها، ولابد لنا أن نعي فقه مرحلتنا، لأن العالم أصبح قرية صغيرة بفضل ثورة الاتصالات والمعلومات، كما أن الواقع يفرض علينا دوراً حيوياً، تؤديه الجمعيات الخيرية في تماسك النسيج الإنساني، وخلق جو من الإخاء والتضامن بين الشعوب.

اجتماع مديري الجمعيات الخيرية

هذا وقد عقد مديرو المؤسسات والجمعيات الخيرية الخليجية اجتماعاً تنسيقياً على هامش مؤتمر العمل الخيري الخليجي، ناقشوا خلاله عدداً من الموضوعات الهامة، من أبرزها إنشاء مكتب تنسيقي خليجي للإغاثة.

وقد قال الشيخ علي السويدي، المدير العام لمؤسسة الشيخ عيد الخيرية: لقد قرر المجتمعون إنشاء مكتب تنسيقي خليجي للإغاثة، كما تمت مناقشة مقترح لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك مقترح لنصرة المسجد الأقصى من مخاطر التهويد، بالإضافة إلى برنامج إعلامي مقترح لنصرة العمل الخيري. وقال السويدي: إن هيئة الأعمال الخيرية في الكويت ستستضيف المكتب التنسيقي الذي تم الاتفاق على إنشائه في اجتماع المديرين، وقال الشيخ خليل الزير المدير التنفيذي للمؤسسة: لقد تقدمنا باقتراح لإنشاء المكتب الخليجي للتنسيق الإغاثي وتأتي أهميته مما شهدته السنوات الأخيرة من حوادث وكوارث مؤلمة من الزلازل والفيضانات والمجاعات، وهذا ما دفع جمعياتنا الخيرية إلى جمع ورصد التبرعات للمتضررين، وتوجيه الجهود الإنسانية نحو تخفيف معاناة المنكوبين وتقديم الإغاثة والمساعدات للمحتاجين..

وأضاف وعندما يبدأ العمل الإغاثي على الواقع والحدث فإن كل جمعية تحاول البدء من نقطة الصفر لعدم وجود تنسيق فيما بينها أو صلات توحدها لتنطلق بانطلاقة مدروسة وبتهيئة مسبقة للحدث.

وبذلك نجد أنفسنا مضطرين إلى التكيف مع الواقع فنعمل منفردين أومتعاونين بحدود ضيقة وتنتهي الكارثة ونصحو بعدها على كارثة أخرى وتتكرر المشاهد والتجارب نفسها.

وأضاف: حينما نشرع في دراسة واقع جمعياتنا الخيرية الخليجية نجد أنها تتميز بامتلاكها عوامل مشتركة كثيرة، منها القرب الجغرافي والإمكانات والاكتفاء الاقتصادي وسعيها لتحقيق ذاتها خاصة في مجال الإغاثة الإنسانية للمتضررين، منطلقة من ثوابتها ومبادئها التي تحث على إغاثة الملهوف وإنقاذ الروح الإنسانية، خاصة في هذا الوقت الذي يشهد كوارث كثيرة مؤلمة تعددت أشكالها.

وأوضح أن فكرة وجود مكتب تنسيقي تهدف إلى توجيه المؤسسات والجمعيات الخيرية الخليجية نحو أفضل الطرق وأنسبها، وقد انبثقت من خلال جمع المعلومات الموثقة من أرض الحدث، ورصد آخر الأحداث والأعمال وتبادلها مع الجمعيات العاملة، للقضاء على الثغرات وتداخل الخدمات.

وعن أهداف هذا المكتب قال الزير: إن من الأهداف الارتقاء بمستوى الأداء الإغاثي والاستجابة العاجلة للحدث، والعمل على إيجاد رابطة للجمعيات الخيرية تمكنها من تبادل الخبرات والمعلومات، وتوفير المزيد من التكامل الإغاثي في المهام المنجزة وتفادي وقوع تداخل أو ازدواجية في العمل، وفتح قنوات اتصال للمؤسسات والجمعيات الخيرية الأعضاء مع الحكومات المحلية والمنظمات الإقليمية والدولية.

الشراكة في التنمية بين القطاعات الحكومية والأهلية والخيرية

آلية العمل

وعن آلية العمل في المكتب المقترح قال الوزير إن الأمر سيبدأ بفتح مكتب تحت غطاء مؤسسة خليجية يتضمن عدداً من المختصين في هذا المجال يستطيعون جمع المعلومات الدقيقة والصحيحة حول الحدث الطارئ بأسرع ما يمكن وتوزيعها على الجمعيات المشتركة لاختيار الأسلوب الأمثل للمشاركة والمساهمة في الإغاثة لكي تكون على أسس بينة وبصيرة واضحة، وتكوين فرق عمل إغاثية مشتركة مؤهلة ومدربة من الجمعيات الأعضاء تكون جاهزة للعمل لحظة الحدث للقيام بواجبها من حيث المسح الميداني وتحديد الاحتياجات وطرق تنفيذ البرامج الإغاثية مع الحفاظ على خصوصية كل جمعية، وإيجاد قنوات اتصال عصرية وسريعة عبر تخصيص موقع إلكتروني خاص بالمكتب يمكن جميع الأطراف المشاركة من الاطلاع على آخر الأخبار الخاصة بالحدث بالأرقام والنسب والصور التي تفيد ذلك.

وفي جلسات المؤتمر طالب الدكتور رياض منصور الخليفي، مدير عام مكتب المستشار الشرعي الدولي بإعداد وصياغة نموذج موحد لقانون تنظيم العمل الخيري التطوعي، بحيث يكون مرشداً ملائماً للتطبيق في مختلف البيئات والبلاد الإسلامية.

وشدد على أهمية تأسيس منظمة خيرية

دولية تعنى بفكرة الجودة المؤسسية الشاملة للمنظمات الخيرية في العالم، وتتبع أداة إصدار المعايير المهنية والشرعية للعمل الخيري، كما تشرف على إنجاز مشروعات ذات صلة بتنظيم وحماية وتعزيز أداء المنظمات الخيرية في العالم.

وشدد على أهمية إعداد وتصميم شهادة الجودة الشرعية للمنظمات الخيرية في العالم الإسلامي، وتطوير أساليب وأدوات الالتزام الشرعي المؤسسي للمنظمات الخيرية، والاستفادة من تجربة الأجهزة الشرعية في المؤسسات المالية الإسلامية الربحية، خصوصاً معايير الضبط والرقابة والأخلاقيات الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (AAOIFI)، إضافة إلى تبني نظام الجودة الشرعية من قبل المنظمات الخيرية الكبرى في العالم الإسلامي، والعمل على تطبيقه في مختلف المنظمات الخيرية الأخرى وفق آليات وتكاليف مالية مناسبة.

وتحدث عن الأهمية الإستراتيجية التي تحتلها منظمات العمل الخيري في دعم اقتصاديات الدول الإسلامية والعربية التي تعمل فيها، إذ تشكل بالنسبة إلى اقتصادياتها موارد ذاتية داخلية من خارج ميزانية الدولة، تعمل على الإسهام المباشر في علاج المشكلات الاقتصادية المزمنة، مثل البطالة والتضخم والجريمة واضطراب سعر النقد وغيرها.

وشدد على أن عامة الحكومات الإسلامية والعربية لم تول هذه المنظمات الخيرية الاهتمام اللازم لها، لا تشريعاً ولا تأسيساً ولا تنظيماً، حتى أصبحت الفجوة ظاهرة بين الدول ومنظمات العمل الخيري العاملة فيها.

وأرجع تلك الفجوة إلى العديد من الأسباب التشريعية النظامية، والإدارية التنظيمية، والمهنية الفنية، خاصة في مجالات إدارة استثمار الأصول الخيرية ومصارف الإنفاق الخيري، والإخلال به ينعكس بالضرورة على سمعة ومصداقية المنظمات الخيرية أمام الشعوب والمجتمعات والحكومات الإسلامية.

وقال: على الرغم من استمداد فلسفة العمل الخيري وأدواته وتطبيقاته وضوابطه من الشريعة الإسلامية السمحة، فإننا لا نجد لهذا النشاط المالي الاقتصادي المهم معايير شرعية وأدلة فقهية تنظم أعمال المنظمة الخيرية بصورتها المؤسسية المعاصرة، مشيراً إلى حاجة المنظمات الخيرية إلى معايير للجودة بمفهومها الشامل، وطالب بالتركيز والتخصص في ظل اعتبار فقه الأولويات ومرحلية خطة التطوير المرتقب في الأداء المؤسسي للعمل الخيري، وركز على مطلب إستراتيجي يختص بوضع نظام يستوعب متطلبات الجودة الشرعية للمؤسسات الخيرية وهو نظام شرعي تم بناؤه وإعداده من واقع التفاعل الاستشاري بين (المستشار الشرعي الدولي) وعدد من منظمات العمل الخيري في منطقة الخليج.

وأضاف: تبين للمستشار الشرعي الدولي من واقع الخبرة العملية وتتبع عدد من نماذج العمل الخيري في منطقة الخليج أن ضبط وتطوير أنظمة العمل الشرعية هو المدخل الإستراتيجي والأداة المثلى لانتظام أعمال المؤسسات القائمة على أساس تطبيق أحكام

رفع مساهمة المرأة في برنامج القطاع الخيري

الشريعة الإسلامية في ممارسة العمل الخيري.

الجودة الشرعية

وأكد أن «نظام الجودة الشرعية» يمتاز بالعديد من المزايا والإيجابيات التي تجعل منه نظاماً يتسم بالكفاية العالية، مؤكداً أن النظام يسهم في بناء لغة مشتركة بين مختلف قطاعات العمل بالمنظمة الخيرية، إدارياً ومالياً وقانونياً وشرعياً، وذلك وفق مصطلحات تتسم بالاستقلالية والتميز والتوافق مع طبيعة العمل الخيري الإسلامي، وبما ينسجم مع خصوصية استمداده من الشريعة الإسلامية وتراثنا الفقهي الزاخر.

وقال: وهذا النظام يتسم بالشمولية والمرونة، وذلك من جهة قابليته لاستيعاب كل أعمال المنظمات الخيرية الجارية حالياً، كما أنه مصمم بحيث يستوعب كل مستجدات أوجه النشاط الخيري، خاصة في حال تنوع مواردها المالية من جهة، وعند توالد أوجه استخدام معاصرة لتوظيف الأموال الخيرية من جهة أخرى.

وأضاف: وكما أنه يساند الأهداف والمقاصد الشرعية لدى منظمات العمل الخيري، فهو يكشف بدقة مواقع الفراغ المعياري الشرعي، من أجل استكمالها داخل بيئة عمل المنظمة، كما يحدد جوانب الخلل عند تطبيقها في الواقع العملي للمنظمة، فهذا النظام بشقيه البنائي والرقابي يوفر الخريطة الشاملة والدقيقة لمتطلبات الضبط الشرعي، من حيث إصدار المعايير الشرعية اللازمة، أو من حيث التحقق من سلامة تطبيقها في الواقع، فهو نظام يجمع بين البعدين البنائي والرقابي معاً.

وشدد على أن النظام يمثل ترجمة عملية وإجرائية مؤسسية معاصرة لتطبيق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية في نطاق العمل الخيري، بحيث يقدم نظاماً متكاملاً مبنياً على مجموعة مكونات وعناصر تتكامل فيما بينها لتحقيق الهدف الشرعي للمؤسسة، وهو التزامها بتطبيق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية وخلو أعمالها من المخالفات الشرعية.

ونوه بإسهام النظام بشكل إستراتيجي في تطوير الفكر المؤسسي للمنظمات الخيرية الإسلامية، وهو الذي يعد ابتكاراً إيجابياً فاعلاً كثيراً ما اشتكت المنظمات الخيرية من غيابه زمناً طويلاً.

وعدد مبررات تطبيق نظام الجودة الشرعية، مشدداً على أنها تستجيب لتحديات الالتزام الشرعي، لأن المنظمات الخيرية تستمد أهدافها ومقاصدها وأعمالها وأنظمتها من مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية، وهذه الشعائر المالية ذات المقاصد الاقتصادية والاجتماعية والحضارية العظيمة قد أسهم الفقه الإسلامي إسهاماً عظيماً في تنظيمها ووضع ضوابطها وأحكامها الفقهية، كما نجد ذلك في أحكام الزكاة والوقف والنفقات وأحكام الوصاية ونحوها، فتعين تطوير نظام شرعي للجودة يتيح للمنظمة الخيرية المعاصرة التطبيق العملي بكفاءة وفي ظل إطار رقابي شرعي فعال.

رداً على الإساءة لرسول الله..

هل تكفي المقاطعة الاقتصادية..؟!

ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها المسلمون للإهانة في عقيدتهم ومقدساتهم، ولا المرة الأولى التي يجتمع فيها عدوهم عليهم، فمسلسل الحقد الأسود لم يتوقف، وما نشرته صحيفة Jyllands-Posten الدانمركية لم يكن حدثاً عارضاً، وإنما هو حلقة في سلسلة إساءات منهجية تهدف إلى ترسيخ كراهية الإسلام في الوجدان الغربي كما تقول الكاتبة «كارين أرمسترونج» في كتابها «محمد» ص.(٦٧): «لقد دأبنا على وضع أنماط وقوالب جديدة للتعبير عن كراهيتنا للإسلام التي يبدو أنها أصبحت راسخة في وجداننا». ولعل نظرة إلى مسلسل تشير إلى حقيقة هذا الحقد الذي لا يستند إلى الحد الأدنى من القيم الحضارية التي يتشدق أدعياء الحرية بها، وإلا فما معنى تكرار الإساءات بشكل مطرد في ظل ازدواجية واضحة في التعاطي مع حرية التعبير واحترام حقوق الإنسان؟

بقلم:
رئيس رابطة الطلبة المسلمين في لبنان

وبماذا نفسر ضيق فرنسا بالحجاب، وحملتها الشرسة لحرمان كل تلميذة ترتديه من حقها في التعليم منذ عام ٢٠٠٣م؟!

وعلام يدل قيام الجنود الأمريكيين بركل المصحف الشريف ودوسه بأقدامهم، وأكثر من ذلك (!!) في غوانتانامو؟!

وكيف كانت ردة فعل العالم عندما كتبت ملكة الدانمارك كتاباً منذ أعوام شتمت فيه رسول الله والإسلام؟ أو تجاه إيطاليا التي سب رئيس وزرائها الإسلام علناً منذ عام، وأعلن وزير الإصلاح في حكومتها روبيرتو كالديرولي في ٢٠٠٦/٢/١٥ أنه سيرتدي قميصاً يحمل الرسوم الكاريكاتورية المسيئة التي نشرتها الصحف الأوروبية؟

وهؤلاء لم يحاسبوا!

ولماذا لم يقم أحد بمحاسبة «جيري فالويل» و«بات روبرتسون» (وهما من قيادات اليمين المسيحي الأمريكي الذي ينتمي إليه بوش)، أو عضو الحزب الوطني البريطاني «نيك جريفن» أو الممثل الكوميدي الأمريكي «جاكي ميسون»، أو المذيعين الأمريكيين «بول هارفي» و«بيل هاندل»، أو المخرج الهولندي «فان غوخ» قبل اغتياله، أو الإعلامي البريطاني «مايكل غراهام» عندما شتموا الإسلام بأقذع السباب ووصفوا المسلمين بالقتلة وقطعان الغنم والشعوب البدائية، وقد دعا هذا الأخير أمريكا إلى تدمير الكعبة؟ في الوقت الذي يجبر فيه المؤرخ البريطاني «ديفيد إيرفنغ» على تغيير رأيه والاعتذار عن تشكيكه بالمذبحة اليهودية المزعومة (الهولوكست)، ثم لا يعفيه ذلك من الحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات أمام المحاكم النمساوية، عن تهمة وجهت إليه قبل سبعة عشر عاماً مع أنه تراجع عن رأيه فيها.

ولماذا لم يتحدث أحد عن الصهاينة المتطرفين الذين كتبوا قبل أسبوعين اسم النبي صلى الله عليه وسلم على رأس خنزير القوه في مسجد «حسن بيك» في يافا، أو الذين أطلقوا اسم «محمد» على كلب لهم عند حاجز حوارة قرب نابلس، أو الذين نشروا كلمة «الموت للمسلمين» على جدران مدينة قلقيلية في فلسطين المحتلة؟

حقوق الإنسان وسب الرسول

وأين هو احترام حقوق الإنسان فيما يتم نشره من سب الإسلام والرسول في كبريات الصحف الغربية كالواشنطن تايمز الأمريكية والديلي تلغراف البريطانية والجيروزاليم بوست الإسرائيلية؟

* وهل تعتبر حرية التعبير مقدسة عندما يصيب الأمر كرامة المسلمين وعقيدتهم وأقدس مقدساتهم، في حين تجرم قوانين الغرب كله انتقاد السامية وحرية الشذوذ؟!! ولا أدل على هذا الحقد من أن الصحيفة التي نشرت الصور المسيئة للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم رفضت قبل ثلاث سنوات نشر صور كاريكاتورية عن السيد المسيح عليه السلام كما ذكرت صحيفة الغارديان البريطانية، ورفضت منذ أسابيع نشر صور عن المحرقة اليهودية «الهولوكست»؟!

قصة الصور المسيئة

وخلاصة قصة هذه الصور المسيئة أن الصحيفة الدانماركية نشرت اثنتي عشرة صورة كاريكاتورية للنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في إطار مسابقة تم الإعلان عنها، وهي صور تسيء للنبي عليه

الرسوم المسيئة ليست حدثاً عارضاً بل تعبير عن الكراهية الراسخة في أذهان الغرب!!

السلام، واعترض على الصور عدد محدود من مسلمي الدنمارك، لكن أحداً لم يستجب لنداءاتهم، وهذا دفع ٢٧ منظمة إسلامية إلى إنشاء «اللجنة الأوروبية لتكريم الرسول»، وقامت اللجنة بصياغة بيان احتجاج وقعه ١٧ الف دانماركي، توجهوا به إلى إدارة الصحيفة ثم إلى رئيس الحكومة فلم يلقوا آذاناً صاغية.

اجتمعت اللجنة بالسفراء المعتمدين للدول العربية والإسلامية في الدانمارك، وطلب هؤلاء لقاء رئيس الوزراء؛ لكن هذا الأخير رفض لقاءهم؛ في إساءة واضحة وسابقة غير معهودة في الأعراف الدبلوماسية! وهنا قررت اللجنة تصعيد المسألة، فأعدت ملفاً من ٤٣ صفحة قامت بعرضه على الحكومات العربية.

صدم المسلمون بحجم الإساءة إلى نبيهم صلى الله عليه وسلم، فخرجت جماهيرهم إلى الشوارع غاضبة محتجة، وكانت البداية تظاهرة طلابية حاشدة في الكويت نددت بالإساءة وأحرقت علم الدانمارك وطالبت حكومة الدانمارك بالاعتذار، ثم توالت دعوات مقاطعة المنتجات الدانماركية في دول الخليج وغيرها، لتتلقف بعدها بعض الحكومات الخبر، فكان أن أعلنت المملكة السعودية وإيران استدعاء سفيريهما من الدانمارك وقطع تعاملاتهما التجارية معها، وكذلك فعلت ليبيا ومصر، ونددت القمة الإسلامية المنعقدة في مكة بالإساءة، ومثلها فعلت جامعة الدول العربية لتتسع بعدها دائرة الاحتجاج إلى كل بلد إسلامي.

أوروبا تنحاز إلى الصحيفة المسيئة

كان رد الفعل الغربي عموماً والأوروبي بشكل خاص تصعيدياً فقامت صحيفة «ماغازينت» النرويجية بإعادة نشر الصور، وكذلك فعلت صحف أوروبية كثيرة في إسبانيا وإيطاليا وهولندا وألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة وكندا، لإظهار التضامن مع الدانمارك و«لمواجهة الإسلام المتطرف» كما جاء في صحيفة «شارلي هيدو» الفرنسية ومجلة «دي فيلت» الألمانية، وكما قال «فيبيورن سيلبك» رئيس تحرير صحيفة «ماغازينت» النرويجية وذلك قبل نشر صحيفته الصور نفسها في ٢٠٠٦/١/١٠م.

وتلقت الصحافة دعماً قوياً عندما أعلنت منظمة التجارة العالمية أنها ستفرض عقوبات على السعودية لمقاطعة منتجات الدانمارك، كما أعلن القضاء الفرنسي أنه لا يستطيع منع صحفه من حرية التعبير والنشر، في الوقت الذي أعلن فيه البرلمان

الأوروبي انحيازه لحرية التعبير والتنديد بالمعترضين على الإساءة للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

محرمات مقابل الحرية

تبنت أوروبا الإساءة على أنها حرية تعبير، ورأت فيها وفي ردود الفعل عليها صراعاً حضارياً كما عبر رئيس وزراء الدانمارك حين قال: «إنها محرماتهم مقابل حريتنا، ولا يسعنا في هذه الحال أن نعتذر». بل وصل الأمر برئيس تحرير مجلة «دي فيلت» الألمانية الشهيرة إلى أن أنكر على الصحيفة الدانماركية اعتذارها الذي نشرته بالإنكليزية على صفحاتها الإلكترونية؛ بالعربية في صحيفة الأهرام المصرية؛ قائلاً: «ما كان يجب أن يعتذروا لأن نشر الرسوم يقع في قلب ثقافتنا ونحن لا نستطيع التوقف عن ممارسة حرية التعبير في إطار القانون».

هل تكفي المقاطعة؟

آتى الاحتجاج الإسلامي أكله، وأصابت مقاطعة المنتجات الدانمركية اقتصاد هذا البلد بأضرار جسيمة؛ أجبرت الصحيفة ومن بعدها رئيس وزراء الدانمارك على الاعتذار بعد ممانعة ومعاندة، لكن المقاطعة ليست سياسة ثابتة عندنا تجاه كل من يهين ديننا ويمتهن كرامة نبينا صلى الله عليه وسلم، وإلا كان علينا أن نقاطع جميع الدول التي تملأ منتجاتها أسواقنا، ولن نستطيع!

المقاطعة فعل احتجاج سلبي، قد يردع المذنب المسيء، لكنه لا يبصّره بالحق ولا يعرض أمامه حقيقة النور الذي نملك، ولذلك فإن المقاطعة وحدها لا تكفي، وهي تحتاج إلى فعل إيجابي مصاحب، يخرج تلك الشعوب المسيئة من جهلها بالإسلام، وأرى أن نشر الصور لم يكن إساءة للرسول الكريم بقدر ما كان نذيراً لنا بحجم القصور والتقصير في نشر دعوتنا في بلاد تعرف كل شيء إلا حقيقة الإسلام.

لقد عاش المسلمون هذا الوضع القاسي في عهدهم الأول فاستغلوا المحنة بالدعوة والكلمة

لم يحاسبوا «فالويل» ولا «جريفن» أو «هاندلك» و«ميسون» على إساءتهم للإسلام..

المتوضئة والعمل الإيجابي عندما وقف جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه أمام النجاشي يدعوه إلى الإسلام، وعندما ضاقت على المسلمين الأرض بما رحبت يوم الحديبية عقد لهم الرسول الكريم صلحاً كان للمسلمين فتحاً وللإسلام نشراً في أقطار الكون وقلوب الناس.

وما نحتاج إليه اليوم لمواجهة هذه الإهانة؛ بل هذه الهجمة الشرسة على الإسلام والمسلمين؛ يمكن أن نجمله بضرورة الأخذ بأسباب الدعوة والتعريف بهذا الدين، وعدم الاكتفاء بالوسائل السلبية «المقاطعة» التقليدية (على أهميتها وضرورتها)، واستخدام وسائل إيجابية غير تقليدية، فلو عرف هؤلاء رسولنا لأحبوه وما أهانوه، ولو عرفوا مقدار حبنا له لخافونا وما أساؤوا إليه، ومن الوسائل التي يمكن أن تفيد في معركة الدعوة والدفاع عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في مثل هذه المواقف:

أولاً: السعي لاستصدار القوانين من الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي بإدانة كل إساءة للمقدسات عند المسلمين ولدى سائر الأديان، وإزالة كل ما يرتبط بظاهرة الإسلاموفوبيا (التحريض على كراهية الإسلام والسخرية من رسوله وشعائره وتقاليده) كما هو الحال مع معاداة السامية والتشكيك بالمحرقة النازية.

ثانياً: إضافة جانب الدعوة إلى جانب المقاطعة، والإفادة من تقنيات العصر في ذلك: منتديات الإنترنت ومواقع الدردشة، مراسلة الهيئات الرسمية والشعبية، زيارة السفارات والمراكز الإرسالية والثقافية لشرح وجهة النظر الإسلامية. وهنا تكمن أهمية إتقان الدعاة اللغة الإنكليزية التي تكاد تكون فريضة على كل واحد منهم، أو غيرها من اللغات الأوروبية.

ثالثاً: الكتابة للصحف المحلية والمشاركة بمداخلات تلفزيونية إذا لم يتسن لنا اعتماد برامج خاصة تعرف بالإسلام وسماحته وموقفه من المسيح عيسى بن مريم وأمه مريم عليهما السلام.

رابعاً: تنظيم الفعاليات والنشاطات الهادفة إلى التعريف بالنبي الكريم صلى الله عليه وسلم، وابتكار الطلاب في جامعاتهم ومدارسهم ومعاهدهم التربوية ما يحقق فعالية في دعوتهم بشكل منهجي منظم.

إن ما أدعو إليه باختصار هو عدم إهمال وسائل الضغط كالمقاطعة وإعلان الغضب بالتظاهر، شرط أن يترافق ذلك مع أدوات أخرى أكثر إيجابية كالدعوة ونشر الإسلام والتعريف بالرحمة المهداة إلى العالمين صلى الله عليه وسلم، فبذلك ننصر نبينا؛ ونمنع الإساءة إليه والرغبة في إذلالنا، ونقوم بواجب دعوتنا ومرضاة ربنا سبحانه وتعالى.

ألهــــذا جمعتنا؟!

تكون المكابرة في أقصى حالاتها شدة وإغلاقاً حين يعيش المكابر مع صاحب الحق، يراه، ويسمع منه، ويعرف حقيقته، ويمت إليه بصلة القرابة التي تجعله قادراً على رؤيته، ومعرفته معرفة جلية لا غبار عليها، ولاشك فيها، ثم يلقي بذلك كله وراء ظهره، ويضرب به عرض الحائط، ويتمادى في مكابرته وإنكاره.

هكذا كان «أبو لهب» عم النبي صلى الله عليه وسلم، ذلك التلميذ المتفوق في مدرسة التمرد والعصيان والمكابرة التي يشرف عليها منذ خلق آدم عليه السلام، قائد المكابرين إلى النار، «إبليس» نعوذ بالله منه.

إنه أبو لهب الذي يعرف ابن أخيه معرفة كاملة، ويعرف أنه صادق أمين، وأنه جدير بان يكون رسولاً يدعو الناس إلى الخير ولكنه كابر وعاند وانطمست بصيرته، وضل عقله، وانحرف مزاجه، وغلبه شقاؤها، فحمل لواء العداوة لرسول الله عليه الصلاة والسلام.

لما جمع النبي صلى الله عليه وسلم قومه عند الصفا وقال لهم:

أرأيتم إن حدثتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم، أكنتم تصدقونني؟

قالوا: نعم، وهم واثقون من قولهم: «نعم»

قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد

مَن الذي وقف في وجهه وانبرى لكلمته المباركة؟

إنه عمه أبو لهب الذي قام بعد سماع ما قال رسول الله عليه الصلاة والسلام، ينفض يديه وهو يقول موجهاً الكلام إلى ابن أخيه: تباً لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا؟ إنها البصيرة المطموسة لا تتمكن من رؤية الحق الساطع أبداً.

ألهذا جمعتنا؟!، سؤال استنكار واحتقار لما سمع، ولو كان ذا بصيرة ورشد لأدرك عظمة ما قال ابن أخيه عليه الصلاة والسلام. هنا يكون الإثم مضاعفاً، ويكون سقوط الإنسان خطيراً، فمن عايش صاحب الحق وعرفه أكبر مسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى ثم أمام نفسه ومجتمعه وأمته ممن يكون بعيداً عنه.

عداوة أعلنها أبو لهب منذ بداية دعوة الإسلام الخالدة، وجعلها عمله الدائب الذي لا يفرط فيه، فما انتقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى محفل من المحافل أو سوق من الأسواق إلا وجد عمه أبا لهب يسير وراءه يقول للناس: هذا صابئ كاذب، لا تتبعوه. ولقد ظل على مكابرته حتى آخر رمق، وأكد ذلك وحدد خاتمته خبر الله عنه في سورة المسد بانه قد خاب وخسر وأنه من أهل النار ومعه زوجته التي كانت تشاركه في محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

لم يمت أبو لهب حتى سمع خبر هزيمة قريش المذهلة في معركة بدر، وصعق مما سمع، وغضب غضباً شديداً، وبقي سبع ليال مصاباً بمرض معد اسمه «العدسة» فمات وبقي في داره ثلاثة أيام حتى أنتن وأبناؤه يتحاشون الاقتراب منه خوف العدوى، ثم سحب وألقي في حفرة وردمت عليه الحجارة.

ألهذا جمعتنا؟ سؤال مكابر ساق صاحبه إلى الهلاك.

إن مسؤولية من يحارب الإسلام من أبنائه أعظم، وعقابهم عند ربهم أشد، لأنهم يحاربون الحق الذي يعرفونه، ولن تكون عاقبة مَن لم يتب منهم أحسن من عاقبة أبي لهب.

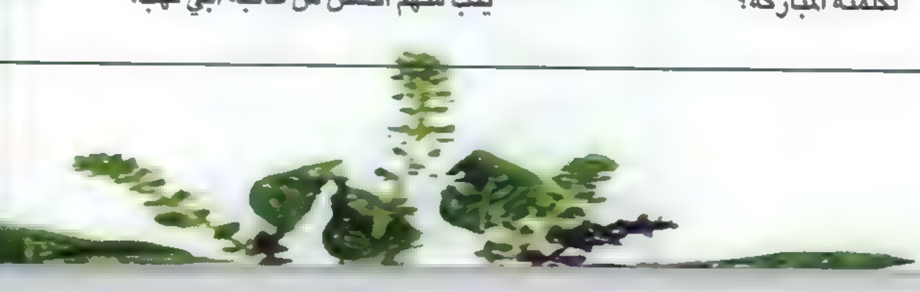

كـيف يمكن التـخلص منه؟!

الصداع.. الزائر الثقيل..

إعداد: جمال عابدين

الصداع أحد سمات هذا العصر ولا أظن أن أحداً لم يشتك من رأسه يوماً ما. ويعد الصداع أحد أبرز المنغصات لحياة الإنسان الطبيعية، ويأخذ الصداع عدة أشكال فقد يختفي ويعاود الظهور، وقد يأتي بصفة زائر خفيف ثم يرحل وقد يأتي ويطيل الزيارة وتعجبه الإقامة، فما هي أسباب هذه المرض؟ وهل يحتاج إلى العلاج؟ وما هي أنواعه؟ وهل يستدعي أن نفكر فيه أم أنه أحد عوامل الإرهاق.. وضريبة من ضرائب تطور العصر؟

يصاب ٩ من كل عشرة أشخاص بالصداع..!

٤٧٪ ممن يعانون الصداع النصفي لديهم حالات اكتئاب

الصداع العضوي

يقسم الأطباء الصداع إلى عدة أقسام منها ما هو عضوي بسبب مرض أو إصابة عضوية، ونسبة حدوثه لا تزيد عن ١٠٪ من حالات الصداع، وأهم أسباب الصداع العضوي الضربات على الرأس أو الحمى أو بعض الأورام..

الصداع غير العضوي

أما أنواع الصداع غير العضوي والذي يحدث بلا إصابة عضوية فيرى الأطباء أن نسبة حدوثه تزيد عن ٩٠٪ من حالات الصداع، ومن أبرز أنواع الصداع غير العضوي صداع الشقيقة وصداع التوتر والصداع العنقودي وصداعات بأسباب أخرى عديدة.

الشقيقة..

ويعرفه الأطباء بانه صداع دوري يضرب نصف الرأس ويصيب مختلف الأعمار، وهناك ملايين الأشخاص في العالم يشكون من هذا الصداع، أما النوبات فتحدث أحياناً فجاة بلا إنذار وقد يسبقها بعض المؤشرات التي يعرفها من أصيب بهذا المرض ولايزال الطب عاجزاً عن تفسير هذا الصداع من حيث سببه أو علاجه، وكل ما يمكن عمله هو استخدام المسكنات وأحياناً قد يكون من المفيد استخدام كمادات الثلج على الرأس والجلوس في مكان مظلم.

الصداع النفسي

وهذا الصداع منشؤه الضغوط النفسية التي يعيشها الفرد، ويتميز هذا الصداع بانه دائم ليلاً ونهاراً ويصيب جميع أنحاء الرأس وقد يخف في أوقات الاسترخاء أو هدوء البال ويتوقف علاج هذا الصداع على حل المشكلة النفسية أو الأزمة التي يتعرض لها الشخص وتفيد في ذلك بعض المهدئات العصبية والأدوية الخاصة بإضطرابات السلوك والقلق.

صداع الجيوب الأنفية

وهذا النوع من الصداع يصيب عدة أماكن بحسب الجيب الأنفي المصاب، ويتميز هذا الصداع بأن المصاب به يشعر بثقل أو ألم مع مرور ساعات النهار وغالباً ما تكون إصابة الأنف إصابة فيروسية أو بكتيرية، ويتم علاج هذه الحالة بالمضادات الحيوية ومضادات الاحتقان الأنفية أو أخذ حمام ساخن أو استنشاق بعض الأبخرة التي تساعد على تخفيف الصداع وقد يحتاج الأمر إلى التدخل الجراحي.

صداع ضغط الدم

وقد يكون أشهر أنواع الصداع، فارتفاع ضغط الدم الشديد أو المعتدل يؤدي إلى الإحساس بالصداع ويعرف هذا الصداع بكونه شديداً في ساعات الصباح ويستمر مستواه في النزول مع مرور ساعات النهار . وعلاجه سهل بمجرد إعادة ضغط الدم إلى وضعه الطبيعي بالعلاج أو الحمية أو الرياضة فستزول كل الآلام التي يعانيها المريض في هذه الحالة.

الصداع العنقي

ومنشا هذا الصداع أو الألم من أنسجة الرقبة من ناحية واحدة أو من الناحيتين، ويظهر الألم في المنطقة الصدغية أو القفوية أو الجبهة ويشتد الألم في الصباح مع تكرار حركة الرقبة وينتج هذا الصداع من تهيج أعصاب الرقبة وتشنج العضلات المخيطة بالعنق وعلاج هذه الحالة بتخفيف حدة تشنج العضلات بالعلاج الطبيعي أو بالأدوية والمسكنات.

تشخيص الصداع

إن أهم خطوة في تشخيص الصداع هو التاريخ المرضي ووقت حدوث الصداع إضافة إلى معرفة الأعراض التي تحدث مع الصداع، ويجب أن يسأل الطبيب المريض بعض الأسئلة مثل: هل يتناول عقاقير طبية أو غير طبية؟ هل هناك تاريخ مرض عائلي؟ ما هي حالة المريض النفسية؟ كما يقوم الطبيب بعمل بعض الفحوصحات الطبية مثل اختبار الرؤية وقوة العضلات وتوازن الجسم، وقد يحتاج الطبيب إلى إجراء أشعة مقطعية أو رنين مغناطيسي.

ثلاثة مليارات دولار تخسرها المملكة المتحدة سنوياً بسبب الصداع..!!

دراسات حديثة

أعلن عدد من الأطباء الأمريكيين مؤخراً عن دراسة أجريت حديثاً حول العلاقة بين الصداع النصفي والاكتئاب، وخلصت نتائجها إلى أن من يعانون من الاكتئاب يكونون أكثر عرضة للإصابة بالصداع النصفي، وكشفت الدراسة أن من يعانون الصداع يشكون دائماً من مشكلات ذهنية وجسدية واجتماعية أكثر ممن لا يعانونه، وقد فحص أطباء في نيويورك التاريخ الصحي لـ٧٦٨ شخصاً يعانون الصداع النصفي واتضح أن ٤٧٪ منهم مصابون بالاكتئاب.

الصداع بالأرقام

يصاب تسعة من كل عشرة أشخاص بالصداع، ونحو ١٥٪ من البشر يعانون الصداع النصفي.

يستيقظ شخص واحد من كل خمسة عشر شخصاً مصاباً بصداع يستمر معه طوال اليوم، والنساء أكثر عرضة من الرجال للإصابة بالصداع، كما أن فرص تعرضهن للصداع النصفي ثلاثة أمثال تعرض الرجال له. وتخسر المملكة المتحدة وحدها ثلاثة مليارات دولار سنوياً بسبب الإجازات التي يأخذها الموظفون حين يتعرضون لصداع أو تكاليف زيارة الأطباء.

وأخيراً فإن بعض العادات السلوكية مثل النوم الكثير أو النوم القليل يمكن أن تكون وراء الإصابة بالصداع.

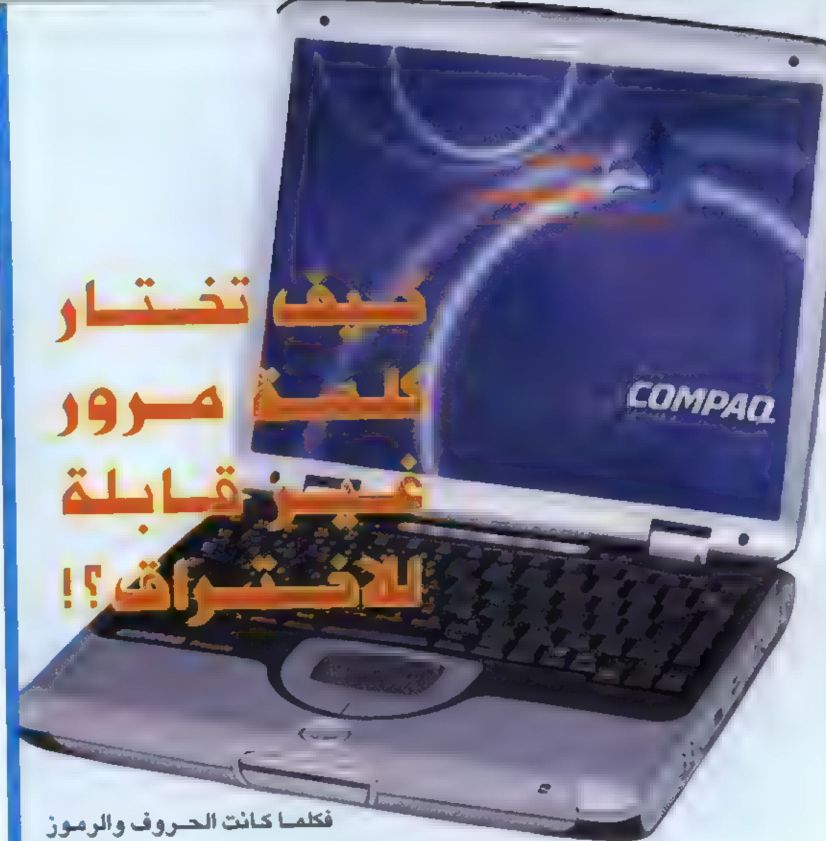

كيف تختار كلمة مرور غير قابلة للاختراق؟!

من المعروف أن هدف كلمة المرور هو حماية ملفاتك وبياناتك في الكمبيوتر، ولكن اختيار كلمة مرور يسهل على الآخرين معرفتها هو تهاون في الحماية المنشودة، وما كان يصلح قبل سنوات أصبح لا فائدة منه في هذه الأيام بعد أن تطورت برامج كسر الكلمات إلى درجة كبيرة.

فمثلاً كان ينصح بكلمة مرور تضم تنوعاً من حروف وقياسات حروف متعددة، ولكن البرنامج الخاص بكلمات المرور لن يستغرق في اكتشافها أكثر من ٣٠ ثانية، ولا تعني كلمات المرور القوية انه يجب أن تكون صعبة الحفظ والاستخدام.

ولن تفيدك أو تحميك أقوى أدوات أو خوارزميات التشفير إذا كنت تختار نوعاً غير مناسب من كلمات المرور، ولا يصعب شن هجمات لكسر كلمة المرور باستخدام برامج تعتمد القواميس المتوافرة على الويب، لذلك فإن العبارات والكلمات المألوفة لا تصمد طويلاً أمام هذه الهجمات، وهناك قواميس للأمثال الإنكليزية المعروفة لذلك الغرض.

أما العناصر التي تجعل كلمة المرور أكثر قوة ومناعة فهي كثيرة، منها طولها أي زيادة عدد حروفها ورموزها إلى جانب مستوى تعقيدها وزيادة الترتيب العشوائي فيها، فكلما كانت الحروف والرموز والأرقام عشوائية أصبحت فريدة أكثر بحيث لا يظهر أي جزء منها في أي قاموس أو غيره من كتب المفردات، ولا يجب أن تكون مشتقة من عبارات معروفة يسهل كسرها. مجرد تغيير الحروف من صغيرة إلى كبيرة سيزيد من صعوبة كشفها.

فإذا استخدمت نوعاً واحداً من الحروف يكون هناك ٢٦ احتمالاً للحرف الواحد، وإذا داخلت بين الحروف الصغيرة والكبيرة كان هناك ٥٢ احتمالاً لكل حرف، وبإضافتك للأرقام سيكون هناك ٦٢ احتمالاً، وبإضافتك علامات الترقيم والرموز يصبح لديك ٩٢ قيمة محتملة لكل حرف بصورة فريدة.

كما أن زيادة حروف ورموز كلمة المرور أي طولها لها دور كبير جداً، فإذا كانت كلمة المرور من حرفين فقط فسيكون هناك لكل حرف ٩٢ احتمالاً ومجموعات فريدة لا تتجاوز ٨٤٦٤ احتمالاً. أما كلمة المرور ذات الأحرف الثلاثة فلها ٧٧٨٦٨٨ احتمالاً، وأربعة أحرف ٧١٦٣٩٢٩٦ احتمالاً وهكذا دواليك.

مكالمة جوال واحد قد تسقط طائرة!!

تشير آخر دراسة أجرتها جامعة «كارنيغي ميلون»، في مدينة بيتسبورغ بولاية بنسلفانيا الأمريكية، إلى أن استعمال الهاتف الخلوي على متن الطائرات قد يؤثر على أجهزة الملاحة فيها، وهذا يهدد سلامة الرحلة.

وراقب الباحثون من الجامعة إشارات الإرسال على متن عدد من الطائرات في شمال شرق الولايات المتحدة، ووجدت أن استعمال أجهزة الهاتف الخلوي وغيره من الأجهزة الإلكترونية المحمولة تسببت بتشويش على أجهزة مقصورة القيادة في الطائرات.

وعلى الرغم من أنه لم يقع حتى اليوم أي حادثة معروفة بسبب استعمال احد المسافرين أجهزة إلكترونية على متن الطائرات، فإن اكتشافات العلماء تشير إلى أن استعمال مثل هذه الأجهزة قد يسبب في يوم ما حادثاً نتيجة لتداخل الإشارات التي تصدرها مع أجهزة مقصورة القيادة في الطائرة مثل نظام الجي بي إس وهو جهاز لتحديد الموقع بواسطة الأقمار الصناعية.

فيما ذكرت صحيفة بيتسبورغ بوست غازيت أن أجهزة الهاتف التي تم تركيبها على متن الطائرات منذ أكثر من عقد من الزمن لا تستخدم ترددات تؤثر على أنظمة الملاحة في الطائرات.

البنتاجون يستخدم أسماك القرش للتجسس على السفن!!

يخطط خبراء وزارة الدفاع الأمريكية لتحويل أسماك القرش إلى جواسيس خفية قادرة على اقتفاء أثر السفن وبحسب مجلة النيو ساينتست أن الخبراء الأمريكيين يرغبون في التحكم عن بعد في أسماك القرش من خلال زرع موصل كهربائي في أدمغتها.

والهدف، بحسب المجلة، هو استغلال القدرة الطبيعية لأسماك القرش على شق عباب المياه واستشعار التغيرات الكهربية وتعقب الأثر الكيميائي. وتم الكشف عن المشروع غير التقليدي

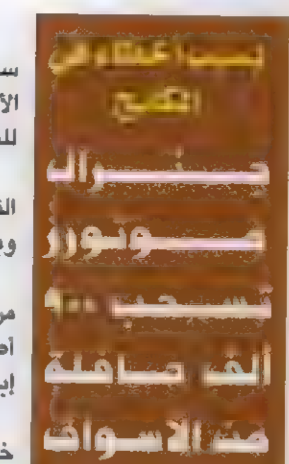

أعلنت مجموعة جنرال موتورز لصناعة السيارات أنها ستسحب من السوق ٩٠٠ ألف شاحنة خفيفة موزعة في الأسواق العالمية، بسبب عيب يتعلق بكابلات معرضة للتآكل والانقطاع، وفق ما قاله الناطق باسم الشركة.

وقال الناطق إنه تبين أن المياه قد تدخل الطبقة البلاستيكية التي تحمي الكابلات المعدنية، وهذا يعرضها للتاكسد والتآكل وبالتالي يعرض الباب الخلفي للعربة للسقوط.

وقال قسم الأبحاث التابع للشركة إن هناك ٨٤ إصابة من جراء المسألة معظمها إصابات ثانوية. وأضاف أن أصحاب الحافلات المعنية سيتلقون رسائل في إبريل/نيسان المقبل لاستبدال القطع بمواد أخرى.

وكانت «جنرال موتورز» سحبت قرابة ٤,١ مليون حافلة خفيفة من موديلات ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٤ للأسباب نفسها.

كمبيوتر شخصي يزن ٩٠٠ جرام
مايكروسوفت تكشف عن منتجها الجديد

كشفت شركة مايكروسوفت أخيراً عن منتجها السري الذي طال انتظاره، وهو عبارة عن كمبيوتر شخصي محمول أطلقت عليه اسم UMPC اختصاراً لـUltra-Mobile pc، وذلك لما يتمتع به من إمكانية تنقل تجعل المستخدم قادراً على استخدامه في أي مكان وزمان.

أما عن مواصفات كمبيوتر مايكروسوفت الجديد UMPC فإنه مزود

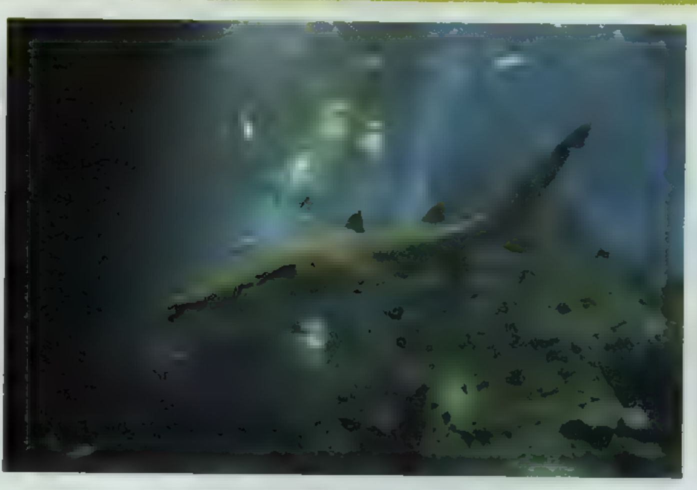

بنظام التشغيل windows XP Tablet PC Editio2005، كما يحتوي على شاشة بعرض ٧ بوصات تعمل باللمس.

ويبلغ المعدل الأدنى لدقة العرض ٨٠٠x٤٨٠، أما وزنه فيبلغ (٩٠٠ جرام)، وهو مزود بتقنيات الاتصال اللاسلكي واي فاي وبلوتوث.

للأم الحامل..
تحدثي مع جنينك!!

تم مؤخراً اختراع جهاز يدوي Wombsong تم تصميمه بفكرة علمية جديدة وعجيبة، فقد أثبتت الدراسات الحديثة في علم الأجنة أنه بعد فترة الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل يصبح الجنين قادراً على السماع والتمييز بين الأصوات المختلفة من داخل رحم أمه.

والاهتمام بهذا الجانب في هذه الفترة يعزز عملية نمو وتطوير خلايا الدماغ. ويقوم هذا الجهاز بعمل دور الوسيط بين الحامل وجنينها. وهو عبارة عن حزام تلبسه الأم الحامل على بطنها، يمكنها من أن تستمع إلى حركات جنينها في الرحم عن طريق سماعات الصوت، وتستطيع أن تكلمه أيضاً بوضوح عن طريق المايكروفون وهذا يؤدي إلى تغذية دماغ الجنين بصوت وبحنان الأم في نفس الوقت.

في هاواي الأسبوع الماضي، وتمول المشروع هيئة أبحاث المشروعات المتطورة بوزارة الدفاع، ويهدف المشروع إلى الاستفادة من أحدث التطورات في تكنولوجيا الزرع الدماغية التي وصلت بالفعل إلى حد تمكن العلماء من السيطرة على توجيه حركات الأسماك والجرذان والقردة.

وقالت النيوساينتست إن عمليات الزرع العصبية تتكون من سلسلة من الموصلات الكهربية يتم زرعها في دماغ الحيوان، بحيث يمكن استخدامها في التأثير على مختلف المناطق الوظيفية فيه.

الخطوة التالية التي سيقوم بها خبراء البنتاجون تتمثل في إطلاق أسماك القرش الزرقاء التي تحمل هذه الأجهزة الدقيقة في عرض المحيط قبالة سواحل فلوريدا لتبدأ مهامها الجديدة.

وبما أن إشارات الراديو لا تتمكن من اختراق المياه، فإن الاتصال مع هذه الحيوانات سيتم من خلال موجات السونار.

ابنتكِ على أبواب المراهقة فهل استعددت لذلك؟ قد تسألين وكيف أستعد؟ والجواب حقيقة ليس سهلاً ولكن استعيني بالله واقرئي كثيراً في خصائص هذه المرحلة واحتياجاتها واسألي المجربات وصاحبات الخبرات، ونحن بدورنا نساعدك في رسالتك بإمدادك بزاد تربوي مبسط حول تعريف المرحلة وطبيعتها وبعض احتياجاتها.

بقلم: [illegible] محمد [illegible]

والآن هل تعرفين معنى المراهقة؟

– المراهقة هي مرحلة انتقالية بين الطفولة والرشد – وتعني الاقتراب من النضج الجسمي، والعقلي والنفسي والاجتماعي والانفعالي لا النضج الجنسي فقط.

– وهي تمثل قيمة جديدة، تدفع البنت إلى الانغماس في الحياة والتعبير عن استعداداتها لتحمل المسؤولية وأداء دورها. ولا تنسَي أنها مرحلة تاهيل للأنوثة لدى البنات.

وتُعرف ببدء ظهور العلامات الجنسية الأولية الثانوية/نتيجة لنضج بعض الغدد مثل: ظهور الشعر تحت الإبطين، وبروز الصدر وخشونة الصوت، ويتم البلوغ بحدوث الدورة الشهرية، وهي طور تنتقل فيه البنت نحو النضج ومحاولة الاستقلال والاعتماد على النفس وتاكيد الذات.

وقتها: غالباً من ١٢–١٤ سنة لدى الإناث.

البلوغ والمراهقة

البلوغ: اكتمال الوظائف الجنسية، وهو أحد جوانب المراهقة.

واعلمي أن سن البلوغ في الشرع: خمسة عشر عاماً لمن لم تظهر عليها علامات البلوغ.

حاجات المراهقات

للمراهقة حاجات، وإشباعها نوع من أنوع التربية السوية وصحة في التعامل مع هذه المرحلة، ومن هذه الحاجات:

الحاجة إلى الحب: يمثل الحب عنصراً من عناصر النضج الوجداني، والمراهقة تحتاج إلى أن يحبها الآخرون، وأن تَحب الآخرين، وتشعر بالسعادة حين يقترب منها من تحبه، وتشغلها مسالة: كيف تكون مقبولة لدى الآخرين؟ وهي تتمنى أيضاً أن تشعر بحب الله لها. ولأننا نريدها أن تكون إيجابية نحو الآخرين، بارة بأسرتها، لديها شعور بالمسؤولية الاجتماعية نحو دينها وبيئتها، نضع بين يديك بعض وسائل إشباع هذا الجانب.

أولاً: ربطها بالله عز وجل وتوجيهها إلى

المراهقة تحتاج إلى أن تحب وأن يحبها الآخرون

حسن الاتباع لمنهج الله ورسوله «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم» آل عمران.

ثانياً: تعويدها الإيثار فهو صفة تدعم الحب وتربط القلوب. وذلك من خلال إيجاد دور لها داخل البيت في شراء مستلزمات اخواتها، وإحضار بعض الأشياء لها والهمس في أذنها أنها مطالبة بإرضاء من حولها، مع مدارسة بعض قصص الكرم والإيثار من قصص أمهات المؤمنين والصحابيات والسلف.

ثالثاً: دفعها للغبطة والتنافس المحمود وذلك بتنفيذ بعض المسابقات الداخلية بينها وبين إخوتها المقاربين لها في السن أو مع أمها في الحفظ أو الكتابة أو أي مجال تستطيع أن تبدع فيه.

رابعاً: إكساب المراهقة قسطاً كافياً من الحنان والحب وإن كان هذا الأمر مهماً للمراهقين فهو للمراهقات أهم لأنها المعنية بتوفير هذا المعنى في البيت بعد ذلك «وكل إناء بالذي فيه ينضح -وفاقد الشيء لا يعطيه».

خامساً: أن نتعامل مع الأخطاء بكثير من الحكمة والبعد عن المواجهة، حتى لا نخسر موقفاً أو نجرح شعوراً، ولا نجعل من الموقف كارثة، وإن نصحنا ننصح برفق.

حين نشبع الحاجة إلى الحب تستطيع البنت -بمشيئة الله تعالى- أن تعطي وتعفو وتحلم. وتكون بارة بأسرتها، لديها شعور بالمسؤولية الاجتماعية نحو دينها وبيئتها.

الحاجة إلى الأمن:

تحتاج المراهقة إلى الشعور بالأمن والاطمئنان تجاه المحيطين بها وتجاه مهنتها ومستقبلها. وإشباع هذه الحاجة يجعل المراهقة منتجة واضحة ومعطاء وإيجابية وصادقة.

وعدم إشباع الحاجة إلى الأمن يجعل المراهقة سلبية، وقد يتربى لديها سلوك عدواني تصرفه من دون أن تدري بعد ذلك في تربيتها لأبنائها. ولكي نحافظ على أمن وسلامة المجتمع والأجيال القادمة لابد من إشباع هذه الحاجة، ومن وسائل إشباع هذه الحاجة:

- التقارب معها في جو من الصداقة، وهذه مسؤولية الأم في الدرجة الأولى مع مشاورتها في كثير من الأمور التي تخص المنزل وتقدير الصائب من آرائها والثناء عليه.
- في أثناء مشاركتها في بعض الأمور وإخفاقها فيها يجب أن لا تحبط ولكن نشجعها على المحاولة الثانية والثالثة:
- مراقبتها لا التجسس عليها. نود أن نذكر الأم أن البنت حين تشعر بمراقبتها قد تتجمل أو تكذب ويتربى لديها هذا السلوك.
- إعطاؤها مسؤوليات تناسب ميولها مع توجيه مهاراتها لأعمال إنتاجية.
- الإكثار من كلمات الحب وإظهار التقدير والتشجيع لها.

الحاجة إلى الحرية:

ترغب المراهقة في حرية:

- اختيار ملابسها وصديقاتها، وكذلك في التحرر من وصاية الآخرين.
- التعبير عن الأفكار والمقترحات والآراء، وترغب في عدم الاعتماد على غيرها.
- اتخاذ القرار وبروز الشخصية ويصحب هذه العملية قدر معين من العصيان المتقطع والتحدي والقلق، وكبت هذه الحرية يجعلها سلبية إزاء الآخرين. وكما يقال: «إذا أردت أن تحير الحر فخيره».

وإشباع هذه الحاجة يتطلب:

- عرض الرأي أمامها لا فرضه عليها في ظل مساحة من البدائل المرغوب فيها.
- استخدام أسلوب الإقناع في هدوء.
- غرس قيمة المراقبة لله عز وجل في نفسها ليكون الاختيار وفق المنهج المنشود «حرية مضبوطة».
- حسن الاستماع إليها، وليس معنى ذلك حتمية موافقتها في رأيها.
- انتقاء الأسلوب الأمثل في توجيهها، واستخدام أسلوب المشورة في التعامل.
- منحها حرية الاختيار ليكون عملها نابعاً من ذاتها لا إملاء وإجباراً مع توضيح مخاطر الحرية المنفلتة عليها من خلال عرض بعض القصص الديني أو الأدبي.
- الثناء على الاختيار الصائب لها ولو كان مخالفاً للآخرين.
- معاملتها كأنها صديقة باحترام متبادل ومساعدة وتشجيع، مع منحها الثقة وإشراكها في المسؤولية.
- إجراء المناقشات الهادئة بصورة عرضية في أثناء التسوق أو طهي الطعام أو العمل وخصوصاً في أثناء تناول الوجبات.
- تجنب النقد للمراهقات في الموضوعات التي لا يمكن لأي من الطرفين فرض رأيه فيها مثل: نمط الملبس، وطريقة تسريحة الشعر، وأسلوب تنظيم الغرفة والمكتب، ونوعية الدراسة إلا إذا كان الأمر يتعارض مع الشريعة الإسلامية.
- تجنب نقد بعض صفات المراهقة وأمزجتها فالتغيير يكون بذكر بعض الجوانب الحسنة وامتداحها، أما النقد الشخصي «أنت كذا، وعيوبك كذا، وفلانة أفضل منك في كذا..» فهذا يدفعها إلى ممارسة التحدي بالتمادي في الصفات المعيبة.

الحاجة إلى الانتماء:

يمكن أن يتحقق الانتماء لديها من خلال:

- المودة والرحمة المتبادلة بين الأب والأم.
- شعورها براحتها داخل الأسرة بوصفها تمثل بالنسبة إليها الحضن الاجتماعي والتربوي الأول.
- الشبع النفسي نتيجة المعاملة السوية من الوالدين يغذي شعورها بالانتماء، خاصة إذا قام الأب والأم بتشجيع الأولاد على أن يشتركوا في حياة الأسرة ولا يقتصر هذا على ما يتعلق بأساليب المعيشة (من مشاركة في إعداد الطعام، أو ترتيب البيت) وإنما المشاركة في دراسة أوضاع الأسرة واهتماماتها على هيئة مجلس للأسرة يناقش الأعمال ويوزع المهام على الأفراد، على أن تكون هذه المشاركة من كل فرد تبعاً لسنه. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا نزل به الأمر المعضل دعا الفتيان فاستشارهم يبتغي حدة عقولهم. وكتب إلى أبي موسى الأشعري: «إن الحكمة ليست عند كبر السن ولكن عطاء من الله يعطيه من شاء». الاستماع والإصغاء إليها باحترام، كما لا ينبغي التقليل من قيمة الأخبار التي تاتينا بها من المدرسة وغيرها.
- أن نتيح لها فرصة الحديث بصفتها عضواً فاعلاً من أعضاء الأسرة، كل هذا يشعرها بقيمتها واحترام الآخرين لها. وبذلك تتعلم أدب الحوار والمناقشة والشجاعة الأدبية.

مراقبة المراهقة أمر واجب والتجسس عليها أمر مرفوض..

هل يصحح الخلل في العملية التربوية؟!

ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم من يقوم على تنفيذه؟!

بقلم: ياسر عبدالموجود

جاء إعلان وزير التربية والتعليم الدكتور عبد الله بن صالح العبيد عن صدور موافقة المقام السامي على «ميثاق أخلاقيات المهنة»، ليؤكد انطلاقة تربوية في الحقل التعليمي، وقد قال د. العبيد إن هذا الميثاق يمثل رافداً مهماً لمهنة التعليم، ذات الرسالة الرفيعة والمنزلة العالية عند الجميع، لأن التعليم هو الموجه الرئيس لكل مقومات الحياة الاجتماعية وأخلاقياتها، وهو الذي يبني العقول ويحرك كوامن العطاء، وهذا يوجب العمل على تقويمه وتطويره وتحسين آلياته باستمرار.

ويتضمن الميثاق ثماني مواد رئيسية تعتبر في مجملها مما ينبغي أن يتحلى به كل معلم وما يتعين عليه أن يقوم به عند أدائه لرسالته وتعامله مع الطلاب وزملاء العمل.

ويرى د. العبيد أن مسؤولية المعلم جسيمة ودوره عظيم، وعلى المعلم المحب لعمله الإخلاص له، والطالب يحب معلمه ويحترمه عندما يجد فيه القدوة الحسنة والعلم الراسخ والحكمة والرفق، كما جاء في التوجيه النبوي الكريم «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه»، لذا فإن على المعلم أن يمثل المسلم الذي يعبد الله على بصيرة، وأن يكون لطلابه القدوة الحسنة ليتأسوا به ويهتدوا بهدي رسول الله.

ومهنة التعليم تعد رسالة رفيعة الشأن عالية المنزلة تحظى باهتمام الجميع، لما لها من تأثير عظيم في حاضر الأمة ومستقبلها، ويتجلى سمو هذه المهنة ورفعتها في مضمونها الأخلاقي الذي يحدد مسارها المسلكي، ونتائجها التربوية والتعليمية، وعائدها على الفرد والمجتمع والإنسانية جمعاء.

وبدهي أن تستمد الأمم والمجتمعات أخلاقيات المهنة من قيمها ومقوماتها. ونحن بفضل الله نستمد أخلاقيات هذه المهنة من عقيدتنا الإسلامية المقررة في القرآن الكريم والسنة المطهرة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قدوتنا ومعلمنا في هذا الشأن «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً.. الآية».

إن هذا الميثاق يتضمن ما يشعر به كل معلم أنه يتعين عليه مراعاته في أدائه لرسالته، وقيامه بعمله قبل أبنائه الطلاب وزملائه العاملين في الميدان التربوي، وقبل الوطن بوجه عام، والأمة التي ينتمي إليها بوجه أعم والإنسانية جمعاء. فالمعلم الناجح هو الذي يأسر قلوب طلابه بلطفه، وحسن خلقه، وحبه لهم، وحنوه عليهم وينال إعجابهم واحترامهم بتمكنه من مادته التي يعلمها، وببراعة إيصالها إليهم.

والمعلم المحب لعمله يخلص له، ويجد المتعة فيه، وتهون عليه الصعاب والطالب يحب معلمه ويحترمه لما يجد فيه من قدوة حسنة، وعلم راسخ وحكمة ورفق، ورسولنا المعلم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه».

وبحب الطالب للمعلم يحب المادة ويستسهل صعبها ويتألق فيها فينظر المعلم كيف يدخل إلى قلوب أبنائه ليؤدي المسؤولية العظيمة الملقاة على عاتقه.

ومعلوم أن فاقد الشيء لا يعطيه، فالجاهل لا يستطيع أن ينفع بعلم، والضعيف لا يقدر أن يعين بقوة، وأنى للمعلم أن يرقى بالمتعلم؟ وأنى للمربي أن ينجح في تربيته للطلاب، إذا لم يكن رصيده من القوة في العلم والأمانة والخلق يسع المتعلمين؟!

ومن هنا فالمعلم في المملكة ينتمي إلى بلد شرفها الله بأنها منطلق رسالة الإسلام، كما شرفها بخدمة الحرمين الشريفين، لذا عليه أن يمثل المسلم الذي يعبد الله على بصيرة بعيداً عن الغلو أو التطرف أو الجفاء أو الانحلال وأن يكون لطلابه قدوة حسنة يتأسون به، مهتدياً بهدي الرسول صلى الله عليه وسلم في الوسطية، التي دعا إليها الدين الحنيف في قول الله تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً».

ويهدف الميثاق إلى تعزيز انتماء المعلم إلى رسالته ومهنته، والارتقاء بها والإسهام في تطوير المجتمع الذي يعيش فيه وتقدمه،

وتحبيبه إلى طلابه وشدهم إليه، والإفادة منه وذلك من خلال الآتي:

أولاً: توعية المعلم بأهمية المهنة ودورها في بناء مستقبل وطنه.

ثانياً: الإسهام في تعزيز مكانة المعلم العلمية والاجتماعية.

ثالثاً: حفز المعلم إلى أن يتمثل قيم مهنته وأخلاقها سلوكاً في حياته.

وحدد الميثاق رسالة التعليم في أنها رسالة تستمد أخلاقياتها من هدي شريعتنا ومبادئ حضارتنا، وتوجب على القائمين بها أداء حق الانتماء إليها إخلاصاً في العمل، وصدقاً مع النفس والناس، وعطاء مستمراً لنشر العلم وفضائله، وأن المعلم صاحب رسالة يستشعر عظمتها ويؤمن بأهميتها، ويؤدي حقها بمهنية عالية.

واعتزاز المعلم بمهنته وإدراكه المستمر لرسالته يدعوانه إلى الحرص على نقاء السيرة وطهارة السريرة، حفاظاً على شرف مهنة التعليم.

وشددت المادة الرابعة للميثاق على أداء المعلم المهني في:

* أنه مثال للمسلم المعتز بدينه المتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع أقواله، وسطياً في تعاملاته وأحكامه.

* أنه يدرك أن النمو المهني واجب أساس، والثقافة الذاتية المستمرة منهج في حياته، يطور نفسه وينمي معارفه منتفعاً بكل جديد في مجال تخصصه، وفنون التدريس ومهاراته.

* أن الاستقامة والصدق، والأمانة، والحلم، والحزم، والانضباط، والتسامح، وحسن المظهر، وبشاشة الوجه، سمات رئيسة في تكوين شخصيته.

* المعلم يدرك أن الرقيب الحقيقي على سلوكه، بعد الله سبحانه وتعالى، هو ضمير يقظ وحس ناقد، وأن الرقابة الخارجية مهما تنوعت أساليبها لا ترقى إلى الرقابة الذاتية، لذلك يسعى المعلم بكل وسيلة متاحة إلى بث هذه الروح بين طلابه ومجتمعه، ويضرب المثل والقدوة في التمسك بها.

* يسهم المعلم في ترسيخ مفهوم المواطنة لدى الطلاب، وغرس أهمية مبدأ الاعتدال والتسامح والتعايش بعيداً عن الغلو والتطرف.

أما في علاقة المعلم بطلابه فقد شدد الميثاق على علاقة الود والاحترام والتقدير بين المعلم وطلابه وأنه قدوة لطلابه خاصة، وللمجتمع عامة، وهو حريص على أن يكون أثره في الناس حميداً باقياً، لذلك فهو يستمسك بالقيم الأخلاقية، والمثل العليا ويدعو إليها وينشرها بين طلابه والناس كافة، ويعمل على شيوعها واحترامها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

* وأن يحسن المعلم الظن بطلابه ويعلمهم أن يكونوا كذلك في حياتهم العامة والخاصة ليلتمسوا العذر لغيرهم قبل التماس الخطأ ويروا عيوب أنفسهم قبل رؤية عيوب الآخرين.

* وأن يكون المعلم أحرص الناس على نفع طلابه، يبذل جهده كله في تعليمهم، وتربيتهم، وتوجيههم، يدلهم على طريق الخير ويرغبهم فيه ويبين لهم الشر ويذودهم عنه، في رعاية متكاملة لنموهم دينياً وعلمياً وخلقياً ونفسياً واجتماعياً وصحياً.

* وأن يحرص المعلم على أن يعدل بين طلابه في عطائه وتعامله ورقابته وتقويمه لأدائهم، ويصون كرامتهم ويعي حقوقهم، ويستثمر أوقاتهم بكل مفيد وهو بذلك لا يسمح باتخاذ دروسه ساحة لغير ما يعنى بتعليمه، في مجال تخصصه.

* وأن يكون الأنموذج للحكمة والرفق، يمارسهما ويأمر بهما، ويتجنب العنف وينهى عنه ويعود طلابه على التفكير السليم والحوار البناء، وحسن الاستماع إلى آراء الآخرين والتسامح مع الناس والتخلق بخلق الإسلام في الحوار، ونشر مبدأ الشورى.

* وأن يعي المعلم أن الطالب ينفر من المدرسة التي يستخدم فيها العقاب البدني والنفسي، لذا فإن المربي القدير يتجنبهما، وينهى عنهما.

* وأن يسعى المعلم لإكساب الطالب المهارات العقلية، والعلمية، التي تنمي لديه التفكير العلمي الناقد، وحب التعلم الذاتي المستمر وممارسته.

أما عن دور المعلم في المجتمع فقد حددت المادة السادسة من الميثاق دور المعلم لدى الطلاب بتعميق الإحساس بالانتماء إلى دينه ووطنه، كما ينمي لديهم أهمية التفاعل الإيجابي مع الثقافات الأخرى، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها، وأن يكون أميناً على كيان الوطن ووحدته وتعاون أبنائه، يعمل جاهداً لتسود المحبة المثمرة والاحترام الصادق بين المواطنين جميعاً وبينهم وبين أولي الأمر منهم، تحقيقاً لأمن الوطن واستقراره، وتمكيناً لنمائه وازدهاره، وحرصاً على سمعته ومكانته بين المجتمعات الإنسانية الراقية.

والمعلم موضع تقدير المجتمع، واحترامه، وثقته، وهو لذلك حريص على أن يكون في مستوى هذه الثقة، وذلك التقدير والاحترام، ويحرص على ألا يؤثر عنه إلا ما يؤكد ثقة المجتمع به واحترامه له. وهو عضو مؤثر في مجتمعه، تعلق عليه الآمال في التقدم المعرفي والارتقاء العلمي والإبداع الفكري والإسهام الحضاري ونشر هذه الشمائل الحميدة بين طلابه. وهو صورة صادقة للمثقف المنتمي إلى دينه ووطنه، وهذا يلزمه توسيع نطاق ثقافته، وتنويع مصادرها، ليكون قادراً على تكوين رأي ناضج مبني على العلم والمعرفة والخبرة الواسعة، يعين به طلابه على سعة الأفق ورؤية وجهات النظر المتباينة باعتبارها مكونات ثقافية تتكامل وتتعاون في بناء الحضارة الإنسانية.

ونصت المادة السابعة على الدور الذي يقوم به المعلم في المجتمع المدرسي في تعميق الثقة المتبادلة والعمل بروح الفريق الواحد، فهي أساس العلاقة بين المعلم وزملائه، وبين المعلمين والإدارة التربوية.

وعلى أن يدرك المعلم أن احترام قواعد السلوك الوظيفي والالتزام بالأنظمة والتعليمات وتنفيذها والمشاركة الإيجابية في نشاطات المدرسة وفعالياتها المختلفة، أركان أساسية في تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية.

وأن يكون المعلم شريك الوالدين في التربية والتنشئة فيحرص على توطيد أواصر الثقة بين البيت والمدرسة، ويعي أن التشاور مع الأسرة بشأن كل أمر يهم مستقبل الطلاب أو يؤثر في مسيرتهم العلمية، وفي كل تغير يطرأ على سلوكهم، أمر بالغ النفع والأهمية.

وأن يؤدي العاملون في مهنة التعليم واجباتهم كافة ويصبغوا سلوكهم كله بروح المبادئ التي تضمنتها هذه الأخلاقيات ويعملوا على نشرها وترسيخها وتأصيلها والالتزام بها بين زملائهم وفي المجتمع بوجه عام.

الالتفات في القرآن الكريم

«الالتفات» ظاهرة أسلوبية بارزة في آيات القرآن الكريم تسترعي الانتباه، وتستدعي الدراسة، وقد تحدث عنه البلاغيون القدامى، وصنفوه ضمن أنواع (الخروج عن مقتضى الظاهر) في الأسلوب لداع من الدواعي البلاغية ذات التأثير في النفوس والأفكار.

وتعريف «الالتفات»: هو التحويل في التعبير الكلامي من اتجاه إلى آخر من جهات أوطرق الكلام الثلاث: (التكلم والخطاب والغيبة)، مع أن الظاهر في متابعة الكلام يقتضي الاستمرار على ملازمة التعبير وفق الطريقة المختارة أولاً من دون التحول عنها.

بقلم: محمد الحسناوي

ومنه خطاب الله لرسوله: «عبس وتولى. أن جاءك الأعمى» وكان مقتضى الظاهر أن يقول لرسوله: (عبست وتوليت أن جاءك الأعمى)، وكذلك الانتقال من الفعل الماضي إلى المضارع أو الأمر أو العكس، أو من ضمير الجمع إلى المفرد أو المثنى وبالعكس، كل ذلك مما يشمله (الخروج عن مقتضى الظاهر).

وهو فن من فنون القول يشبهه تحريك آلات التصوير السينمائي، بنقلها من مشهد إلى مشهد آخر لمفاجأة المشاهد بلقطات متباعدات، لكنها تدخل في الإطار الكلي الذي يراد عرض طائفة من مشاهده تدل على ما يقصد الإعلام به.

أغراض الالتفات

يحقق الالتفات، على وجه العموم، ثلاثة أغراض في وقت واحد وهي التنويع في الأسلوب، (لأن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع وإيقاظاً له للإصغاء إليه) والإيجاز في العبارة، والتنبيه على الذي تم الالتفات إليه أو الالتفات عنه (تقديراً أو تحقيراً – مدحاً أو ذماً– ترغيباً أو ترهيباً)، مثال ذلك: «وقالوا اتخذ الرحمن ولداً. لقد جئتم شيئاً إداً. تكاد السماوات يتفطرن منه، وتنشق الأرض، وتخر الجبال هدا. أن دعوا للرحمن ولداً. وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا» مريم ٨٨-٩٢، فقالة الشرك التي تفوه بها المشركون من الفظاعة والشناعة أن استدعت كسر السياق تنبيهاً إلى فظاعتها وإزراء بها وبقائلها «لقد جئتم شيئاً إداً»، بدل أن يقول: «لقد جاؤوا شيئاً إداً».فضلاً عن مواجهة الخصم مباشرة لمناجزته.

وفرة الالتفات في سورة الإسراء

وإذا وقفنا مع الالتفات في إحدى سور القرآن، سورة الإسراء مثلاً استطعنا أن نحصي ما لا يقل عن ٧٥ التفاتاً، وهي نسبة وافرة إلى عدد آياتها (١١١ آية).

ففي آية الافتتاح وحدها ثلاثة التفاتات في وقت واحد:

الأول: في بداية الآية: «سبحان الذي أسرى بعبده..»، والمتكلم هو الله تعالى يتحدث عن نفسه، أي يتكلم بصيغة الغائب بدلاً من المتكلم، وفي ذلك تعظيم يليق بجلاله، ولهذا ورد في القرآن لفظ «سبحان الله –سبحان ربي –سبحان الذي» ١٧ مرة، كما ورد لفظ سبحانك ٩ مرات، ولفظ سبحانه ١٤ مرة، ولم يرد اللفظ بصيغة المتكلم (سبحاني –سبحاننا) أبداً.

الثاني: وسط الآية.. «.. الذي باركنا حوله، لنريه من آياتنا»، انتقل من ضمير الغائب إلى ضمير المتكلم، فضلاً عن الانتقال من المفرد إلى الجمع، وفي ذلك تشريف للمسجد الأقصى المخصوص بالالتفات، كما فيه تكريم للنبي محمد المقصود بالرؤية أيضاً.

الالتفات الثالث: «إنه هو السميع البصير»، عاد من استعمال ضمير المتكلم إلى

ضمير الغائب، الذي افتتح به الآية، ولو حذفنا الكلام الذي فيه الانتقال الثاني، لاطرد السياق من حيث النسق «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.. إنه هو السميع البصير» لكننا نخسر النكتة البلاغية التي جاء بها الالتفات الثاني من تشريف للمسجد وتكريم للنبي.

في الآيات الحوارية

من المعلوم أن أي انتقال في الكلام من الآيات الحوارية إلى الآيات غير الحوارية وبالعكس ينشأ عنه التفات، والسياق هو الذي يعطي الالتفات الغرض الخاص به. ويمكن أن يرد الالتفات ضمن آيات الحوار نفسه.

من نماذج الانتقال إلى الحوار قوله تعالى: «وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه، ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً. اقرأ كتابك، كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً» الآيتان ١٣ و١٤ والشاهد: «اقرأ كتابك..» كان الكلام باستعمال ضمير الغائب، فانتقل إلى ضمير المخاطب، أي إن القارئ أو السامع كان يسمع كلاماً يتحدث عن شخص غائب، هو الإنسان أي إنسان، فإذا هو يفاجأ بالكلام يتجه إليه نفسه، يوم القيامة حين يحاسب على عمله بالدقة المتناهية. فهو انتقال من شخص إلى شخص ومن زمان إلى زمان آخر ومن مكان إلى مكان دفعة واحدة، وهو الغرض الخاص المطلوب، ألا وهو الوعظ بالترغيب أو الترهيب، وهنا يقصد الترهيب. وهذا الالتفات من أبرز أنواع الالتفات في القرآن الكريم.

ومثله قوله تعالى: «وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح، وكفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً». من المعلوم أن موضوع السورة هو شخص الرسول عليه السلام، وأن الرسول وقت نزول السورة في العهد المكي كان في معركة محتدمة مع مشركي مكة، وهو يحتمل ما يحتمل من الأذى والمشقة في نشر الدعوة، وفي صدود المشركين وإيذائهم له ومن معه، وهو يحتاج إلى التثبيت من ربه، وإلى العون والنصرة، وهذا التعقيب في الآية الذي هو التفات في الوقت نفسه يحقق الغرض: طمأنة للرسول لنتيجة المعركة، وتهديد للمشركين المذنبين في الوقت نفسه.

ومن هذا القبيل كل بداية حوارية بلفظ فعل الأمر «قل» خطاباً من الله لنبيه محمد في هذه الآيات، وقد تكرر هذا اللفظ صريحاً في هذه السورة ٢١ مرة، ونلحظ فيها غرضاً من أغراض الخطاب الرباني لنبيه الكريم. وفي بحث الحوار في هذه السورة.. ميزنا ثلاثة مستويات في خطاب الله لنبيه، خطاب الله لذات النبي الشريف تزكية وتثبيتاً، أو تلقيناً له حجج المجادلة، أو القصد إلى مخاطبة الأمة المسلمة من خلاله، أو مخاطبة المشركين عن طريقه، وفي كل الأحوال رأى العلماء - وهم محقون- أن خطاب الله نبيه بفعل «قل» هو تكريم للنبي فلنتأمل هذه الالتفاتات بفعل «قل»، في هذا المقطع الحواري:

وقالوا: إذا كنا عظاماً ورفاتاً، إنا لمبعوثون خلقاً جديداً؟

قل: كونوا حجارة أو حديداً، أوخلقاً مما يكبر في صدوركم.

فسيقولون: من يعيدنا؟

قل: الذي فطركم أول مرة.

فسينغضون إليك رؤوسهم، ويقولون: متى هو؟

قل: عسى أن يكون قريباً.

أما الالتفات داخل الآيات الحوارية فنجده في قوله تعالى «لا تجعل مع الله إلهاً آخر.. إلى قوله تعالى فتلقى في جهنم ملوماً مدحوراً» الإسراء/٢٢-٢٩. ففيها الالتفات من ضمير المخاطب المفرد إلى ضمير المخاطب الجمع مع العلم أن المراد بالضميرين في النتيجة هو الأمة المسلمة، وليس النبي وحده، فلماذا كان هذا الالتفات أو الانتقال؟ وما يدل على أن خطاب المفرد يقصد به الجمع أو الجماعة هو الأمر بالإحسان للوالدين.. الذي جاء في خطاب المفرد.. لا يقصد به النبي، لأن والديه كانا عند نزول الآيات متوفيين، وأن من دواعي الخطاب بالمفرد هنا التأثير على القارئ المفرد مباشرة.

لدى تأمل كل انتقال من ضمير المخاطب الجمع إلى ضمير المخاطب المفرد نجد حكمة أو غرضاً يستدعي ذلك، فالآيات التي جاءت بضمير المخاطب الجمع يجمل أن تظل كذلك، وتحويلها إلى ضمير المفرد يخدش الأدب مع رسول الله «لا تقتلوا أولادكم» «لا تقربوا الزنى» «لا تقربوا مال اليتيم» «أوفوا الكيل». أما ما كان باستعمال ضمير المفرد فبعضه يخص النبي أولاً مثل قوله تعالى: «وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها، فقل لهم قولاً ميسوراً» وبعضها أقرب لصيغ الحكمة أو القوانين الثابتة، مثل قوله تعالى: «ولا تقف ما ليس لك به علم، إن السمع والبصر والفؤاد، كل أولئك كان عنه مسؤولاً» فيناسبه ضمير المفرد للتعميم على الإنسان أو الجنس البشري، وعلى العكس فإن الضمير المفرد في موضوع الوالدين، يمس القارئ أو السامع في أعماق كيانه قبل أن يتحول إلى قانون عام.

بقيت لطيفة واحدة هي افتتاح هذه التكاليف واختتامها بالتكليف الأهم وهي قوله تعالى: «لا تجعل مع الله إلهاً آخر فتقعد مذموماً مخذولاً» و«... ولا تجعل مع الله إلهاً آخر، فتلقى في جهنم ملوماً مدحوراً»، مع العلم أن ضمير المخاطب في الافتتاح لا يخص النبي وحده، على حين كان الختام في تخصيص النبي ابتداء يزيد التكليف عظمة وخطورة.

آخر نموذج للالتفات في الآيات الحوارية هو الحوار داخل الحوار أو الانتقال الحقيقي من مخاطب إلى آخر، مثل قوله تعالى: «إن عبادي ليس لك عليهم سلطان» «وكفى بربك وكيلاً». كان الخطاب من الله موجهاً إلى إبليس، فانتقل إلى مخاطبة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وفضلاً عما في هذا الالتفات/ الانتقال من مفاجأة أو سرعة، وما فيه من انتقال بعيد في الأزمنة والأمكنة، فيه تكريم للنبي وتثبيت ونصرة في المعركة الأبدية مع الشيطان.

في آيات السرد

مثلما كان الانتقال من السرد إلى الآيات الحوارية مدعاة للالتفات، نجد الأمر نفسه في الانتقال من الحوار إلى السرد كقوله تعالى: «أفأصفاكم ربكم بالبنين، واتخذ من الملائكة إناثاً، إنكم لتقولون قولاً عظيماً، ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا، وما يزيدهم إلا نفوراً». والشاهد هو «ولقد صرفنا..»، وفي هذا الالتفات تنبيه على ما في القرآن من أمثلة تحتاج إلى تدبر للفهم والعبرة، وفيه أيضاً تعريض بالمشركين الذين يعرضون عن الحق والبينات التي ذكرت في أمثلة القرآن.

النفس المسلمة صور من بنائها وأحوالها

للأستاذ [illegible] التوبة – المكتب الإسلامي – بيروت [illegible] دمشق وعمان – ط١ – ١٤٢٦هـ/[illegible]م – ١١٠ صفحات – صغير.

يتحدث المؤلف فيه عن بناء النفس لدى المسلم ودور القرآن والسنة في هذا البناء، والأزمة النفسية للمسلم المعاصر، ويعرض صوراً من حالات النفس المسلمة وكيف عالج الإسلام القلق والتغلب على الحزن وتحقيق السعادة.

الكافي في تفسير الآيات وإيضاح القراءات

للأستاذين عبد العزيز رباح وبشير جويجاتي – دار المأمون للتراث – دمشق – ط١ – ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م – ٦٨٨ صفحة – مجلد.

وهو كتاب يضم المصحف الشريف وعلى هوامشه تفسير الآيات تفسيراً مجملاً بشرح مترابط متواصل، وفي حاشيته عرض لكل أوجه القراءات لأي كلمة وردت في الآية.

والكتاب يستخدم التلوين لإبراز كلمتي «الله» و«رب» والأرقام والكلمات التي فيها قراءات أخرى.

أسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

للأستاذ محمود شاكر – دار الثقافة للجميع – دمشق – ط١ – ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م – ١١٢ صفحة – صغير.

يتحدث المؤلف عن الأهداف السامية من وراء زواج الرسول عليه السلام بكل من سودة وزينب بنت خزيمة وزينب بنت جحش ورملة بنت أبي سفيان، ويخص خديجة بتفصيل حياتها، ثم يعرض حياة كل من أولاده إناثاً وذكوراً.

دواوين الشعر الإسلامي دراسة وتوثيق

للأستاذ أحمد الجدع – دار الضياء – عمان – ط١ – ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م – ٣٤٢ صفحة – متوسط.

يضم الكتاب دراسات لمائة ديوان وديوان، كلها دواوين شعر إسلامي وصلت إلى يد المؤلف لواحد وستين شاعراً، وهذه الدواوين تضم أكثر من ثلاثة آلاف وست مئة قصيدة، تسعون بالمائة منها شعر عمودي.

«بل هم في شك يلعبون»

الدخان/٩

هذا جانب من وصف الله تعالى لحالة الكافرين، فهم في حقيقة الأمر قوم غير جادين حتى في مبدأ إيمانهم بوجود خالق للسماوات والأرض، فقولهم مجرد كلام لا حقيقة له ولا أثر إيجابي، ولهذا فضح الله تعالى أمرهم حين قال بل هم... فذكر بل لإبطال زعمهم أنهم مؤمنون بإله خالق.

إن حالة الكافرين تتلخص بأنهم اشتغلوا عن النظر في الأدلة والبراهين التي تزيل عنهم الشك، وتقودهم، إلى الهداية اشتغلوا عن هذا بالهزء واللعب النابع أصلاً من شكهم بوجود الله وشكهم بصدق الأنبياء.

وجملة «يلعبون» حال من ضمير «هم» كان اللعب صار حالة دائمة لهم في حياتهم ترى ظاهرة في كل ما يصدر عنهم.

إن قوما جعلوا حياتهم لعباً وسخرية وشكاً ليس لهم إلا الوعيد والتهديد ولهذا قال الله تعالى بعد الآية السالفة «فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم» الدخان/١٠-١١، فهذا وعيد من الله تعالى لهم وقصد منه وعد للرسول صلى الله عليه وسلم بالانتقام له منهم، أي انتظر يا محمد والارتقاب يكون في الانتظار عند قرب حصول الشيء المرتقب المتحقق وقوعه، فهو وعيد وتهديد يصاحبه تثبيت للرسول صلى لله عليه وسلم.

هذا الوعيد الشديد للكافرين في كل زمان ومكان، وينبغي للمسلمين استحضاره وهم يواجهون هذه الحملة الشرسة التي تسعى للنيل من ثوابت الأمة والتطاول على مقام النبوة. إن وعد الله تعالى ووعيده حاضران في أرض المعركة، وهو ما يجب على المسلمين تذكره دائماً.

إن صور العذاب كثيرة ومظاهره متعددة، فقد سلط الله تعالى على قوم فرعون تسعة أنواع من العذاب، وإن المتابع لأحوال الكافرين اليوم ليجد أنواعاً كثيرة من العذاب متجددة وهي كلها من العذاب الأدنى الذي يسبق العذاب الأكبر.

إن المسلم عندما يستحضر هذه المعاني يشعر بالطمأنينة تملأ قلبه، ويرتقب وهو ساكن النفس هادئ الأعصاب وعد الله تعالى بالانتقام لرسوله صلى الله عليه وسلم ولا ينبغي أن يشغل نفسه بأسئلة من أمثال متى؟ وكيف؟ وأين؟ وكم؟ وأنى؟ وهذه الأسئلة ينبغي أن تتوارى كلها في ثنايا وعد الله تعالى الذي لا يخلف.

أ. د/ زيد العيص

أسرة على طريق الجنة

شعر: فيصل بن محمد الحجي

«أبو عبدالله وزوجته يعيشان حياة سعيدة، توقظه وأولاده لصلاة الفجر. أبو عبدالله كريم جداً وينفق عليهم بسخاء، تقترح عليه التبرع للمساكين فيستجيب فتدعو له كثيراً، فيتفضل الله عليه بالمزيد من المال مضاعفاً! سأل أبو عبدالله أم عبدالله: أنت ترفعين يديك لتدعي لي.. ألا تدعين لي بالجنة؟ قالت أم عبدالله: ما دعوت لك يوماً بأقل من الجنة!»

لقد بكيت جداً من هذه الرواية! ولكن ماذا يقول أبو عبدالله؟

قد بكيتُ.. لا تلمني إن بكيتْ ... من سرور.. وسجوداً قد هويتْ
شاكراً لله مما قد رأيت ... من حصاد الخير وافى وجنيت
من حصان صار بيتي خير بيت

أمّ عبدالله يا خير النساءْ ... ملأتْ بيتي ضياء ورخاءْ
ومناها في صباح ومساء ... أن تنال الأجر من رب السماء
ولهذا صار بيتي خير بيت

وإذا نمت عن الفجر تصيح ... بحنان: قم إلى الفعل الربيح
دائماً تشقى لنا.. كي نستريح ... وتسوس البيت بالنهج الصحيح
ولهذا صار بيتي خير بيت

قد قضيت العمر في بذل وجود ... فتقول: ابذل.. فذا خيرٌ يعود
لم تكن كالناس تهفو للنقود ... إنما تهفو إلى دار الخلود!
ولهذا صار بيتي خير بيت

كلما أنفقت من غير حساب ... يرجع الخير علينا كالسحاب
وهي تسخو بكلام مستطاب ... بابتهال ودعاء مستجاب
ولهذا صار بيتي خير بيت

أم عبدالله! في نفسي سؤال: ... هل سألت الله لي حسن المآل؟
ذاك يغني عن عقارات ومال ... وعن النصَرة من عم وخال
نعمت الجنة بيتاً أي بيت..!

فأجابت بصفاء وحنان: ... لم أناشد ربنا غير الجِنان
حيث تحيا بسرور وأمان ... فهمَتْ عيني بدمع كالجمان
هل عرفت الآنَ عذري إن بكيت؟

هزني الموقف هزاً في الصميم ... وعرفت الفضل من ربي الكريم
أم عبدالله مفتاح النعيم ... نعمة الدنيا.. وجنات النعيم
ولهذا صار بيتي خير بيت

قد تلاقينا بقرآن وسنةْ ... فغدت زوجاً ونبراساً وكُنّة
وتعاهدنا بنفس مطمئنة ... أن يكون العيش في أفياء جَنّة
ولهذا صار بيتي خير بيت

تقرير: حسني عبدالحافظ

الثـروة الصناعـيـة داست تحت عـجلاتهـا شعوباً وأمماً من أجل المال..

تصنف الولايات المتحدة الأمريكية، في قوائم المنظمات الإنسانية والبيئية الدولية، على رأس «الدول المارقة بيئياً»، لأنها امتنعت عن تنفيذ جل المعاهدات والاتفاقيات الدولية، المعنية بخفض الانبعاثات السامة، والتلوث الذي هو أس الفساد في البر والبحر والجو.. وامتناعها عن التوقيع على بروتوكول «كيوتو» مثال صارخ على عدم اهتمامها بمخاطر التلوث البيئي على أمم وشعوب المعمورة قاطبة. وعزمها المضي قدماً نحو مزيد من انتهاك البيئة وتدميرها، جزء من حربها المعلنة والمعروفة للقاصي والداني، على المكونات البيئية.

ثورة انهيار القيم

لقد كان للثورة الصناعية الحديثة، التي بدأت من نحو ٢٠٠ سنة خلت، وجه شديد القبح، فمن الوهم الاعتقاد بأن هذه الثورة صنعت «حضارة إنسانية»، بالمعنى الدقيق للكلمة.. لقد صاحب هذه الثورة انهيار في القيم والأخلاق، وصار المال هو الغاية، ولم يبق مجرد وسيلة، وديست شعوب وأمم تحت وطأة عجلات الصناعة الحديثة، التي لا تبغي سوى مزيد من التخمة المادية على حساب كل شيء.

وبدأت البيئة تئن من التصرفات غير الرشيدة، لأصحاب هذه الحضارة الصناعية المادية، وظهر وجه أخطبوط التلوث، الذي مد أذرعه في البر والبحر والجو. ويشير تقرير غربي حديث إلى «أن الاتجاه البيئي العام يشدد على أن كل ما هو نافع وإيجابي وضروري للحياة، آخذ في الانحسار، في حين أن كل ما هو ضار وغير نافع وسلبي، آخذ في التزايد، وبدأ يفعل فعله في تلويث البيئة، واستنزاف موارد الطبيعة، وإجهاد الأرض».

وأبرز مثال على ذلك هو المخلفات والنفايات التي أخذت تتدفق كماً ونوعاً، حتى كاد الإنسان يغرق في بحرها الآسن.. لقد ضاقت الأرض بالنفايات، وبدلاً من أن تتجه الدول الصناعية لمعالجة هذه النفايات وحماية البيئة من شرورها، صارت تصدرها إلى الدول النامية، ومن أخطر هذه الصادرات، التي تتنافى مع القوانين والأعراف الدولية، النفايات النووية والكيميائية التي تهلك الحرث والنسل، وتدمر البيئة.

ولما بدأت رياح التلوث تغير اتجاهها وتهب على الغرب أيضاً، قامت بعض الدول الصناعية بإجراء الاتصالات بينها، وعقدت المؤتمرات الدولية، في محاولة لوقف هذا الأخطبوط المدمر، الذي صار يصيب الكل في الشرق والغرب، والشمال والجنوب. وأصبحت هذه الدول تدرك أننا نعيش في كوكب واحد، تتواصل بيئته، وتتناغم مكوناته، وأن حدوث أي خلل على إحدى هذه المكونات ستنعكس آثاره حتماً على البيئة بأسرها.. وقد أبرم العديد من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية للحد من التلوث، وخفض الانبعاثات السامة، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية امتنعت عن المشاركة فيها، وأصرت على مواصلة الحرب على البيئة.

عرقلة الجهود الدولية

ففي قمة الأرض «ريو ١٩٩٢»، تم الاتفاق على وضع معاهدة جديدة، للحد من مظاهر تغيير المناخ، واعتبارها «أول أداة قانونية

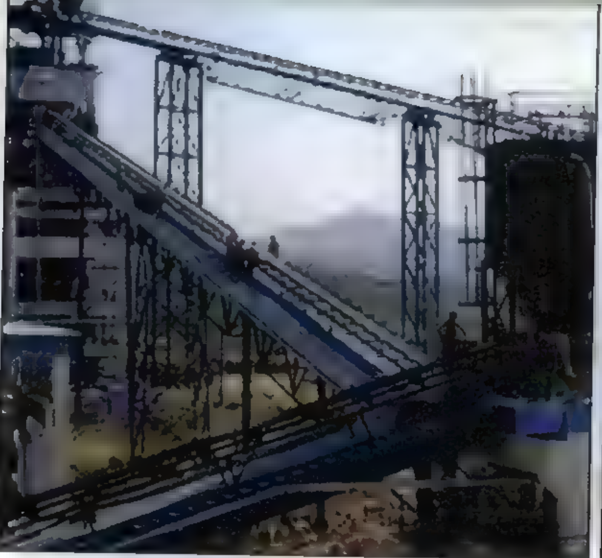

حين أدرك الغرب أن رياح التلوث بدأت تغير اتجاهها وتهب عليهم أيضاً أقاموا الدنيا لوقف هذا الأخطبوط المدمر

دولية، توضح أن الارتفاع الشامل لدرجة حرارة الأرض، إنما هو خطر على الحياة الطبيعية بأكملها»، وقد تم التوقيع على الاتفاقية بالأحرف الأولى في إبريل ١٩٩٢م، بمقر الأمم المتحدة، من قبل ممثلي ١٤٣ دولة، ورفضت الولايات المتحدة الأمريكية التوقيع عليها. وفي تصريحه حينئذ، قال الرئيس الأمريكي آنذاك (بوش الأب)، «إنه لا مجال للتوقيع على اتفاقية تكون باهظة التكاليف بالنسبة إلى رجال الأعمال الأمريكيين، الذين يرغبون في تسويق إنتاجهم، ويريدون أن يتحرروا من أية قيود بيئية.. وإن الاقتصاد الأمريكي لا يمكن أن يسمح بتحديد الحدود القصوى للكميات المنبعثة من غازات الكربون، واستعاض عن ذلك بزيادة الاعتمادات المخصصة للبحث العلمي».

والرفض نفسه حدث للمعاهدة الدولية الخاصة بالحفاظ على التنوع الأحيائي، التي تستهدف «الحفاظ على أقصى حد ممكن من التنوع البيولوجي، لصالح الأجيال الحاضرة والقادمة، على نحو قابل للاستمرار، مع تأمين الشروط الاقتصادية والقانونية الملائمة لنقل التكنولوجيا الضرورية، لتحقيق هذا الهدف».. ولم يكن للرفض الأمريكي هذه المرة، أي مبرر سوى «التحلل من أية التزامات مالية مستقبلاً».

وفي الوقت الذي أبدت فيه الدول الصناعية استعدادها للالتزام بدفع ٢,٥ بليون دولار سنوياً، خلال الفترة من ١٩٩٣م إلى عام ٢٠٠٠م، لتمويل برنامج دولي، يهتم بمستقبل الغابات، التي هي بمنزلة رئة الكرة الأرضية.. ترفض الولايات المتحدة دفع أية مبالغ، بل تشجع على قطع المزيد من الغابات، «وتدعي أنها حالة استثنائية».. هكذا بكل بساطة..!!

وكان بروتوكول كيوتو، الذي دخل حيز التطبيق اعتباراً من منتصف فبراير الماضي، والذي يستهدف الحد من انبعاث الغازات الدفيئة في طبقات الغلاف الجوي، قد رفضته أيضاً الولايات المتحدة الأمريكية.. وفي تعليقه على ذلك قال نائب الرئيس الأمريكي، «إن الولايات المتحدة الأمريكية لكي توقع على اتفاقية أو ترسل اتفاقية إلى مجلس الشيوخ، يجب أن يكون ثمة مساهمة ذات معنى من جانب الدول النامية»!! واشترطت الولايات المتحدة لتصديقها على البروتوكول أن يكون مقابله «سرعة إنشاء سوق دولية للمتاجرة في تراخيص الانبعاثات»، وهو ما يقصد به «تشجيع بعض الدول على خفض انبعاثاتها إلى مستويات محددة، ومن ثم تستطيع بيع ما يزيد من التلوث داخل حدودها، إلى البلاد الأخرى».

أكبر منتج للتلوث في العالم

وبحسب البيانات والإحصاءات، فإن الولايات المتحدة الأمريكية، تتصدر أكثر دول العالم تلويثاً للبيئة، فمعدل التلوث للفرد الأمريكي يعادل ستة عشر ضعفاً، قياساً بنظيره الهندي!! والفرد الأمريكي يشارك بنسبة ٥,٧ طن كربون سنوياً، تنطلق في طبقات الغلاف الجوي، لتلوثها، وترفع درجات الحرارة، مكونة ما يعرف بظاهرة «الصوبة الزجاجية»، في حين تبلغ المشاركة السنوية للمواطن الهندي نحو طنين فقط، والمواطن الصيني يشارك بطن واحد.

وتأتي الشركات الأمريكية في الطليعة، من حيث انطلاق غازات الفلور والكلور وثاني أوكسيد الكربون، المدمرة لطبقة الأوزون، وهي الطبقة التي تحمي الأرض من خطر الأشعة فوق البنفسجية القادمة من الشمس.

وليت الأمر يقف عند هذا الحد، بل يمتد إلى العبث بالتنوع الأحيائي، ثم نراها في الوقت الذي تمانع فيه بشدة امتلاك الدول الأخرى لقوة الردع النووية (كوريا الشمالية)، أو حتى مجرد استخدامها في مجال إنتاج الطاقة (إيران)، نراها تقف حجر عثرة أمام التطبيق الصحيح، لمعاهدة الانتشار النووي، وتجري عشرات التجارب الخاصة بالتفجيرات النووية في جوف اليابسة، وأعماق المحيطات.

إن ما تفعله الولايات المتحدة الأمريكية تجاه البيئة، ورفضها الدائم التوقيع على الاتفاقيات والمعاهدات الدولية الخاصة بالحد من الانبعاثات والغازات السامة، هو بكل المقاييس حرب على البيئة، لا يحكمها منطق، ولا يتوافر فيها مثقال ذرة من عقل.

يتحدث هذا الكتاب عن دور الأحزاب الدينية الإسرائيلية البارز في عموم التجربة الصهيونية الرسمية والشعبية، وعن سبب تأديتها هذا الدور، وعن نشأة هذه الأحزاب وتطورها ونشأة الكيان الصهيوني.

ومؤلف الكتاب هو الباحث العراقي الدكتور جمال البدري الحاصل على شهادة الدكتوراه في فلسفة التاريخ السياسي الحديث والمعاصر، وقد عمل ملحقاً ثقافياً في المغرب، ثم في مصر، بالإضافة إلى كونه عضواً في اتحاد الأدباء والكتاب والمؤرخين العراقيين والعرب.

السيف الأحمر...

دراسة في الأصولية اليهودية المعاصرة

تأليف: د. جمال البدري

عرض: د. مصطفى رجب

والكتاب من اربعة فصول بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة، وملحق بأسماء أهم الشخصيات الرئيسية الدينية، في ٢٨٦ صفحة، وصادر عن دار «الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية» في دمشق بسوريا.

ودراسة الأحزاب الدينية الإسرائيلية – بشكل عام – من الأهمية بمكان لمجموعة من الدوافع، أهمها ذلك الصراع الحضاري التاريخي والمعاصر بين المكونات الفكرية والعقائدية والسياسية، للأحزاب الصهيونية عموماً، والأحزاب الدينية منها على وجه الخصوص، وبين الأمية العربية والإسلامية، قبل الإعلان الرسمي عن قيام إسرائيل. وخصوصية التجربة الإسرائيلية، في المزج العملي والتأسيسي بين الأسس الدينية والتطبيقات العلمانية الاستيطانية في فلسطين المحتلة، وكذلك عدم تكامل الرؤية العربية السياسية، حول إدخال دور الأحزاب الدينية الإسرائيلية، في عملية الصراع العربي الصهيوني، وحول فاعلية هذا الدور، وكذلك تقسيم الأدوار بين الأحزاب ومراكز المسؤولية الرسمية وغير الرسمية في الكيان الصهيوني، كل من موقعه ومن دون تقاطع وتناحر إستراتيجي، على عكس ما يشاع، تحقيقاً لهدف مصيري واحد، هو تعزيز مكانة إسرائيل، والدفاع عن التجربة الصهيونية في فلسطين المحتلة. فلا تناقض في ذلك بين يهود متدينين وعلمانيين، وأشكناز وسفارديم ومهاجرين وصابرا.

الديانة اليهودية

وقد تناول المؤلف في الفصل الأول «علاقة الديانة اليهودية بالمسيرة التاريخية للوجود التاريخي، وانعكاس ذلك على التجربة اليهودية الطويلة بين التجمع والشتات فعرض السمات الرئيسية للفكر الديني الإسرائيلي، وتناول التاريخ اليهودي وسمات الفكر الديني اليهودي من زعمهم الانتساب إلى النبي إبراهيم الخليل عليه السلام وأنهم شعب الله المختار، وما ترتب على ذلك من تصور الأمة المقدسة، ثم أرض الميعاد وكذلك الماشيح (المسيح) وهيكل سليمان والتنظيم الطقوسي للفرد والجماعة، وأخيراً العون الخارجي

والأحزاب الدينية الإسرائيلية. تلا ذلك الحديث عن الاتجاهات اليهودية الحديثة قبل الحركة الصهيونية، ولا يمكن فهم مدلولات اللغة السياسية المعاصرة للأحزاب الإسرائيلية من دون الاطلاع الكافي على معالم ومفردات الديانة والتاريخ اليهوديين.

الأحزاب الدينية

وجاء الفصل الثاني بعنوان «نشأة وتطور الأحزاب الدينية الإسرائيلية وهو يتكون من مبحثين؛ في الأول منها تناول المؤلف نشأة الحركة الصهيونية في أوروبا، وأهم ملامح المؤتمر الصهيوني الأول عام ١٨٩٧م، ودور «تيودور هرتزل» في هذه الحركة. وتطرق المبحث الثاني إلى نشأة الأحزاب الدينية الإسرائيلية في فلسطين بعد وعد بلفور وتطورها بعد إعلان قيام الكيان الصهيوني، وصولاً إلى مرحلة حكم «الليكود» في سنة ١٩٧٧م، وعودته إلى الحكم عام ٢٠٠١م.

وتناول المؤلف في هذا المبحث الأحزاب الدينية الإسرائيلية التي وجدت في فلسطين طوال الثلاثين عاماً الأولى من تأسيس الكيان الصهيوني ١٩٤٧ - ١٩٧٧م وخصوصاً فيما يتعلق بالنشأة والتطور، والبنية التنظيمية والتركيبية الاجتماعية والموقف الديني والسياسي، إضافة إلى الوظيفة في مجال التهجير والاستيعاب والشؤون الأمنية والعسكرية في إطار الصراع العربي- الصهيوني.

التحكم في العمل السياسي

ثم تناول المؤلف في الفصل الثالث بعض التطبيقات الأيديولوجية لهذه الأحزاب في مبحثين، يشكلان مؤشراً لتطور البنية الحزبية وعلاقاتها بالحركة الصهيونية من جهة وبالنظام الاجتماعي الإسرائيلي في فلسطين المحتلة، من جهة أخرى، واستعرض في المبحث الأول أهم الأحزاب السياسية الإسرائيلية، وتناول الملامح العامة للتجربة الحزبية الإسرائيلية، التي يمتزج فيها البعد السياسي بالبعد الاجتماعي بشكل غير مألوف في الشرق الأوسط. ويرى المؤلف أن الأحزاب الإسرائيلية تؤدي دوراً مركزياً في النظام السياسي، والنظام الاجتماعي. فمن المعروف أن إسرائيل قد أقامتها أحزاب وتنظيمات صهيونية؛ فهي سبقت قيام الدولة، ومن ثم فإن الأحزاب هي التي تؤلف الحكومة، وتسيطر على المؤسسات الرئيسية، وهي التي تخرج القيادات الحاكمة، وهي التي تدير المستوطنات وشؤون التعليم، وتشارك في قضايا الأمن والجيش. والنظام الحزبي، على تعدديته الظاهرة، قد خضع لنظام الحزب الواحد، طوال العقود الثلاثة الأولى من عمر الكيان الصهيوني، حتى انتخابات عام ١٩٧٧م، فقد كان حزب العمل (الماباي) هو المسيطر على الحكم إلا أن هذه السيطرة لم تستطع إلغاء دور الأحزاب الأخرى، بسبب طبيعة النظام الانتخابي القائم على أساس التمثيل النسبي، ولعدم تمكن الحزب المسيطر من تحقيق أغلبية برلمانية مطلقة خاصة به، فاضطر إلى الائتلاف مع الأحزاب الأخرى، العلمانية أو الدينية، حتى تتمكن (الحكومة) من التمتع بثقة الأغلبية في الكنيست.

الجوهر الأيديولوجي

وعلى الرغم من تعدد الأحزاب السياسية الإسرائيلية، وعلى الرغم من الشعارات التي يرفعها كل حزب، فإن محاولة التميز الحقيقي المستندة إلى

> **القوى السياسية الإسرائيلية تقيد أية زعامة فردية ولا تسمح لها بالازدهار**

الجوهر الأيديولوجي لتلك الأحزاب تكاد تكون محدودة. فالتميز بين الوسط من جانب، واليمين واليسار من جانب آخر بين الأحزاب الإسرائيلية لم يكن واضحاً، ولعل هذا يفسر كيفية تحديد الاتجاهات الدينية والعلمانية التي تتعايش داخل الحزب نفسه، حتى أن الحزب الواحد مثل حزب العمل، كان يضم بداخله (اليمين والوسط واليسار) في آن واحد. وهذه الأحزاب ليست إلا أجنحة لحركة سياسية موحدة الاتجاه في الحركة الصهيونية التي جمعت شتات المذاهب اليهودية السائدة في القرن التاسع عشر والقرن العشرين. فأساس الصراع في الحياة الإسرائيلية، ينطلق من اعتبارات البعد والقرب عن المنهج الصهيوني، فالأحزاب الإسرائيلية جميعها تسلم بالصهيونية السياسية بدرجة أو بأخرى، وتقبل الوجود الإسرائيلي بصورة أو بأخرى، ومن ثم فلا موضع للقول: إن هناك أحزاباً صهيونية وأخرى ضد الصهيونية؛ لأن تعبير «ضد الصهيونية» يعني الرفض المطلق لشرعية الدولة الإسرائيلية، ولشرعية الوجود اليهودي في المنطقة، وهذا ما لم يعلنه أي حزب من الأحزاب السياسية في إسرائيل. بل كل الأحزاب الإسرائيلية حتى العلمانية الملحدة منها، تقوم على مفاهيم دينية توراتية كأرض الميعاد وشعب الله المختار، وإقامة دولة إسرائيل في فلسطين... وتناول المؤلف في المبحث الثاني من هذا الفصل أهم التطبيقات الأيديولوجية لهذه الأحزاب، المتمثلة بظهور حركة «غوش إيمونيم الأصولية»، وانتقال الموازنة التقليدية من خلالها إلى ما سمي بالموازنة الهجومية، فكانت تطبيقاً للثيوقراطية والديموقراطية على الطريقة الإسرائيلية الصهيونية، بعد عام ١٩٦٧م.

دور هذه الأحزاب

ويرى المؤلف أن الأحزاب الدينية قد حددت مسار الدولة الصهيونية، منذ الكنيست الأول، في أهم أركانها (الدستور)، على الرغم من أن عدد المقاعد التي فازت بها الجبهة المتحدة يبلغ ستة عشر من مجموع المقاعد في الكنيست البالغة مائة وعشرين مقعداً؛ أي بنسبة ١٢٪ فقط. وهذه الحقيقة تساعدنا هنا على تأكيد الآتي: أولاً: إن الكيان الصهيوني قائم على قاعدة الأحزاب، وليس على قاعدة الأفراد. ثانياً: الأحزاب الدينية الإسرائيلية من أكثر القوى السياسية فاعلية، فيما يتعلق بمصير الدولة الصهيونية، وإن الرأي الأكثر تعبيراً وارتباطاً بالجذور اليهودية هو الأكثر شرعية، ولو كانت القوة التي تقف من خلفه هي أقلها عدداً ونسبة. ولذلك: فإن الائتلاف سمة دائمة في الوضع السياسي الإسرائيلي، ولا يستطيع أي حزب - مهما كانت هيمنته وانفراده بالحكم- أن يقرر مصير إسرائيل بمفرده.

من يصنع القرار؟!

ثالثاً: إن الكنيست لا يصنع القرار السياسي، ولكنه يمثل الشعب بكل فئاته وأعراقه وأديانه، والكلمة فيه للأكثرية الحاكمة، وبذلك يحقق وحدة الرأي العام والخاص في إدارة شؤون الدولة ومن هنا يمكن القول إن الكنيست أهمل الجوانب المرتبطة بالتنظيم السياسي والإداري، وجعل كل اهتمامه يدور حول حماية المواطن وتأكيد حقوقه الأساسية.

وبذلك يمكننا القول بشكل مباشر إن الأحزاب الدينية الإسرائيلية التي كونت تجربتها الذاتية، وأسهمت في تطور الحركة والكيان الصهيوني، بتطبيقاتها الأيديولوجية القومية اليهودية، ستكون أحزاب المستقبل في إسرائيل خلال القرن الحادي والعشرين. وإذا كان شعار: الدين لله والوطن للجميع، يكاد يكون شعاراً عالمياً عند معظم الشعوب المعاصرة، فإن شعار الأحزاب الأصولية الإسرائيلية، ومعها بشكل عام الأحزاب العلمانية، هو «الدين لله والوطن لليهود فقط».

يعد التلوث البيئي من الموضوعات التي شغلت أوقات كثير من العلماء والمختصين وصناع القرار، وأخذت كثيراً من صفحات المجلات، وقد وصفت بأنها مشكلة العصر والكارثة العالمية التي قد لا ينجو منها أحد وأنها إحدى أخطر المشكلات وقد تتعدى خطورتها كل الكوارث الطبيعية من زلازل وأعاصير وفيضانات.. فماهو هذا التلوث؟ وما مصدره؟ ومن المسؤول عن انتشاره؟ وكيف يمكن أن نقف في وجهه؟ وهل هو خطر حقيقي يتهدد الجميع أم أن الأمر لا يعدو كونه مجرد تهويل من علماء مبالغين؟ هذا ما سنجيب عنه من خلال التقرير الحالي.

هل سنضطر إلى العيش بالكمامات الواقية يوماً ما؟!

التلوث البيئي.. صناعة الموت الهادئ!!

أعداد: هشام عطية

ما هو التلوث؟!

يعرف بعض العلماء التلوث البيئي بأنه كل ما يتسبب في إلحاق الضرر بالبيئة الطبيعية. ويعتقد معظم الناس أن تلوث البيئة هو نوع من طرح النفايات في أماكن مكشوفة أو انبعاث دخان أسود من مداخن أحد المصانع إلا أن التلوث البيئي المنظور هو أحد تلك الملوثات، فهناك تلوث غير منظور وبلا رائحة أو طعم!! وعموماً فإن التلوث البيئي يعني إضافة عنصر غير موجود في النظام البيئي أو زيادة أو تقليل وجود أحد العناصر بشكل يؤدي إلى عدم استطاعة النظام البيئي قبول هذا التغيير الذي تؤدي محصلته إلى خلل في النظام البيئي.

كيف يحدث التلوث

إن الزيادة المستمرة في استخدام المواد الكيميائية وإدخالها في معظم الاستخدامات الخاصة بالإنسان وما حوله من الأشياء أدت إلى أن نعيش في بيئة يمكن القول عنها إنها بيئة كيميائية بدءاً بالخضروات التي ناكلها وانتهاء بفضلات الطعام التي يتم التخلص منها بطرق تساهم في تلويث الجو والبيئة المحيطة بالإنسان، وقس على ذلك كل ما له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالبشر.

أنواع التلوث

يمكن تقسيم الملوثات البيئة إلى ثلاثة أقسام

التلوث غير المنظور أشد خطراً وأكبر ضرراً بالبيئة من التلوث المنظور..!!

أهمها وأولها هو التلوث الهوائي، وهو يعني في مجمله اختلاط الهواء النقي بمواد ضارة بصحة الإنسان والحيوان والنبات. وتقدر منظمة الصحة العالمية أن خمس سكان العالم يتعرضون لمستويات خطرة من ملوثات الهواء. ويحدث تلوث الهواء عادة من تصاعد كميات كبيرة من دخان المصانع والمركبات لا يستطيع الغلاف الجوي من كثرة تلك الملوثات أن يحافظ على توازنه، وأشد الملوثات الجوية خطورة هي تلك التي يطلق عليها الضباب الدخاني والتي تحدث نتيجة تفاعل غازات معينة من احتراق الوقود والمنتجات البترولية الأخرى مع أشعة الشمس، فينتج عنه مواد كيميائية شديدة الضرر بالحياة على سطح الأرض إضافة إلى عدد كبير من المركبات الكيميائية التي تستخدم في القضاء على الحشرات ومركبات التنظيف والأصباغ.

التلوث المائي

غالباً ما يحدث التلوث المائي نتيجة اختلاط الماء الخاص بالشرب بمياه المجاري أو المواد الكيميائية السامة. وقد يحدث التلوث في المياه السطحية ومجاري الأنهار والمصبات المائية وقد يتعداها إلى المياه الجوفية ومياه الآبار والبحار. وغالباً ما يحدث التلوث المائي بفعل المزارعين والمنازل والمصانع نتيجة لرمي مخلفاتهم في المجاري المائية أو في حالة عدم وجود صرف صحي جيد يفصل بين الماء النقي والماء الملوث أو غير الصحي.

تلوث التربة

تعد التربة الخصبة من أهم مقومات الحياة في كوكبنا ولولا وجودها ما استطعنا العيش والتكيف مع هذا العالم، فمعظم غذائنا ينمو في تلك التربة ولو لا توافرها ما استطاع المزارعون إنتاج الغذاء الكافي لاحتياجات سكان العالم، وقد أدى الاستخدام المفرط للأسمدة الكيمياوية إلى تدمير التربة وإلحاق الأذى بالمنتجات الزراعية، كما أن الاستخدام الخاطئ للمناطق المكشوفة ورمي مخلفات المصانع ومواد البناء في تلك الأماكن يشوه جمالها ويجعلها بؤرة ومأوى للحشرات والفئران والجراثيم، إضافة إلى المخلفات المشعة الناتجة عن مصانع الأسلحة والتي يمكن أن تبقى آثارها الضارة في البيئة مئات السنين.

أضرار التلوث

لم تكن الصيحات التي يطلقها العلماء وأهل الاختصاص للحد من التلوث البيئي مجرد نظريات تحتمل الصواب والخطأ بل أصبحت استغاثاتهم في محلها ولها ما يبررها، فقد أعلن مؤخراً أن هناك علاقة واضحة بين تزايد اثنين من مستويات الملوثات الشائعة والإصابة بسكتة دماغية، خاصة في الأيام الحارة كما أشارت دراسة أمريكية إلى تضاعف نسبة الأطفال المصابين بخلل في القلب والذين تلدهم نساء لا يتعرضن لمستويات عالية من مادة الأوزون وثاني أكسيد الكربون خلال الحمل، وأكد العلماء أن هذه المخاطر قد تزداد إذا تعرضت المرأة الحامل للملوثات خلال الشهرين الأولين من الحمل، كما أكد علماء وخبراء دوليون أن التلوث البيئي يؤدي إلى قتل ٣ ملايين طفل دون سن الخامسة في الدول النامية خصوصاً في قارة آسيا، ويذكر تقرير منظمة الصحة العالمية أن ٦٠٪ من مجموع مئتي ألف حالة وفاة بين الأطفال دون سن الخامسة سنوياً ناتجة عن التهابات خطيرة في الجهاز التنفسي بسبب تعرضهم لعوامل التلوث الجوي داخل الأماكن التي يعيشون فيها، كما أن التلوث الصناعي سبب في حدوث سرطان الدم وأورام الغدد اللمفاوية، كما أن الدكتور علي المؤمن استشاري الأنف والأذن والحنجرة في مستشفى الدمام المركزي يرى أن التلوث البيئي يعوق نضج خلايا الدم وأن التعرض المزمن لكميات عالية من الديزل خلال العمل يؤدي إلى زيادة ٤٠٪ من إمكانية حدوث سرطان الرئة.

الدول الملوثة!!

تنوع حجم المخاطر التي تصيب دول العالم من بلد إلى آخر، ففي الهند وبنجلاديش مثلاً تتهدد حياة البشر لارتفاع نسبة مادة الزرنيخ في مياه الشرب التي تسبب أمراضاً جلدية وسرطانية وهي تعد مشكلة سائدة في البلدين.

أما الصين فيتعرض فيها ٢,٧ مليون صيني لمخاطر الإصابة بأمراض أخرى بسبب تلوث المياه بمواد كيمياوية، ويعد الرصاص المتصاعد من احتراق البنزين في المدن والمناطق سبب الأنيميا واضطراب الجهاز العصبي وتدني مستوى الذكاء.

أما كمبوديا فيتعرض ٢٣٪ من أطفالها الذين تراوح أعمارهم بين ٦-١٢ سنة إلى مواد سامة في الساحات والحقول التي يلهون فيها، وهذا سبب انتشار أمراض جلدية خطيرة، وقس على ذلك كل دول العالم.

القضاء على التلوث

يكاد العالم يجمع على أن التلوث البيئي أصبح كارثة حقيقية وأن على الجميع

التعرض الدائم للجسيمات مع الديزل يؤدي إلى زيادة ٤٠٪ من إمكانية حدوث سرطان الرئة..!!

مسؤولية تقليل نسبة هذا التلوث. وقد اتخذ عدد من الدول بعض الإجراءات للحد من نسب التلوث، وعقدت لذلك مؤتمرات لإيجاد حل للقضية، وحظرت بعض الدول استخدام مواد ضارة مثل الرصاص، فقد حظرت الولايات المتحدة استخدام البنزين المرصص والدهانات المنزلية الرصاصية وفرضت بعض الدول غرامات على الشركات المسببة للتلوث، وطبقاً لمعاهدة كيوتو الدولية لمعالجة تغيرات المناخ، تعهدت بريطانيا بتخفيض نسبة الانبعاثات التي كانت عليها عام ١٩٩٠م في ستة أنواع من الغازات الضارة بحلول ٢٠٠٨ و٢٠١٢ كما وعدت الحكومة البريطانية أيضاً بخفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الذي ينتج عن النشاطات الإنسانية بنسبة ٢٠٪ بحلول عام ٢٠١٠، كما يمكن أن يساهم الأفراد بالحد من التلوث عن طريق التقليل من استخدام المواد المنظفة السامة والتخلص الصحيح من بواقي ونفايات تلك المنظفات والمواد الضارة ومع ذلك لايزال العلماء يصرون على أن النشاطات البشرية تجاه البيئة لا تزال غير مناسبة، فهل هذه هي ضريبة التكنولوجيا والتطور؟ وهل هذه هي الفاتورة التي يجب أن يدفعها العالم أجمع؟

سفيرا إسبانيا والجزائر وعبدوني وقشة في ضيافة الندوة

الأمانة العامة

استقبل الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة في مكتبه بمقر الأمانة العامة بالرياض كلاً من السفير الجزائري بالمملكة الأستاذ الدكتور الحبيب آدامي، والسفير الإسباني السيد مانويل الآبارت، وجاءت تلك الاستقبالات في إطار تدعيم العلاقات بين الندوة والدول الشقيقة والصديقة فيما يتعلق بمجالات العمل الخيري والدعوي والإنساني.

وكان ممن استقبلهم الدكتور الوهيبي – أيضاً – الشيخ علي محمد العبدوني ممثل الندوة في أمريكا الجنوبية، والأستاذ خميس قشة مدير المركز الإسلامي بهولندا؛ وجرى الحديث خلال تلك اللقاءات حول العمل الإسلامي الخيري والدعوي، وما يمكن أن تقدمه الندوة من دعم وتطوير لهذا العمل في ظل المتغيرات العالمية وما يلاقيه المسلمون من تحديات في أماكن كثيرة من العالم.

كما تناولت لقاءات الأمين العام للندوة مع ضيوفه عدداً من القضايا الهامة المتعلقة بدور المؤسسات الخيرية والدعوية والإنسانية في دول العالم، وسبل تعزيز علاقات التعاون بين الندوة وتلك المؤسسات لخدمة الشباب وتقديم الدعم لهم في مختلف المجالات التربوية والدعوية والإنسانية والعلمية.

القنصل الروسي يطلب من الندوة مساعدة شباب بلاده على فهم دينهم

مكتب جدة

استقبل الدكتور عبدالوهاب نور ولي الأمين العام المساعد للندوة في منطقة مكة المكرمة في مكتبه بجدة القنصل العام لجمهورية روسيا الاتحادية لدى المملكة سعادة الأستاذ أمير باشا، الذي قام بزيارة للندوة للتعرف بنشاطاتها الخيرية.

وصرح الدبلوماسي الروسي أنه طلب – خلال زيارته – من الندوة القيام بمساعدة الشباب الروسي المسلم على فهم الدين وزيادة الوعي بالثقافة الإسلامية، وقال: "إن الشباب في روسيا كانوا يعيشون فراغاً دينياً في الفترة السابقة بسبب الحظر على جميع الأديان، إلا أن الدستور الروسي الآن يضمن للجميع حرية العبادة والتدين".

وأكد القنصل الروسي أن قيادة بلاده تدعو إلى مزيد من التعايش البنّاء بين الأديان، كما أن موقف روسيا من الرسوم المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم كان متقدماً جداً، فقد أدان الرئيس الروسي هذه الصور، كما أدانها – أيضاً – وزير الخارجية وكذلك مجلس النواب الروسي.

وأشار إلى أن روسيا – وضمن سعيها للتقارب مع العالم الإسلامي – طلبت أن تكون عضواً في منظمة المؤتمر الإسلامي، وقد حصلت على عضوية مراقب، وذكر أن الرئيس الروسي عندما زار ماليزيا لأول مرة قال لزعماء العالم الإسلامي المجتمعين في كوالالمبور: "إن روسيا جزء من العالم الإسلامي، كما هي جزء من العالم المسيحي".

الجدير بالذكر أن القنصل الروسي مُلمٌّ بشكل كبير بالقضايا العربية والإسلامية، خصوصاً ما يتعلق منها بالمملكة العربية السعودية، وهو عضو في اثنينية الشيخ عبدالمقصود خوجة بجدة، وكان له دور مهم في تعزيز العلاقة بين العلماء والمفكرين الروس والنخب المثقفة السعودية.

تعليم العربية للماليزيين ونشاطات ثقافية بنسائية الدمام

مكتب الدمام

نظم مكتب الندوة بماليزيا دورة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بمقر الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا لمدة خمسة أيام؛ شارك فيها ٤٠ طالباً وطالبة من الجنسية الماليزية وجنسيات أخرى، وقدم الدورة ثلاثة متخصصين مهرة في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها تحت شعار "إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون"، وانقسمت الدورة إلى مستويين (ابتدائي ومتوسط).

من جهة أخرى نفذت اللجنة النسائية التابعة للندوة بالدمام عدداً من النشاطات الثقافية والتعليمية والترفيهية؛ تضمنت ٣٠ محاضرة دعوية وتربوية، وبرنامجاً تعريفياً بتاريخ فلسطين.

بحضور نائب محافظ بانكوك

مكتب الندوة بتايلاند يقيم المهرجان الرياضي الثالث للتنبيه إلى أضرار المخدرات

مكتب تايلاند

أقام مكتب الندوة بتايلاند- بالتعاون مع محافظة بانكوك العاصمة وبلدية براويت والمركز الرئيس لدائرة مكافحة المخدرات والدفاع الوطني المدني وشرطة براويت- المهرجان الرياضي الثالث للتنبيه إلى أضرا ر المخدرات، وذلك برعاية محافظ بانكوك الذي ناب عنه نائبه الدكتور وان لوب سواندي، كما حضرت البرنامج رئيسة بلدية منطقة براويت، ونائب رئيسة بلدية براويت لشؤون التعليم، ووفود من دائرة مكافحة المخدرات والدفاع الوطني المدني وشرطة براويت.

وشارك في البرنامج ١٠ مدارس حكومية وخاصة، وبلغ عدد الطلاب والطالبات المشاركين في البرنامج ١٠٠٠ طالب وطالبة من المرحلتين المتوسطة والثانوية.

وقد أشاد نائب المحافظ- خلال اللقاء- بالندوة لكونها المنظمة الإسلامية الوحيدة التي تعنى ببرامج مكافحة المخدرات من خلال زيارات السجون والمهرجانات الرياضية، وحث الندوة على تكرار البرنامج لما له من فائدة كبيرة.

من جانبه أشار الأستاذ خالد عودة مدير مكتب الندوة في تايلاند إلى أن محور نشاطات الندوة هو الشباب من الجنسين، وهذا البرنامج نموذج لاهتمام الندوة بالشباب وتحصينهم من خطر يهدد مستقبل الأمة ويفتك بشريحة كبيرة من الشباب، وذكر عودة أن الإحصائية الأخيرة لدائرة مكافحة المخدرات تبين أن نسبة ٥٦٪ من متعاطي المخدرات دون سن ٢٥ عاماً.

وقد تخلل البرنامج محاضرة عن ضرر المخدرات ألقاها وان سيون لي وهو محاضر من بلدية براويت، ثم أقيمت المسابقات الرياضية والثقافية والمسرحية، وتخلل البرنامج توزيع البروشورات التعريفية بالندوة وبعض إصداراتها.

د. الوهيبي يزور المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني ويوقع مذكرة تفاهم مشترك

الأمانة العامة

قام مؤخراً الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة- يرافقه كل من الدكتور صالح بن إبراهيم بابعير الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية، والأستاذ محمد بن حسين الصري المدير التنفيذي- بزيارة للكلية التقنية بالرياض، وكان في استقبالهم في مقر الكلية التقنية سعادة الدكتور خالد بن حمد العنقري نائب المحافظ للتعليم والتدريب وعدد من هيئة التدريس.

وقد تم خلال اللقاء تبادل الأحاديث حول ما يخص التعاون بين الندوة والمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، وقام د.الوهيبي والوفد المرافق له بجولة في أقسام الكلية المختلفة وتعرفوا ببرامجها، كما استمعوا لعرض مفصل عن الكلية التقنية ونظام التدريب فيها، وأعداد المتدربين والأقسام والتخصصات، وبرامجها المختلفة.

وقد أشاد د.الوهيبي والوفد المرافق له بما شاهدوه من تجهيزات، وما وصلت إليه المملكة من تطور وتقدم في مجال التعليم الفني والتدريب المهني.

وفي المؤتمر الصحفي الذي عقد بمناسبة التوقيع على مذكرة التفاهم المشترك بين الندوة والمؤسسة قال الدكتور خالد العنقري نائب المحافظ للتعليم والتدريب: "من أهم أهداف هذه المذكرة المساهمة في تحقيق أهداف المؤسسة (تدريب كفي لعمل منجز)، ومن ذلك تدريب الشباب على أخلاقيات العمل، وهذا من الأخلاقيات الأساسية للنجاح، كما أن هذا هو شعار الندوة (منظمة رائدة لشباب مميز)، والمذكرة تركز على تربية الشباب تربية إسلامية وتحفظهم من التطرف والغلو، وتحثهم على الوفاء بالعقود عند انخراطهم في سوق العمل...".

كما تحدث د.الوهيبي قائلاً: "من خصوصية هذه البلاد التي جعلها الله نبع خير ومنارة دعوة؛ أن تنوعت فيها المؤسسات وتعددت اختصاصاتها وبرامجها ومناشطها، فكانت (المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني) من المؤسسات الرائدة في تأهيل الشباب السعودي وتدريبهم وتعليمهم وتنمية مهاراتهم، كما كانت الندوة العالمية للشباب الإسلامي من أوائل المؤسسات الأهلية التي حملت على عاتقها عبء تربية النشء على مفاهيم الوسطية والاعتدال والمواطنة الصالحة، ففي هذا الإطار- على سبيل المثال- تقوم الندوة بكفالة ما يزيد على ٢٠,٠٠٠ ألف شاب وشابة من الإخوة البورميين في كل من مكة المكرمة ومدينة جدة، وتقيم دورات ومخيمات صيفية في أكثر من ١٥٠ دولة، كما أنها تعقد هذه الدورات في داخل المملكة في كل من: أبها والطائف وجدة سنوياً لصالح الشباب السعودي وشباب الجاليات بالمملكة، ونحن سعداء بتوقيع هذه المذكرة بين الندوة ومؤسسة عريقة بحجم المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني؛ بهدف التعاون والمساهمة في تربية الطلاب والمتدربين المنتسبين إلى المؤسسة تربية إسلامية قائمة على الوسطية والاعتدال؛ تدفعهم إلى حب العمل وخدمة الوطن، وتحصنهم من الغلو والتطرف والأفكار الهدامة".

د.الوهيبي يستقبل عدداً من ضيوف الندوة

الأمانة العامة

استقبل الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة في مكتبه بمقر الأمانة العامة بالرياض عدداً من ضيوف الندوة، وجاءت تلك الاستقبالات في إطار تدعيم العلاقات بين الندوة والعاملين والمهتمين بمجال العمل الخيري والدعوي.

وكان ممن استقبلهم الدكتور الوهيبي وفد يمني ضم كلاً من: الدكتور عبدالوهاب الديلمي مدير جامعة الإيمان بصنعاء، والقاضي حمود الهتار والدكتور غالب القرشي عضوي مجلس النواب اليمني، والدكتور الداعية عبدالله المقالح.

كما استقبل د.الوهيبي - أيضاً - وفداً من باكستان ضم كلاً من: البروفيسور ساجد مير، أمير جمعية أهل الحديث المركزية عضو مجلس الشيوخ في باكستان، والأستاذ عبدالمالك مجاهد.

وقد تناولت اللقاءات عدداً من القضايا الهامة المتعلقة بدور المؤسسات الخيرية والدعوية والعلمية في دول العالم الإسلامي، وسبل تعزيز علاقات التعاون بين الندوة وتلك المؤسسات لخدمة الشباب وتقديم الدعم لهم في مختلف المجالات التربوية والدعوية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية.

ملتقى الأنصاريات الأول لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم

نسائية جدة

تحت شعار (معاً لنصرة نبينا)؛ نظمت اللجنة النسائية التابعة للندوة بجدة لقاءً جامعاً باسم (ملتقى الأنصاريات الأول)، وذلك لنصرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، خاصة بعد الرسوم المسيئة التي نشرتها صحيفة يولاند بوستن الدنماركية.

وشاركت الدكتورة فاطمة نصيف في هذا الملتقى المبارك الذي أدارته الدكتورة آمال نصير مديرة اللجنة النسائية في الندوة في جدة والذي حمل شعار (بقدر شوقنا وحبنا؛ نحمي سنة نبينا).

وقد ناشدت مديرة اللجنة النسائية جميع النساء التفاعل مع هذا الملتقى الذي أقيم على مدى ساعتين في القسم النسائي في الندوة.

ويأتي هذا الملتقى ضمن الحملة العالمية التي انطلقت في جميع أرجاء المعمورة لنصرة نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم، وصحبتها حملة مقاطعة شعبية للمنتجات الدنماركية.

لدى زيارته للندوة بجدة:

القنصل الياباني يؤكد أهمية دور المؤسسات الخيرية في بناء الجسور بين الشعوب

مكتب جدة

استقبل الدكتور عبدالوهاب نور ولي الأمين العام المساعد للندوة بمنطقة مكة المكرمة القنصل العام الياباني السيد منير تشيو جيوين الذي قام بزيارة إلى مقر الندوة بجدة، وقدم له شرحاً وافياً عن عمل الندوة والمشروعات الخيرية التي تنفذها لصالح الشباب المسلم في جميع أنحاء العالم.

وأعرب المسؤول الياباني عن سعادته بهذه الزيارة؛ شاكراً مسؤولي الندوة على استقبالهم لبعثة الحج اليابانية في موسم الحج الماضي، كما خص بالشكر العاملين بمكتب مكة المكرمة على جهودهم وخدماتهم التي قدموها للحجاج اليابانيين؛ وهذا ما مكنهم من أداء حج متميز ومريح.

وأبدى القنصل الياباني انطباعاً جيداً عن الجهود والمشروعات التي تنفذها الندوة لصالح الشباب في بلاده وفي أجزاء أخرى من العالم؛ مشيراً إلى أنه يوجد في الوقت الحاضر عدد من الطلاب اليابانيين يواصلون دراستهم الجامعية في الرياض والمدينة المنورة. وطلب من مسؤولي الندوة الاهتمام بهم ورعايتهم في إطار رعايتها واهتمامها بالشباب بوجه عام.

من جانبه أشاد الدكتور نور ولي بمتانة العلاقات وتطورها بين المؤسسات الشبابية اليابانية وبين الندوة.

وتطرق الجانبان - أيضاً - إلى العديد من قضايا وهموم الشباب، وأهمية دور المؤسسات الخيرية ومنظمات المجتمع المدني في بناء الجسور بين الشعوب.

أبناؤنا وحب الوطن

بقلم: سحر الحماد

عندما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم مهاجراً من مكة إلى المدينة نظر إلى بلدته العزيزة مكة نظرة شوق وألم وقال: " علمت أنك خير أرض الله ، وأحب الأرض إلى الله، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت " حديث أخرجه أحمد . كيف لا وقد عاش فيها صلى الله عليه وسلم طفولته وصباه وله فيها أجمل الذكريات ، وفيها أكرمه الله تعالى بأن بعثه رحمة للعالمين ، وجعله أفضل المرسلين .

فالإنسان قد جُبل على حبّ وطنه ، والسعي في إصلاحه ، والتألم لفراقه، بل إن الوطن عزيز على الإنسان وإن عاش في بلد آخر أفضل منه ، ومن عادة الشعراء قديماً أن يبتدئوا قصائدهم بالحديث عن أطلال أوطانهم ، فالوطن والأهل أعزّ شيء على الإطلاق مهما جاروا ، ولذلك يقول الشاعر :

بلادي وإن جارت عليّ عزيزة
وأهلي وإن ضنوا عليّ كرام

ولذلك فإن على الأسرة المسلمة أن تربي أولادها وفلذات أكبادها على حبّ الأوطان ، والتعلق بها ، والسعي في إعمارها بكل أنواع الإعمار الحسيّة والمعنوية ..

إن الوطن الإسلامي بحاجة إلى جهود كلّ أبنائه البررة وبناته البارات. نريد الشاب الطبيب الذي يعالج أهل وطنه، ونريد المهندس الذي يبني وطنه ، ونحن بحاجة إلى الشيخ والداعية وإلى من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فهم صمام الأمان في الوطن ، ونريد المُدرسة التي تربي بنات الوطن الكريمات على أخلاق الصحابيات الجليلات ، ونريد الطبيبة التي تعالج بنات جنسها بعيداً عن الاختلاط بالرجال ، نريد كل هذا وأكثر ، ولا سبيل إلى ذلك إلا بتأصيل مبدأ حب الوطن الإسلامي في نفوس أولادنا منذ نعومة أظفارهم، وقد قيل " بحب الأوطان عُمرت البلدان " .

ثم إنّ من أهم عوامل ازدهار الوطن أن تحرص كل أسرة مسلمة على حفظ نعم الله تعالى وعدم كفرانها بالمعاصي والآثام التي تخربَ الديار وتجلب الفقر وتشيع الفوضى وتُذهب الأمن ، فالله تعالى يقول : «وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون» النحل / ١١٢ .

أنا امرأة مدمنة!!

* قرأت كثيراً عن مشكلة الزوج المدمن وأقصد بمدمن هنا مدمن الإنترنت لكنني لم أقرأ عن مشكلة «مدمنة الإنترنت» فأنا امرأة متزوجة ولي أربعة أبناء متفوقون في دراستهم وهم على مستوى عال من الأدب انقلبت حالنا بعد إدماني على الإنترنت، وبدأت أشعر أن أبنائي خرجوا عن سيطرتي وكذلك كل شيء حولي، لم أبق أهتم إلا بما يدور في المنتديات والساحات، أشعر أنني مشتتة فاقدة للقدرة أو السيطرة على نفسي. أرجو أن تنقذوني من هذا الوضع، وجزاكم الله.

- أوصيك أن تضعي هذه التوجيهات محل اهتمامك، وتعملي بها، وتجاهدي نفسك للالتزام بها:

١- اعلمي أن الوقت هو الحياة، وليس لك في حياتك إلا وقتك الذي تعمرينه بطاعة الله.. فلا تفرطي فيه، ولا تبدديه فيما لا ينفع.

٢- الواجبات كثيرة، وهي تتراكم عليك لانشغالك عنها.

٣- هناك سعادة ولذة في أعمال أخرى مازلت محرومة منها، بعيدة عنها بسبب إدمانك، ومن تلك الأعمال ذكر الله.. رياض القلوب وسعادتها، وراحتها وطمانينتها.. مسكينة.. لم تذوقي طعمها ولم تستلذي بسعادتها..

٤- إن العين نعمة تحتاج إلى شكر المنعم عليها. ومن الشكر أن تُستعمل في طاعته.. فلا تريَ بها إلا ما أحل الله لك.

٥- واعلمي أن كل كلمة تكتبينها مسطورة في كتاب أعمالك وستقرئينها يوم القيامة، وستُسالين عنها.. فلا تكتبي بيدك إلا ما يسرك أن تريه في كتابك «وقالوا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً».

٦- إن الله يمهل ولا يهمل، فاحذري من الاستدراج، وإذا سترك الله اليوم، فقد يفضحك غداً، فاسرعي بالتوبة.

٧- حددي أوقاتاً لا تفتحين فيها الحاسب أبداً، واجعليها أوقاتاً عامرة بذكر الله وأداء أعمال البيت ومسؤولياته.

٨- قفي مع نفسك وقولي: ماذا استفدت من تلك الساعات التي قضيتها أمام الإنترنت؟! وتذكري أنك مسؤولة عنها. «وعن عمره فيم أبلاه؟» سؤال هل عندك جوابه؟

٩- الكثير من المشكلات الأسرية والمصائب الاجتماعية كانت بدايتها الإنترنت والمحادثة أو المراسلة فالحذر.. الحذر.

١٠- حددي وقتاً للحاسب ولا تتجاوزيه ثم حاولي أن تضيّقي هذا الوقت حتى تتغلبي على إدمانك.

١١- اشغلي نفسك بأعمال البيت

١٢- مارسي هواية تحبينها داخل بيتك غير الحاسب.

١٣- اعلمي أن الزوج الذي يرى زوجته مشغولة عنه، سيفكر بأخرى تهتم به، وسيطوي صفحتك في قلبه.

١٤- أوصيك بالدعاء، والمحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها وأداء السنن، والمحافظة على الأذكار والأوراد اليومية فإنها نعم المعين على الخروج من هذه الفتنة .

* أنا عمري ٢٦ سنة أحمل درجة جامعية وعلى خلق ومن أسرة عريقة، تقدم إلي شخص محترم من عائلة محترمة وعريقة، ذو أخلاق عالية، يعرف أمور دينه ولكنه ليس بالمتدين. لديه وظيفة عسكرية جيدة، لا ينقصه شيء وعمره ٢٨ سنة أرجوك يا شيخ أن تساعدني لأني أمر بظروف صعبة بسبب رفض والدي له. وفقك الله وبارك لك وطول عمرك. وأنا في انتظار ردك.

- الأخت الفاضلة.. إذا كان الرجل من أهل الصلاة في المساجد فحاولي معرفة أسباب رفض والدك، لعله اطلع على شيء لم تطلعي عليه، ولكن إن شعرت أن الأسباب ليست وجيهة، فادخلي أطرافاً أخرى (أمك وإخوانك وخالك وعمك وعمتك..) واقنعيه بأنك راضية أن تكوني زوجة ثانية مع ملاحظة: أن والدك قد يعذر في رفضه لأن الأب عادة يحب أن تكون ابنته زوجة لرجل غير متزوج لتبتعد عن مشكلات بعض المعددين الذين يظلمون زوجاتهم في القَسم.. ولهذا فالتمسي له العذر، لأن الأمر ليس بالسهولة التي تبدو لك في قضية الموافقة.

هذا ما أصابني بعد الزواج؟!

* أنا فتاة أبلغ من العمر ٢٢ سنة عقد قراني منذ شهرين ومن بعدها أحسست بأعراض غريبة تلازمني دوماً من هذه الأعراض الغثيان وألم في المعدة وفقدان الشهية أحياناً والصداع وكوابيس الجن والشياطين في أثناء النوم وعدم الإحساس بأي عاطفة أمام زوجي أحياناً أخرى والإهمال في دراستي، كما أن زوجي تعرض لأشياء عديدة منها الصداع وتعطل ثلاث من سياراته. العجيب في الأمر أنني قبل أن أتزوج كان هناك أحد الأشخاص يريدني للزواج فلم أوافق عليه وحاول مراراً وتكراراً وكلم أهلي لكن بلا جدوى، وقد حلمت أن كلباً بنياً عضني في ساقي وفسرته وقالوا لي: احذري من عدو قريب في بيتك أو في عملك.. في كل يوم أحلم بكوابيس وكلاب، وحين ذهبت إلى مكة توقف الحلم وبعد أن عدت إلى بلدي عادت الأحلام من جديد والصداع، وقد سألت أختي عن ذلك علماء

هل الضغط على هذه «الأيقونة» كفر؟!

* توجد مواقع على الشبكة تعرض شروطا قبل أن تدخل إلى باقي الموقع وهذه الشروط مخالفة لشريعتنا السمحة، وقد تصل إلى حد الكفر بالله عز وجل والعياذ بالله. فهل يعتبر من يضغط على (أيقونة الدخول) مقراً بالكفر أم أنه يعتبر آثماً فقط لأنه لا يقر بهذه الشروط ولكنه فقط يريد أن يدخل؟ وجزاكم الله خيراً

- مجرد الضغط على الأيقونة لا يعد إقراراً ما لم يصاحبه نية، وإني انصحك أن تبتعد عن المواقع المشبوهة فكيف بالمواقع التي تروج للكفر وتدعو إليه؟ أسأل الله أن يحفظنا وإياك من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن، والله أعلم.

الدين فقالوا لها: هذا عمل (سحر) من شخص يريد أن يؤذيها.. وحين يأتي زوجي إلى البيت ليأخذني أشعر بصداع ورغبة في التقيؤ، وحين يبتعد أشعر بالراحة. والعجيب في الأمر أنني عرضت حالتي المرضية على مختص في المستشفى وأثبتت الفحوصات أنني طبيعية جداً وأنني بأحسن حال.. فماذا أفعل..؟ أرجوكم ساعدوني.

- أما الرؤيا، فتدل على ما تعانين منه الآن، ولذلك فإني أنصحك بما يلي:

١- المحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها
٢- كثرة الأذكار خاصة أذكار الصباح والمساء.
٣- النوم على طهارة وقراءة آية الكرسي.
٤- اذهبي إلى من يرقيك أنت وزوجك، ولكن احرصي أن يكون الراقي من الصالحين، وعباد الله المتقين أهل المعتقد والسلوك القويم. شفاك الله وكفاك من كل شر آذاك والله يحفظنا ويرعاك.

الحل المفقود

منذ أن كنت في الحادية عشرة من عمري أخبرني أهلي بأنني مصابة بمرض في العضلات، لم أكن أبالي كثيراً بالأمر بل على العكس من ذلك كنت أرى الاهتمام الزائد بي وتفضيلي على بقية إخوتي ولا أخفي عنكم أنني كنت سعيدة بذلك عدا بعض الآلام التي كنت أشعر بها من حين إلى آخر. مرت الأيام وتعاقبت السنون حتى تقدم لخطبتي أحد الأشخاص فرحت كأي شابة ترغب في تكوين أسرة وأبناء وبيت، لم تستمر فرحتي طويلاً فالخطيب لم يكرر الزيارة أو الاتصال بعد أن علم بمرضي، حزنت لذلك وتألمت وبكيت وشعرت أنني أقف في طريق مسدود. ما أرجوه منكم هو أن تدلوني على الطريق الأمثل في التعامل مع الخطاب هل أخفي عنهم حقيقة مرضي؟ وإذا فعلت واكتشف أمري بعد الزواج فماذا سيكون موقفي؟ أم أبلغهم؟ وهل سيهربون كما هرب الخطيب الأول؟ ما الحل؟ حالتي المرضية ليست بالصعبة فأنا أستطيع أن أقوم ببعض الأعمال المنزلية البسيطة وقد أحتاج إلى دخول المستشفى مرة أو مرتين كل ستة أشهر. كل ما أرجوه منكم أن تعينوني في أن أتجاوز هذه العقبة. وجزاكم الله خيراً.

اكتب الحل لهذه المشكلة بحيث لا يتعدى ٢٠٠ كلمة وأرسله إلى عنوان المجلة بالفاكس أو البريد أو الإيميل لتحصل على ٥٠٠ ريال، إذا كان حلك أفضل حل، وسوف ننشره باسم صاحبه، علماً أن آخر موعد لاستلام الحلول هو منتصف الشهر التالي

ابعث بالحل واحصل على ٥٠٠ ريال..

نور الهدى سعد رئيسة تحرير مجلة الزهور:

شباب اليوم لا يعرفون لماذا تزوجوا..؟!

مـراكـز التنمـيـة البـشـرية في العـالم العربي تهتم بتأهيل الفـتـاة للزوج اداريا وقـد نجـحـت بذلك

حوار: حنان عطيـــــه

الكثير من الأمهات يعتقدن أن إعداد البنت للزواج يبدأ وينتهي بمعرفتها فنون الطبخ وتنظيف البيت وترتيبه، في حين أن البيت شأنه شأن أي مؤسسة تضم مجموعة من العلاقات المتشابكة والمتداخلة شاملة العلاقات الإنسانية والعاطفية والتربوية والاجتماعية والمالية والتقنية أيضاً، إضافة إلى متداخلات أخرى دقيقة وعديدة؛ وهو ما يستلزم وجود خلفية إدارية تمكن عناصرها من إدارة تلك المؤسسة بأقل قدر من الإخفاقات.

وعن ماهية الإعداد الإداري للبنت قبل الزواج وتطبيق هذه الفكرة الآن في عالمنا العربي كان هذا الحوار مع الأستاذة نور الهدى سعد -رئيسة تحرير مجلة الزهور المصرية- وإحدى المهتمات بقضايا المرأة والأسرة في العالم العربي.

* في البداية هل الفتاة بحاجة إلى تهيئة ادارية قبل الزواج؟

- بالتأكيد الفتاة تحتاج إلى تهيئة إداريةقبل الزواج، والفتى أيضاً ونحن في حاجة ماسة إلى هذه التهيئة في الوقت الحاضر أكثر من حاجتنا إليها في الماضي، ففي الماضي كانت الفطرة أنقى وأسلم، وكانت الحياة بطبيعتها بسيطة لا تحتاج إلى هذه التهيئة، كما أنه كان هناك إدارة جماعية لخلايا المجتمع فالكل متعاونون، أما الآن فقد تخلت الأسرة عن دورها الطبيعي، ولم يبق بالإمكان الاعتماد عليها في إعداد الفتاة إدارياً، فلا الأب ينصح، ولا الأم لديها وقت للتربية، ومتابعة كل صغيرة وكبيرة فيما يخص شأن الأبناء كما كانت في السابق، فإذا كان المكان الأصلي لإعداد الجيل

الاسم : ______	الأب : ______	الجد : ______	العائلة : ______
الدولة : ______		المدينة : ______	
ص.ب : ______	الرمز البريدي : ______		الهاتف : ______
مدة الاشتراك :	☐ سنة	☐ سنتان	☐ ثلاث سنوات
عدد النسخ :		☐ جديد	☐ تجديد

طريقة الاشتراك:

١- إرسال شيك مصدق باسم: مجلة المستقبل الإسلامي على العنوان الموضح

٢- الإيداع في حساب المجلة رقم ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفي للاستثمار فرع ٢٧٩ مكتب مجلة المستقبل الإسلامي الرياض

الرياض ١٠٨٤٥ - ص ب ١١٤٤٣ هاتف ٢٠٥٠٠٠٠ - ف ٢٠٥٤٤٠٠

خدمة خاصة داخل الرياض اتصل نصل على جوال

٠٥٠٤٥٣٤٦٧٤ - ٠٥٥١٣٣٨٠٧٩

سعادة مدير التحرير المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لايصال مجلة المستقبل الإسلامي لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي اساهم في وصول المجلة إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى اتمكن من تجديده

القيمة : ______	
الاسم : ______	
العنوان : ______	
الهاتف : ______	جوال : ______
عدد النسخ : ______	مدة الاشتراك : ______
مرفق شيك بمبلغ : ______	

أملأ بيانات هذه القسيمة وارفقها بشيك باسم مجلة المستقبل الإسلامي

غالبية مؤسسات المجتمع المدني تسعى لاستمرار المشكلات الأسرية وتفاقمها

الصالح يعاني من خلل في الأداء فإن الأمر يحتاج إلى وقفة جادة، وهنا يجب توعية الأسرة بخطورة الدور المنوط بها والقيام بدورها، لكي نضمن وجود زوجة مهيأة إدارياً، وإلا فسنستمر فيما نراه من زيادة في نسب الطلاق بين الأزواج الجدد، وهناك مشكلة أخرى هي أن الشباب اليوم يتزوجون وهم لايعرفون أصلاً لماذا تزوجوا؟ ألأنهم يريدون الخروج من فك العزوبية؟ أم رضوخاً لمطالب الأسرة؟ أو اتقاء لنظرات الناس والمجتمع؟

التخطيط

* ما الفرق بين الفتاة المهياة إدارياً وغير المهياة؟

– الفرق بين التاهيل الإداري للفتاة قبل الزواج، وعدم التاهيل تماماً كالفرق بين التخطيط والعشوائية، وبين الذي يأخذ بالأسباب والذي لا يأخذ بها.

والخلاصة: أن الحياة المنظمة هي التي تستمر، وتسير من دون عوائق كبيرة. كما أن التاهيل الإداري من المفترض أن يكون مركزاً على كل الجوانب، ونحن في حاجة إلى أن نحوله إلى مفهوم واقعي ونعطيه الأولوية فيصبح أحد أهم الأشياء التي نحن في حاجة إليها، فالتاهيل الإداري ليس مجرد تأهيل الفتاة للقدرة على إدارة المنزل من ميزانية وغسيل وطبخ وتنظيم فقط، بل لابد أن يفهم التاهيل الإداري للفتاة في إطار تهيئتها لتربية الأولاد، وكيفية معاملة الزوج، والتعامل مع أفراد الأسرة، وفن إدارة العلاقات الاجتماعية، وهو الذي أصبح شيئاً ضرورياً، لأن الكثير من الزواجات تفشل بسبب سوء إدارة العلاقة مع أسرة الزوج أو الزوجة، هذا بالإضافة إلى فقه إدارة المنزل.

غائب تماما

* تقولين التاهيل الإداري مهم جداً، فاين دور الدولة والمجتمع المدني في ذلك؟

– دور المجتمع المدني غائب تماماً، لأن مثل هذه الموضوعات ليست على أجندة عملها، خصوصاً أن معظم منظمات المجتمع المدني تعتمد على التمويل الأجنبي، وعليه فإن مؤسسة الأسرة لا تقع في نطاق اهتمام تلك المنظمات، وتكون اهتماماتها فيما يخص الأسرة على النقيض من اهتماماتنا، فمصلحة الدول التي تعنى بتمويل هذه المنظمات –أن تفاقم مشكلات الأسرة وأن تستمر الفتيات غير مؤهلات إدارياً، ولكن مؤخراً تم استدراك هذا الموضوع وحالياً هناك مراكز للتنمية البشرية، وبعض هذه المراكز تضع ضمن جدولها قضية تاهيل الفتاة إدارياً للزواج كي تتعلم كيفية تحليل شخصية الزوج والتي غالباً ما تكون إما شخصية ودودة أو معدلة أو منطقية أو محللة، وذلك حتى تعرف كيفية التعامل مع كل الأطياف الشخصية، ويكون الزواج على وضوح وشفافية وتفاهم.

وعلى الرغم من بدء انتشار مراكز التنمية البشرية، فإن الغرب قد تفوق علينا في هذا المجال، فهم أنشؤوا مدارس للأزواج منذ زمن، يتم فيها تدريب الفتاة على المهارات المنزلية والطبخ وإدارة المنزل، وكيفية التعامل مع الزوج وأسرته، ولأن التخصص بدأ يلفت النظر بعض الشيء فإن منظمات المجتمع المدني في بلادنا بدأت تركز على هذه الموضوعات.

الدور الرسمي

* وماذا عن الدول؟

– للأسف الشديد دور الدول ضئيل للغاية ولا يكاد يذكر والمشكلة تكمن في أن الاهتمام الرسمي غالباً ما يكون اهتماماً علاجياً وليس اهتماماً وقائياً، فيركزون دائماً على مراحل ما بعد الطلاق والترمل فتقوم بصرف معاش للأرامل والمطلقات، حتى بدأت تنتشر في بلادنا ما تسمى ببيوت المعنفات والمطلقات، في الوقت الذي لم يحاولوا فيه وضع آليات لمنع العنف انطلاقاً من مفاهيمنا الإسلامية القيمة، وإنما بناء على تصورات غربية تتبنى الحلول وفق معطياتها وقيمها.

أكثر حالات الطلاق تحدث نتيجة قصور التأهيل الإداري للأزواج

* هل فكرة بيوت المعنفات نابعة من الداخل؟

– بالطبع لا، فبيوت المعنفات فكرة فرضتها علينا الأمم المتحدة، وهي تعتبر عنصر إفساد، فبعض هذه الدور تطالب المرأة أن تضرب زوجها إذا ضربها، وأن تهينه إذا أهانها، وهذا دور هدام تقوم به هذه البيوت في المجتمع، فهي تروج لفكرة الصراع الاجتماعي لا فكرة التكامل الاجتماعي الذي فيه وبه يعم الاستقرار المجتمع البشري كله.

* كيف يحدث التغيير في موضوع التهيئة الإدارية؟

– إن غياب دور الدولة ومؤسسات المجتمع المدني يلقي بالمسؤولية على كاهل الفتاة فلابد أن تسعى لتدريب نفسها بقراءة الكتب التي تتحدث عن هذا الموضوع والدخول في دورات تدريبية ومحاولة تطبيق ذلك وتربية النفس عليه، ولكن إذا كنا نطالب الفتاة بالتهيئة الإدارية، فلابد أيضاً أن نطالب الفتى أيضاً بأن يسعى لأن يكون مهيأ إدارياً.

النار.. والفراش

بقلم: سلوى عبد المعبود هدره

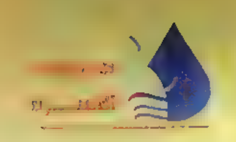

فراق يجر فراقاً وألم يجر ألماً إلا أنه لا يثمر إلا مزيداً من الرضا والإيمان بقضاء الله ومزيداً من العزم على مواصلة المشوار بتربية من تبقى من الأبناء على نفس النهج الذي سار عليه الأب المقاوم المغوار.

أم الشهيدين وزوجة الشهيد عدنان الغول تفتح قلبها للمستقبل الإسلامي:

بعد أسبوع من زواجنا قدمت له مصاغي ليشتري بثمنه سلاحاً..!

بقلم: ميرفت عوف فلسطين

رحل الزوج البطل عدنان الغول شهيداً ملبياً دعاء ربه، ومن قبله ابناها الشبلان بلال ومحمد الغول، فكانت دائماً صابرة مؤمنة وجهها يشع ابتساماً وقلبها مغمور بالرضا غير آبه بالحزن الذي ألم بها من جراء فقدهم. عدنان الغول الذي وصف بانه سيف من السيوف المسلولة المميزة لدى كتائب القسام، يقف حجر عثرة في وجه العدو الصهيوني، كان يداوي الداء بالدواء، لا يهادن، بتار في حده، سيف مرفوع في وجه أعداء الحياة وفلسطين، وهو بعد استشهاد المهندس يحيى عياش حمل الهم والمسؤولية وكان على قدرها فكان مناضلاً ومجاهداً آمن بالثورة والمقاومة سبيلاً وبالكفاح المسلح والجهاد طريقاً مقدساً لاسترداد البلاد وعودة العباد. «المستقبل الإسلامي» تقترب في الحوار التالي من رفيقة الدرب زوجة الشهيد وأم الشهيدين أم بلال لنقف على سيرة الشهداء الثلاثة وظروف استشهادهم، فكونوا معنا.

لقد رحلوا عني بأجسادهم لكن ذكراهم وعبير ملابسهم مازالا عالقين بقلبي، يتوسطون مائدتي ويمسحون دمعتي الحزينة..

من اجل الجهاد ترك الوطن

لم تكن المرة الأولى التي تفقد فيها أم بلال عزيزاً عليها في درب الشهادة والجهاد في سبيل الله، فقد روى ابناها بلال ومحمد بدمائهما الطاهرة تراب الوطن الفلسطيني، ثم ودعت الزوج والسند إلي جدثه بجوار ولديه شهيداً مخلداً في جنان الخلد بإذن الله تعالى، وعلى الرغم من آلام الفقد فإنها مازالت صابرة تعلو وجهها ابتسامة صادقة مطمئنة لقضاء الله راضية بعدله وحكمه. تقول أم بلال وملامح الإصرار والقوة الإلهية حاضرة في تعابير وجهها المشرق: إنها علمت بمصير زوجها البطل عدنان الغول منذ بداية مشوارها معه فما عهدته إلا مجاهداً محباً لوطنه مضحياً بروحه ودمه وماله من أجل نصرته وإعلاء رايته إلى عنان السماء، تغيب في لحظات صمت لا ألماً بل وفاء لدماء زوجها وابنيها فتدعو لهم بالرحمة، وما إن تعود حتى أستأذنها بالعودة إلى بدايتها الأولى مع الزوج المجاهد القسامي عدنان الغول. تتبسم ثم تخبرني أنها لم تعرف شيئاً عن زوجها الغول الذي هو بالأساس ابن عمها إلا حين ارتبطت به عام ١٩٨١، وعهدته مجاهداً في سبيل الله فافتخرت به كثيراً، وحمدت الله الكريم على أنه وفقها للارتباط بإنسان مجاهد، «فما كان مني بعد أسبوع من زواجنا إلا أن أقدم له

مصاغي هدية ليبيعه ويشتري بثمنه سلاحاً يقاوم به عدو الله وعدونا وكان ما أردت».

الحاضر الغائب

وتتابع سرد بداياتها الأولى قائلة: لم يمض ست سنوات على زواجنا حتى خرجنا إلى إحدى الدول العربية في العام ١٩٨٧، وتابع هناك عدنان اكتساب الخبرات العملية في تصنيع الصواريخ والأسلحة مشيرة إلى أنها كانت تشجعه وتشد من أزره متحملة آلام الغربة والبعد عن الأهل والوطن سبع سنوات من أجل إتمام الرسالة التي ذهب من أجلها. وتصف أم بلال زوجها بأنه مثال في العطف والحنان أمضت معه ٢٣ عاماً كانت أجمل سنوات عمرها، وعلى الرغم من ابتعاده عنها في العمل الجهادي فإنه كان أقرب إليها من الرمش على عينها وكذلك أولادها الذين شبوا على درب أبيهم حاملين لواء الجهاد والمقاومة في سبيل الله والوطن، وتتابع الحديث بخالص الوفاء لذكرياته. «كان الحاضر الغائب: حاضراً في قلوبنا وهو مطارد غائباً جسداً لا روحاً، حتى بعد الاستشهاد بقي الحاضر الغائب بالنسبة إلي وإلى أولادي بعد رحيل بلال ومحمد شهيدين.

دموع الصبر

وأدرج اسم عدنان الغول على لائحة المطلوبين الفلسطينيين لدى قوات الاحتلال الصهيوني، فعاش مطارداً يحط في كل أرض، ومكان ويتخفى بكل الوسائل لا خوفاً بل حفاظاً على مسيرة النضال حرة، وبعد عودة السلطة الفلسطينية عاد إلى أرض الوطن. ولم يسلم من السجن الذي خشي أن يعطل مسيرة نضاله في انتفاضة ١٩٨٧، تقول زوجته: إنه اعتقل لدى المخابرات الفلسطينية ثلاثة أعوام، بعدها اعتقله جهاز الأمن الوقائي لعام ونصف تقريباً، وتضيف أنه تعرض خلال اعتقاله من قبل السلطة الفلسطينية لمحاولة اغتيال على يد عميل، إلا أنه نجا منها بعون الله لكن أمر مطاردته من قبل قوات الاحتلال لم ينته إلا باغتياله في عملية جبانة نفذتها طائرات الاستطلاع الصهيونية.

المجاهد والمربي..

انتقل بأم بلال إلى تربية الأولاد التسعة أربعة ذكور رحل منهم شهيدان في عمر الزهور وخمس صبايا طالما فخرن بتضحيات شقيقهن وأبيهن، فتقول: إن أمر مطاردة زوجي عدنان جعلني أتحمل مسؤولية تربية الأبناء التسعة فبثثت فيهم روح الجهاد التي لمستها في أبيهم فشبوا على دربه قساميين مجاهدين مدافعين عن حرية الأرض والوطن الفلسطيني المغتصب.

وتشير إلى أن عدنان، على الرغم من مطاردته وغيابه عنهم فترات طويلة، نجح في تربيتهم تربية إسلامية قويمة فكانوا أشداء منذ نعومة أظافرهم يتحدثون عن الحق والحرية والمقاومة ويختزلون خبرات تصنيع الأسلحة من أبيهم.

الشهيدان بلال ومحمد

لم يكن الحديث عن الشهيدين بلال ومحمد نقطة ضعف في قلب المرأة المؤمنة الصابرة أم بلال الغول، بل كان نقطة قوة تحدثت فيها بطلاقة، وراحت تسرد قصة استشهاد ابنها البكر بلال فتقول إنه فدا أباه المطلوب الأول للكيان الصهيوني ومعه سعد العرابيد مساعد الغول، حين استهدفتهم طائرات الاحتلال الصهيوني الأمريكية الصنع بأربعة صواريخ لاغتيالهم إلا أن بلال اكتشف أمر الطائرات واستطاع أن يضللها لينجو والده ورفاقه ويستشهد هو في الثاني والعشرين من سبتمبر عام ٢٠٠١. تدمع عيناها وفاء لذكرى فلذة كبدها وبكرها بلال ثم لا تلبث أن تستعيد فخرها به وتواصل الحديث عن شقيقه وفلذة كبدها الثاني محمد الذي رحل أيضاً شهيداً قبل أن يتم السادسة عشرة من عمره، تقول إن محمداً بعد استشهاد بلال الذي مثل له القدوة الحسنة والمثل الأعلى في كل مناحي الحياة الجهادية والعادية، عزم على أن يثأر لدماء أخيه وشهداء كتائب القسام فراح يقاوم الاحتلال في الخفاء إلى أن جاءت الفرصة التي طالما انتظرها ليقنص قلوبهم ورؤوسهم ببندقيته في السابع والعشرين من يونيو ٢٠٠٣ حين قدمت قوات الاحتلال في هذه الليلة إلى منطقة المغراقة لهدم منزل القائد الغول وتشريد أهله فما كان من محمد إلا الاستبسال في مقاومة القوات الاحتلالية ليفدي أهل بيته بدمائه الطاهرة.

استشهاد الزوج

ومازال الحديث عن الشهداء الثلاثة، الشبلين والأسد القسامي المقاوم الذي أذاق الاحتلال الويلات بصواريخه المطورة القسام والبتار والياسين، تلك التي أقضت مضجع الكيان الصهيوني وهددت استقراره، والحديث عن الزوج لا يختلف كثيراً عن الحديث عن الأبناء، فهم في القلب ذوو مكانة مرموقة، لا ينازعهم أحد فيها حتى بعد رحيلهم فذكراهم تحيي الفؤاد تقول عن زوجها عدنان الغول: إنه كان بطولة جهادية متنقلة، فبعد أن طورد منذ العام ٨٨ بعيد اندلاع الانتفاضة الأولى في ٨٧ تنقل بين الدول العربية والإسلامية من أجل اكتساب الخبرات في تطوير وتصنيع الأسلحة للمقاومة الفلسطينية، فجاهد من أجل حرية الوطن وهو خارج البلاد، وكان دوماً يضع حلم تحريرها أمام ناظريه فيجاهد في سبيل الله ولتحقيق أمله في الحرية.

يوم الاستشهاد

تعود بذاكراتها قليلاً إلى يوم الاستشهاد وهو السابع من رمضان ١٤٢٥هـ الحادي والعشرين من أكتوبر ٢٠٠٤م، فتقول: «يومها كان الجميع في المنزل بناتي وأزواجهن وجميع أولادي حتى روحا بلال ومحمد شاركتانا طعام الإفطار وصلاة المغرب والعشاء والتراويح، لقد كانت آخر ليلة لعدنان جسداً وروحاً معنا». أستاذن الإيضاح أكثر، فتسرد الحكاية قائلة: إن زوجها لم يخرج منذ يومين من المنزل لاحتياطات أمنية لأن أجواء غزة كانت ملبدة بطائرات الاستطلاع الصهيونية، ولكنه لم يعبأ بها ولا بتوسلات زوجته التي أشارت عليه ألا يخرج في تلك الليلة إلا أنه أصر على الخروج قائلاً: لقد رحل جميع القادة حتى محمد وبلال وأريد أن الحق بهم، قال ذلك بعد أن نظر إليها وإلى أفراد عائلته مطولاً حاصرهم بابتسامته المشعة نوراً وأملاً وإيماناً وكان قلبه علم بالنهاية. وتتابع الزوجة: بعدما خرج من المنزل شعرت بقلق شديد فاتصلت به لأوصيه بالتخفي والاختباء والحذر من الطائرات إلا أن الاتصال انقطع على صوت انفجار هائل حينئذ أيقنت أنه قد رحل. لا أقول إني لم أحزن أو لم أبك على فراقه بل فعلت، إلا أن صوتاً هامساً منه ومن فلذتي كبدي بلال ومحمد ألهمني الصبر والسلوان وحول حزني إلى فخر وبهاء بشهادتهم التي، وإن أراحت المحتلين، لم تنسهم الخسائر التي تكبدوها بفضل عملياتهم العسكرية.

رحل القائد المغوار وبقيت ذكراه عالقة في قلوب من أحبوه وتعلموا أصول الجهاد على يديه الطاهرتين اللتين طورتا سلاح المقاومة، فقد درب الكثير من المجموعات على كيفية تصنيع السلاح وتطويره، ولم يحتكر الخبرات ليقينه بضرورة استكمال مشروع الحرية إذا ما قضى هو نحبه. لقد رحل الغول وشبلاه أجساداً أما أرواحهم فمازالت حية تداعب قلوب من أحبوهم من أهليهم ورفاق دربهم.

وسائد النوم المصدر الأول لنقل الجراثم..!!

قام فريق من الباحثين من جامعة مانشستر في المملكة المتحدة، باكتشاف أن كميات هائلة تقدر بالملايين من الفطريات تعيش تحت أنوفنا كل ليلة حينما نضع رؤوسنا على الوسائد ونخلد إلى النوم لابتغاء السلامة والصحة. ولقد تبين للباحثين أن الوسائد المنزلية مكدسة بالملايين من أحد أهم أنواع الفطريات من نوع أسبرغللوس فيمفتس المسببة للعديد من الأمراض، ففطريات أسبرغللوس المرضية هي سبب رئيس في الالتهابات الفطرية القاتلة لدى مرضى سرطان الدم (لوكيميا) وزراعة نخاع العظم إضافة إلى إثارة حالات الربو لدى البالغين وغيرها من الآثار المرضية.

الدراسة التي تبنتها أمانة أبحاث الفطريات البريطانية ونشرتها مؤخراً في نسختها الإلكترونية مجلة الحساسية، هي في الواقع تعد الأولى بعد فترة طويلة من إهمال هذا الجانب لعشرات السنين بعد أول دراسة نشرت حول التلوث بالفطريات عام ١٩٣٦، على حد قول بعض المصادر الطبية.

قام فريق البحث بفحص أنواع مختلفة من الوسائد المصنوعة من المواد الطبيعية، والصناعية، ووجدوا آلاف الفطريات لكل غرام، وهذا يعني وجود الملايين في كل وسادة. والأنواع التي تم التعرف عليها راوحت بين أربعة أنواع من الفطريات للوسادة الواحدة، وبين ستة عشر نوعاً لبعضها الآخر، كما أنهم لاحظوا أن نوع أسبرغللوس فيمفتس كان أكثر وجوداً في الوسائد المكونة من مواد القطن الصناعي، وأن بعض أنواعها يوجد أيضاً على الجدران الرطبة وفي «دش» الاستحمام.

وبما أننا نقضي على أقل تقدير ثلث عمرنا في النوم على الوسائد ونتنفس بعمق ولمدة طويلة قربها، فمن المهم التنبه إلى ضرورة وضع حد لتلوثها إما باستبدالها بين فترة وأخرى، وإما على أقل تقدير باستخدام القطن الطبيعي. والأمر لا يقتصر على الوسائد، بل المراتب التي ننام عليها والسجاد الذي يفرش على الأرض وغير ذلك من الأثاث المنزلي.

وهناك أمر آخر مثير للانتباه في الدراسة، وهو الفارق بين الوسائد المحشوة بالقطن أو بغيره من المواد الطبيعية، وبين الوسائد المحشوة بالمواد الصناعية، وسبب قلة الفطريات في ما هو طبيعي من القطن وغيره، يحتاج إلى مزيد من البحث، خاصة حول تأثير اختلاف نوع الوسادة على نوبات الحساسية أو الربو أو غيرهما من الأمراض.

وقلة النوم تقصر العمر..!!

أظهرت دراسات أجرتها مجموعة من علماء أبحاث النوم في الولايات المتحدة أن قلة النوم تسبب البدانة والغباء والمرض وتؤدي إلى انخفاض متوسطات الأعمار في كثير من الأحيان. وفي حديث لوكالة الأنباء الألمانية «د. ب. أ» انتقد يورجن تسولي الخبير من «مركز أبحاث النوم» في مدينة ريجنزبورج الألمانية تقليل الألمان من أهمية النوم الصحي والسلمي مشيراً إلى تأثر الذاكرة بقلة النوم من خلال التجارب التي أجريت على بعض الأفراد وثبت فيها تخزين المعلومات ومحصلات العلم في أثناء النوم الطويل العميق والنسيان السريع والواضح في أثناء النوم القليل، وبذلك ثبت خطأ ما قاله عمر الخيام وغنته أم كلثوم:

فما أطال النوم عمراً ولا
قصّر في الأعمار طول السهرْ

وأضاف الخبير أن «هورمون لابتين المسؤول عن خمود الشهية في أثناء النوم يجعل الجسم يتحمل الجوع والعطش خلال الليل فيما يتحرك هورمون غرلين المسؤول عن تنشيط الشهية في حال انقطاع النوم ويجبر الإنسان على الإسراع بمد يده إلى الثلاجة ليلتقط ما يشاء للتغلب على الرغبة الشديدة في تناول الطعام، وهذا يؤدي بسهولة إلى البدانة».

وتلعب قلة النوم أيضاً دوراً كبيراً في ظهور بعض الأمراض وأهمها ضعف التركيز ومشكلات القلب والدورة الدموية وأمراض المعدة والأمعاء، في حين يقود النوم الصحي إلى احتفاظ الفرد بنشاطه في أثناء النهار خاصة في الدول الصناعية. واختتم الخبير الألماني حديثه بتقديم نصائح أهمها: النوم على فترات منتظمة والنوافذ مفتوحة وعدم اللجوء إلى الأدوية في حال وجود مشاكل في النوم واستشارة الأطباء المختصين والتعود على حب النوم.

الكاكاو.. يقي من الأمراض..!!

قال باحثون هولنديون إن الإكثار من تناول الكاكاو ربما يقلل من خطر الوفاة بالأمراض.

ومن المعروف أن الكاكاو يخفض ضغط الدم على رغم أن العلماء لم يتفقوا على وقايته من أمراض القلب على المدى الطويل، خاصة أن هذه المادة مصنفة في قائمة الأطعمة الغنية بالدهون والسكر والسعرات الحرارية.

وخلصت دراسة جديدة نشرت في دورية أرشيف الطب الباطني إلى أن انخفاض ضغط الدم لم يكن السبب في تقلص خطر الوفاة بشكل إجمالي، على رغم أن الأشخاص الذين يتناولون كميات كبيرة من الكاكاو انخفض ضغط الدم لديهم وحدثت بينهم وفيات أقل ممن لم يتناولوه.

وأضافت أن السبب يعود إلى المواد المضادة للأكسدة ومادة فلافانولز الموجودة بالكاكاو، وهذه المواد تدعم الخلايا التي تربط الأوعية الدموية وتقلل أخطار الكوليسترول ومواد كيميائية أخرى قد تتسبب في أزمات قلبية وسرطان الرئة أو أمراض رئوية أخرى.

وتصنف الفلافانولز على أنها من فئة المركبات الكيميائية الصحية المعروفة بـ«فلافونويدز» التي توجد في الكثير من الخضراوات والشاي الأخضر.

النظافة الزائدة ضرر على الصحة!!

التفاؤل يطيل العمر..!!

ذكرت دراسة نشرت مؤخراً أن التفاؤل يطيل العمر، وجاء في الدراسة التي نشرت في دورية الطب الباطني وشملت ٥٤٥ رجلاً هولندياً تراوح أعمارهم بين ٦٤ و٨٤ عاماً أن الرجال الأكثرين تفاؤلاً انخفض لديهم خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية بنسبة ٥٠٪ تقريباً على مدى ١٥ سنة من المتابعة.

وكانت أبحاث سابقة قد أشارت إلى أن التفاؤل يدعم صحة الجسم بشكل عام ويقلص خطر الموت. ومن المعروف أيضاً أن التفكير بشكل إيجابي يفيد مرضى القلب الذين يعانون من ضيق في الشرايين.

وقامت الدراسة بقياس التفاؤل على مقياس من صفر إلى ثلاثة وهي ذروة التفاؤل. وبشكل إجمالي انخفض تفاؤل المشاركين بالدراسة من ١,٥٪ عام ١٩٨٥ إلى ١,٣ عام ٢٠٠٠.

وارتبطت حالات التفاؤل الأكبر بصغر السن والتعليم الأفضل والحياة مع آخرين والتمتع بصحة أفضل والقيام بالمزيد من النشاط البدني.

الاستحمام اليومي يؤدي إلى إحداث أضرار دائمة في الدماغ..!!

حقيقة مثيرة كشفت عنها دراسة أخيرة، مفادها أن الاستحمام اليومي يتضمن مخاطر صحية، إلى درجة إحداث أضرار دائمة في الدماغ.

ويرجع العلماء هذه الحقيقة إلى أن استنشاق كميات قليلة من المنغنيز المذاب في الماء قد يلحق ضرراً بالجهاز العصبي، والذي قد يحدث حتى في حالة استنشاق مستويات آمنة منه.

وعلى رغم الرقابة المفروضة على مستويات المنغنيز في إمدادات المياه العامة، فإن هذه الرقابة لا تأخذ في اعتبارها الآثار بعيدة المدى المترتبة على استنشاق المنغنيز الذائب في الماء في أثناء الاستحمام.

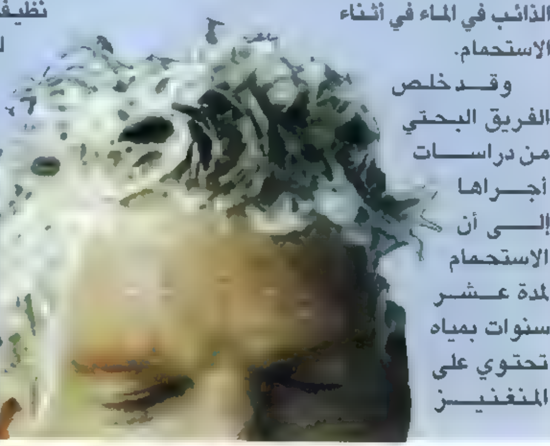

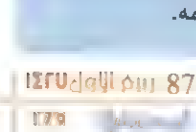

وقد خلص الفريق البحثي من دراسات أجراها إلى أن الاستحمام لمدة عشر سنوات بمياه تحتوي على المنغنيز يعرض الأطفال إلى مستويات من هذا المعدن تزيد ثلاثة أضعاف على تلك التي تبين أنها تترك آثاراً في أدمغة الفئران.

هذا ومن جانب آخر، وفي دراسة بريطانية سابقة توصل فريق طبي إلى أن النظافة الزائدة قد تكون مضرة بالصحة كما هو الحال في حالة عدم توافر النظافة الكافية. حيث توصل فريق البحث إلى أن النظافة الزائدة قد تتسبب في الإصابة بالعديد من الأمراض مثل السكري واللوبس وأمراض الشرايين.

وتتجلى هذه المشكلة عند الأطفال بشكل خاص، فإذا كان الجو الذي يعيش فيه الطفل نظيفاً جداً فإن الطفل يتعرض لعدد قليل الجراثيم. هذا يعني أن جهاز المناعة لدى الطفل لا يتم تحفيزه بالشكل الكافي ويعني أن جسم الطفل يفرز خلايا مناعة بشكل أقل، وهذا يجعل الطفل عرضة للأمراض بشكل أكبر لضعف المناعة في جسمه.

وليس الذكر كالأنثى

المرأة ليست كالرجل في أشياء كثيرة فهناك فروق جزئية بينهما ترجع إلى وظيفة كل منهما في الحياة، وهناك فروق جسمية بين الرجل والمرأة وفروق نفسية وفروق دينية.

الفروق الجسمية: جلد المرأة أكثر ملاسة وأرخص من جلد الرجل عامة، والشعر النابت في جسمها أقل وأقصر وأنعم من الشعر النابت في جسم الرجل، خاصة في الوجه. ولعل ذلك يعود كما يقول الطب إلى وجود غدد في جسم المرأة ليست موجودة في جسم الرجل، هذه الغدد تعدها لخصائص الأنوثة في دقة الخاصرة وبروز الثديين ولين الجانب ورقة العاطفة ونعومة الملمس وعذوبة الحديث وغلبة الحياء وكثرة الخجل وضعف التحمل. وعند بلوغ سن الشباب يعروها المحيط الذي تتأثر به أفعال كل أعضائها وجوارحها فيطرأ عليها تغيرات كثيرة. فتنخفض درجة حرارة جسمها تارة وترتفع تارة. ويبطؤ النبض وينقص ضغط الدم وتصاب الغدد الصماء واللوزتان بالتغير أيضاً - ينقص الاستقلاب الهيوليني ويقل إخراج أملاح الفوسفات والكلوريد في الجسم ويختل الهضم وتضعف قوة التنفس ويبلد الحس وتتكاسل الأعضاء وتتخلف قوة التركيز والفطنة والذكاء لديها. ونجد أيضاً أن قامة المرأة في جميع الأجناس أقصر من قامة الرجل وذلك من المهد فالذكر يولد أكبر من الأنثى ومعدل الفرق بينهما عند تمام النمو ١٠سم، وكذلك الوزن فهيكل المرأة أخف وزناً من هيكل الرجل. أما بالنسبة إلى الرأس فنجد أن مخ الرجل يزيد في المتوسط عن مخ المرأة بمقدار مائة غرام فإن مخها أقل ثنيات وتلافيفه أقل نظاماً، ولكن في مقابل ذلك نجد مركز الإحساس والتهيج عند المرأة أحسن تركيباً منه عند الرجل. أما القلب فهو عند المرأة أصغر منه عند الرجل ونبضه لدى المرأة أسرع وأكثر بما يراوح بين ١٠-١٤ مرة في الدقيقة..

الفروق النفسية: المرأة أقوى عاطفة من الرجل لذا كان حنوها على أولادها وعلى أبويها وإخوتها أكثر من حنو الرجل أو أشد ظهوراً. ومن هنا كانت إثارة عاطفتها أسرع من إثارة عاطفة الرجل وكان تأثر عاطفتها أقوى حالاً من تأثر عاطفة الرجل، والحكمة من ذلك ظاهرة، إنها متفقة مع وظيفتها الأولى في تربية الأولاد والحنو عليهم وتغذيتهم، بالعواطف الفاضلة مع اللين وما أشد تقلب عواطف الأطفال وتغير مطالبهم وتبدل أحوالهم. ونرى أيضاً أن المرأة أضعف إرادة وتماسكاً من إرادة الرجل، فما أكثر ما تريد المرأة وما أكثر ما تنسى ما تريد وتعرض عنه إلى غيره وما أسرع ما يتغير مرادها وما أسرع ما تتراجع عنه وشجاعة المرأة وإقبالها على المخاطر أدنى من شجاعة الرجل وإقباله. ومن عادتها أن تأتي من الأعمال ما عُرف وما سُبقت إليه.

الفروق الدينية: لقد خصصت الرسالة والنبوة بالرجل، فالرسالة دعوة إلى الله في القول والعمل، والرجل هو الذي يقدر على ذلك لأنه خلق لذلك، وما تقدر المرأة على ذلك لأنها لم تخلق له.

وقد قُصر الجهاد الشرعي على الرجل.. فالجهاد هو حمل السلاح والقتال الذي يقتضي القوة والصبر والعزيمة والأعمال الشاقة التي لا تستطيع المرأة القيام بها - ومن هنا كان حقاً للإمام أن يمنع النساء من

المرأة والتاريخ!!

كلما انصرف الإنسان عن هدي الله تعالى وتجنب فطرته، ومال عن النظام الذي شرعه الله تعالى تعرض للشقاء والضياع. وهذا الأمر ظاهر في حياة المرأة في تاريخ الذين انصرفوا عن هدي الله تعالى، وتنكبوا شريعته التي أنزلها لسعادة الإنسان.

يحدثنا التاريخ عن اليونان في مقتبل دولتهم كيف كانوا يمتهنون المرأة ويعدونها من سقط المتاع، فتباع وتشرى في الأسواق وكيف كانوا يسلبونها الحرية والمكانة في كل ما يرجع إلى حقوقها المدنية والمالية، وكيف كانوا يحرمونها الميراث وإذا تزوجت لم يكن لها الخيار في الزواج واختيار الزوج.

ويحدثنا التاريخ أيضاً عن الرومان في مقتبل دولتهم وإدبارها بمثل ما حدثنا عن اليونان، وإن كان يعد في مقتبل تينك الدولتين اكتفاء المرأة بزوجها وعفتها به وحفظها نفسها من الصفات الكريمة وكان أولئك النسوة العفيفات محترمات مكرمات في المجتمع. ويحدثنا التاريخ أيضاً عن الهند أن الزوج إذا مات أحرقت جثته وأحرقت زوجته أيضاً!

وما رفع هذا الحيف عن الزوجة الهندية إلا بحكم الإسلام فيهم وقد كان يحكم عموم الهند، خاصة أيام الملك الصالح رحمه الله تعالى، حتى احتل الإنكليز الهند

الخروج إلى الجهاد عند وفرة الرجال وخوف الفتنة عليهن ويقصر عملهن على إعداد الطعام والشراب للجنود المقاتلين، ويحصل لهن الثواب العظيم على هذا النوع من الجهاد.

وكذلك أنيطت المسؤولية الأولى في الأسرة بالرجل: فمسؤولية الرجل في الأسرة على نوعين أولاً: مسؤولية أدبية وأخلاقية تقوم على تربية الزوجة والأولاد على الإيمان بالله وما جاء من عنده وعلى طاعته سبحانه وتعالى والتخلق بأخلاق الإسلام. ولاشك أن للمرأة نصيباً في تربية الأولاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «.. والمرأة راعية في بيت زوجها» وثانياً: مسؤولية مادية: تقوم على الإنفاق على الزوجة والأولاد طعاماً وشراباً وكساء ومأوى وكماليات على قدر الإمكان والسعة، ولا تكلف المرأة بشيء من الإنفاق أماً كانت أو أختاً أو زوجة قادرة على العمل أو عاجزة عنه، غنية كانت الزوجة أو فقيرة سواء كان زوجها قادراً على العمل أو عاجزاً عنه غنياً كان أو فقيراً.

وخصص الرجل بالولاية العليا لشؤون الأمة: وهي رئاسة الدولة وذلك لأن رئيس الدولة في الإسلام يملك ويحكم وهو المسؤول عن حفظها وحفظ الجماعة من العدو والمحافظة على حقوق أفراد الأمة، فهذه الوظائف الخطيرة لا تتفق مع تكوين المرأة النفسي والعاطفي خاصة ما يتعلق بالحروب وقيادة الجيوش والشجاعة ورؤية الدماء، فالحمد لله على أن المرأة ليست كذلك وإلا فقدت الحياة أجمل ما فيها من رحمة ووداعة وحنان.

وخصص الرجل بحق نقض الزوجية: فالزواج عقد على شركة الأبد بين الرجل والمرأة، وهذا العقد يبقى مادامت الحياة قائمة بالزوجين على الوجه المشروع باستمتاع كل منهما بالآخر، وحين لا تستقيم الحياة الزوجية بين الزوجين لاختلاف البيئة والوسط الاجتماعي بينهما (الكفاءة) فإنه قد يقع الطلاق وحين يختفي الحب من علاقة الزوج بزوجته أو حين تصعب الحياة الزوجية بين الزوجين لصلاح دين أحدهما دون الآخر يقع الطلاق. والحكمة من جعل الطلاق بيد الرجل أنه هو الذي يطلب الزواج عادة ويدفع المهر ويعد السكن للزوجة، والرجل له القوامة والمسؤولية الكبرى عن تنظيم الأسرة وحفظها وتفريعها. والزوج هو الذي ينفق على الزوجة المطلقة في أثناء عدتها حتى تنقضي وقد تطول إلى تسعة أشهر وذلك إذا طلقها وهي حامل فتنتهي عدتها بوضع الحمل. والزوج هو الذي ينفق على أولاده فترة حضانة الزوجة لهم. الرجل أقوى إرادة وتعقلاً وأبصر بالعواقب من المرأة السريعة الانفعال وغير حكيمة التصرف، قال صلى الله عليه وسلم: «الطلاق بيد من أخذ بالساق».

رواد محمد

وفعلوا ما فعلوا -بأهلها والمسلمين منهم خاصة..

ويحدثنا التاريخ من خلال القرآن والسنة كيف كان بعض العرب يغتم ويحزن وتضيق به الحياة على سعتها إذا رزقه الله تعالى أنثى، فما يدري ما يصنع بها، أيمسك هذه البنت على ذل وهوان؟ أم يدسها في التراب؟ ألا ساء ما يحكمون.. وكذلك كان الولد يرث زوجة الأب وكانوا يحرمون المرأة من الميراث.. وكيف كان أحدهم إذا أراد نجابة الولد حمل امرأته - بعد طهرها من الحيض إلى الرجل النجيب كالشاعر والفارس وتركها عنده حتى يستبين حملها منه فتعود إلى البيت وقد حملت بنجيب!

ويحدثنا التاريخ القريب والمعاصر عند الآخرين: كيف أغريت المرأة بالخروج من البيت وأجبرت على العمل مع الرجل ومثل الرجل أحياناً، ثم لا تتساوى معه في شروط العمل وتعويضه ولا في الحقوق العامة وما إلى ذلك. وسيحدثنا تاريخ المستقبل بأكثر مما يحدث اليوم، عن أسباب انهيار المجتمعات عند الآخرين في أوروبا وأمريكا وربما في آسيا وإفريقيا، وقد يكون أعظم تلك الأسباب فساد العقيدة وفساد الأخلاق.

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

سهام حسين

نحن وأبناؤنا

زوجتي الغالية..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لمَ يعيش كثير من الآباء والأمهات في صدام مع أبنائهم؟! ولم نشعر بفجوة عميقة بيننا وبين الجيل الجديد الذي نصفه بالسطحية والذاتية وعدم تحمل المسؤولية؟ وهل -حقاً- هو كذلك؟! وهل ترانا نتذكر أحوالنا وأهدافنا وسلوكنا الاجتماعي يوم كنا في مثل سنهم؟! ولمَ نصرّ أن يكون أبناؤنا صورة طبق الأصل عنا في آمالهم وهمومهم ونظرتهم للحياة؟! أليس هذا من التضييق على حريتهم والتسلط على شخصياتهم، ومما يفقدهم الثقة بأنفسهم وقدراتهم، ويعكر العلاقة بيننا وبينهم؟!

وأدرك -يا زوجتي الغالية- أنك ستردين أن الدافع لذلك هو حبنا لأبنائنا وحرصنا على مصالحهم، ليكونوا أفضل منا في حياتهم ورؤيتهم للأمور!! وهذا صحيح من دون شك، ولكن أين الموازنة بين حبنا لهم، واحترام رغباتهم وقدراتهم، وطموحاتهم في تحقيق ما يصبون إليه؟!

إن المشكلة التي نقع فيها كثيراً هي أننا نريدهم دائماً أن يروا بعيوننا، وأن يفكروا بعقولنا وأن يسلكوا طريقنا في علاج دنياهم التي ليست هي دنيانا بالتأكيد، وكذلك أن يحملوا همومنا لا همومهم الخاصة، وأن يقروا أن العالم من حولهم هو عالمنا نحن، وأن كل خطرة أو فكرة لديهم هي وليدة أفكارنا وخطراتنا، وأن سلوكهم أمام ما يواجهونه في زمانهم ومعاشهم لا ينبغي أن يخرج عن سلوكنا وردود أفعالنا على رغم الفوارق العظيمة بيننا وبين أحوالهم! فمتى نراجع أنفسنا -يا دفء عمري- لنصغي لنبض قلوب أبنائنا، ونحنو على مواجعهم الذاتية، ونقدر رؤاهم، ونمنحهم حرية الاختيار والسلوك المسؤول، ونحفز قواهم وتقواهم الداخلية أمام عالم ليس فيه مكان إلا للقوي الأمين؟!

المحاشي الشرقية

إعداد: زهراء علي

تعد الكوسا من أكثر الأغذية اللازمة للأشخاص الراغبين في تخفيف أوزانهم لأنها غنية بالفسفور إضافة إلى كثير من الأملاح المعدنية وفيتامينات a وc.

أما الباذنجان ففيه العديد من الفوائد فرأس الباذنجان الأخضر أو أقماع الباذنجان استخدم في الطب العربي القديم في علاج اللثة، وذلك بأخذ عدد منها وغمرها في كمية من الماء ثم طبخها حتى يتبخر نصف كمية الماء وبعد تبريد الماء يتم الغرغرة به ثلاث مرات يومياً لمدة ٣ أيام..

وله أيضاً فائدة لعلاج البواسير فتجفف الأقماع في الظل ثم تسحق وبعد ذلك تخلط باللوز المر المسحوق وتمزج بالماء حتى تصبح على شكل عجينة وتدهن منطقة البواسير بهذا الخليط حتى تشفى.. وإليك أيضاً فائدة الملفوف. ثبت أن الملفوف يحتوي على مادة فعالة تساعد في علاج الإدمان للخمور وهذه المادة تسمى «الفلوتامين» كما أن الملفوف فعال في تنقية وعلاج فقر الدم وأوجاع المفاصل...

الملفوف

المقادير: رأس ملفوف، رز مصري (صنوايت) منقوع لمدة نصف ساعة، (بهارات وكمون وملح وقرفة ناعمة وكزبرة خضراء ناشفة وليمون وراس ثوم وبصل مفروم)، ثم توضع هذه المواد على الأرز بعد تصفيته من الماء (ما عدا الثوم والليمون وماء الدجاج).

طريقة العمل: نقوم بسلق رأس الملفوف بعد نزعه عن بعضه بطريقة لينة حتى لا يتمزق ويصبح غير قابل للحشو. ويكون سلقه بماء ساخن لمدة دقيقة وبعد الانتهاء نقطعه بالطول لنزع المنطقة المرتفعة منه، ثم نقوم بفرش الورقة ووضع الحشوة عليها ثم تلف بشكل أسطواني حتى الانتهاء ونرصها في قدر دائري الشكل ثم يوضع على النار ونقوم بسكب كأسين صغيرتين من الماء حتى ينشف ثم نضع عليه ماء الدجاج مع عصير الليمون وقليل من الكمون وحبات الثوم المدقوق ناعماً ونتركه لمدة ربع ساعة ثم نقدمه ساخناً بالهناء والعافية..

ورق العنب

المقادير: علبة ورق عنب جاهز، كأس أرز مصري (صنوايت) منقوع نصف ساعة تقريباً. (بقدونس مفروم، كزبرة خضراء ناشفة، فنجان لحم مفروم، بصل مفروم، وبهارات فلفل أسود وملح وماء دجاج) ثم توضع مع بعض على الأرز بعد تصفيته من الماء.

طريقة العمل: تفرش الورقة على الوجه الناعم إلى الأسفل بحيث تلفين والوجه الخشن من الداخل ويظهر لك الوجه الناعم. تلفين الورقة

وتثنين الأطراف ثم تلفين حتى تنتهي وتلصقينها جيداً مع عدم الضغط عليها حتى لا تتفكك وهي على النار، وتقللين الحشو حتى لا تتشقق عند الطبخ لأن الأرز عند طبخه ينتفخ، ثم رصيها في قدر مستديرة على شكل دائرة بعد الأخرى حتى تنتهي الكمية ثم ضعيه على النار واسكبي كأسين صغيرتين من الماء واتركيه حتى ينشف ثم اسكبي قدر ٣ كاسات حتى ينشف ويثقل ثم استمري بالزيادة حتى لا يرتفع لأن كثرة الماء وسكبه عليها دفعة واحدة تجعله يرتفع ويتفكك لكنه بهذه الطريقة ينضج من دون وضع أي شيء ثقيل عليه وإذا أيقنت أنه استوى وتعرفين ذلك إذا وضعت ماء لا ينشف يدل ذلك على أنه استوى واكتفى بالطبخ لمدة ساعة ونصف تقريباً وبعد الانتهاء قدميه بالهناء والعافية..

محشي الخضار
(كوسا وباذنجان وبطاطس)

تغسل جميع الخضار ثم تحفر برفق بآلة الحفر حتى لا تتشقق ثم تحشى بالحشوة التالية:

كاس واحد أرز مصري (صنوايت) منقوع نصف ساعة تقريباً.

بقدونس مفروم وكزبرة خضراء ناشفة وفنجان لحم مفروم وبصل مفروم، وبهارات وفلفل أسود وملح وماء دجاج ثم توضع على الأرز بعد تصفيته من الماء.

جميع المقادير مع بعض ثم تحشى الخضار مع مراعاة عدم الضغط عليها ولا تملئيها، بحيث يكون الحشو إلى النصف، لأن هذه الخضار إذا نضجت تتفتح وترتفع. بعد ذلك ترص في قدر ثم يصب عليها ماء الدجاج تدريجياً مع الصلصة أو الطماطم وتترك على نار هادئة لمدة ساعة تقريباً حتى لا تتشقق وبعد النضج تقدمينها بالهناء والعافية.

كبيبة حائل

المقادير: ورق عنب جاهز، رز مصري (صنوايت) أو أي نوع من الأرز.

بهارات وملح و٣ ملاعق لحم مفروم من دون طبخ، وبقدونس.

ناتي بقدر ونضع فيها قطعاً من اللحم ونبدأ بعمل الكبيبة فنفرش ورق العنب ونضع فيه الحشو السابق ومن ثم تلف الورقة بشكل دائري وتقلب في القدر حتى يظهر شكلها الدائري وهكذا حتى تنتهي الكمية ثم تسقى بقليل من الماء حتى تثقل بحيث لا ترتفع وتتفكك ثم نزيد كمية الماء أكثر من السابق وهكذا لمدة ساعة ونصف تقريباً.

دجاج محشي بالارز

المقادير: دجاجة كاملة وملح وبهارات رز مسلوق مع القرفة والقرنفل والهيل والبهارات والملح. نقوم بتنظيف الدجاجة من دون فتح صدرها بعد ذلك نقوم بحشوها بالأرز ونضعها في الكيس الخاص ونضعها في الفرن ٤٥ دقيقة تقريباً.

ملاحظة: يقوم بعض الطباخين بخياطتها بعد الانتهاء من حشوها حتى لا يخرج الأرز وآخرون يضعون أعواداً دقيقة متعاكسة أو قطعة قصدير مستديرة حسب الرغبة.

خلال العام الماضي..

٢٣٪ من الفلسطينيات تعرضن للعنف الأسري

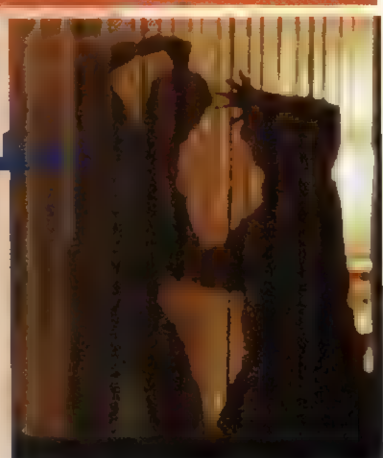

ذكر مسح صدر مؤخراً عن الجهاز المركزي للإحصاء في فلسطين أن نسبة من تعرضوا للعنف الأسري في المناطق الفلسطينية عام ٢٠٠٥م وصلت إلى ٢٣,٣٪ من النساء و٢,٦٪ من الرجال.

وقال رئيس الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني «هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها هذا النوع من الدراسات المسحية بشكل منظم ومن قبل جهة رسمية في العالم العربي. والهدف الأساسي كان أن نوثق بشكل كمي حجم العنف الأسري ومدى انتشاره».

وأفادت نتائج الدراسة التي نشرت مؤخراً أن ١٠,٥٪ من هؤلاء النساء تعرضن لأحد أشكال العنف الجنسي و ٦١,٧٪ تعرضن لأحد أشكال العنف النفسي من صراخ أو سب وإهانة خلال العام الماضي. ووصلت نسبة الرجال الذين تعرضوا لأحد أشكال العنف الجسدي من قبل زوجاتهم إلى ٢,٦٪ من محاولات للخنق ودفع بالقوة وإلقاء الأشياء عليهم.

ويهدف الجهاز المركزي للإحصاء من خلال هذه الدراسة إلى وضع أرقام توضح مدى انتشار ظاهرة العنف ضد النساء في المجتمع الفلسطيني حتى تقوم السلطات المسؤولة بتحديد طريقة لمعالجتها وتخصيص موازنة لذلك حسب حجم انتشار الظاهرة.

واختار مركز الإحصاء أن يتكون فريق البحث من النساء لأنه من الأسهل أن تتجاوب المرأة وتتكلم عن تعرضها للعنف أو الإساءة مع نساء أخريات من أن تتكلم مع الرجال. لكن الفريق وجد صعوبة في الوصول إلى نسبة أكيدة عن تعرض الرجال إلى العنف الأسري.

وقال رئيس الجهاز المركزي للإحصاء: الجزء الأصعب هو الرجال لأن الزوجة تخجل من الاعتراف بأنها تضرب زوجها. ولاحظنا أن الزوجة أحياناً تجد أن من الأسهل أن تقول إنها هي التي تتعرض للعنف من أن تقول العكس.

وأجري المسح في الفترة بين ١٨ ديسمبر كانون الأول عام ٢٠٠٥م و١٨ يناير كانون الثاني عام ٢٠٠٦م على عينة من حوالي ألفي أسرة توزعت في أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة. كما تضمنت الدراسة نسب العنف ضد الأطفال والمسنين داخل العائلة.

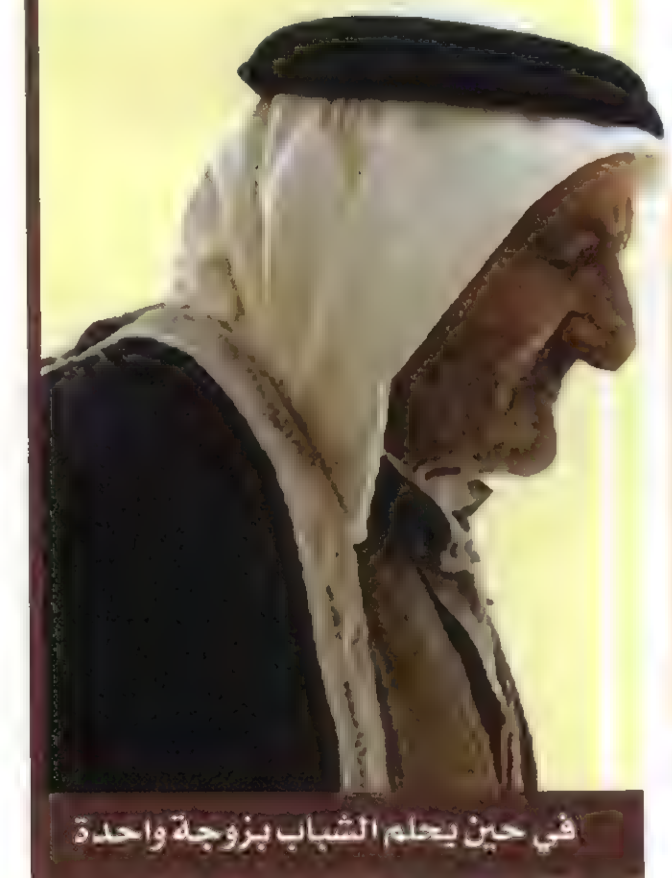

في حين يحلم الشباب بزوجة واحدة

تعدد الزوجات.. هواية المسنين المفضلة في اليمن!!

يعد تعدد الزوجات صفة مشتركة بين كبار السن في اليمن، فمعظمهم يحرص على اقتناء النساء كالسلع تماماً مستغلين وجاهتهم الاجتماعية وقدرتهم المادية للضغط على الفقراء واستغلال حاجتهم وأوضاعهم الاجتماعية المتردية من دون تحقيق أحلامهم، فهم يتنقلون من زواج إلى آخر في محاولات متكررة لتجديد حياتهم واستثمار ما بقي من أعمارهم.

ومع اشتداد أزمة غلاء المهور يتجه الكثير من الشباب للزواج بالأرامل لأنهن أقل مهراً مفسحين المجال أمام آبائهم وربما أجدادهم في بعض الحالات للظفر بما لم يستطيعوا الحصول عليه من العذراوات لمكانتهم القبلية ووجاهتهم الاجتماعية.

كما يحرص بعض كبار السن على تطليق زوجاتهم الجديدات بشكل سري قبل وفاتهم وذلك لكي لا يحصلن على ميراث من بعدهم أو يشاركن أولادهم في الميراث.

وبذلك يتضح أن تعدد الزوجات بالنسبة إلى كثير من كبار السن في اليمن عبارة عن هواية مفضلة يستعينون بها على القضاء على الإحباطات النفسية التي ترافق التقدم في العمر كاليأس والملل ومحاولة استعادة جزء بسيط من مغامرات الشباب التي ذهبت بلا رجعة.

ينظرون إليها على أنها تمنحهم القوة والشجاعة

٢٢٪ من المدخنين العرب.. أطفال

أكدت الأرقام التي شملها «المسح العالمي للشباب والتبغ» الذي أجرته منظمة الصحة العالمية أخيراً، ارتفاع أعداد المدخنين بين الأطفال في الفئة العمرية من ١٣ إلى ١٥ سنة في الدول العربية، فقد بلغت نسبة المدخنين بين الأطفال في هذه المرحلة العمرية ٢٢٪ من المدخنين، في حين ارتفعت إلى ٣٠٪ في العراق وفلسطين، نتيجة لاضطراب الأوضاع السياسية والاقتصادية في كلا البلدين.

كما أكد المسح ارتفاع معدلات التدخين بين الفتيات في نفس الفئة العمرية، وبلوغها ٦٪ في مصر وبعض دول الخليج.

وقالت الدكتورة فاطمة العوا، مسؤولة «مبادرة التحرر من التبغ» بمنظمة الصحة العالمية: على الرغم من إصدار عدد من الدول العربية لقوانين تمنع الإعلان عن السجائر في وسائل الإعلام المختلفة، وقانون تحريم بيع السجائر للأطفال دون سن الثامنة عشرة، فإنه تبين من خلال المسح سهولة وصول المراهقين والأطفال إلى السجائر، وذلك لقيام الآباء بالتدخين أمام أبنائهم، وثبت تعرض ٧ من بين ١٠ أطفال للتدخين السلبي في المنازل.

وأضافت أن الطفل أو المراهق ينظر إلى السيجارة باعتبارها أسلوب حياة، فهي تمنحه القوة والسيطرة على الأمور!! وهي الصورة التي يروج لها العديد من مشاهد الأفلام.

وطالبت الدكتورة العوا بضرورة تفعيل دور وسائل الإعلام في عملية مكافحة التدخين مع تنظيم حملات دعائية للحد منه بين الشباب والأطفال مؤكدة أن التكرار عامل مهم في هذه الحملات.

يأتي ذلك، في الوقت الذي نشر فيه أخيراً، مسح دولي آخر أجرته مؤسسة جي واي. بي. إس على ٧٥٠ ألف مراهق من ١٣١ دولة، تبين فيه أن ٩٪ من الطلاب جربوا تدخين السجائر، في حين استخدم ١١٪ منهم منتجات التبغ.

وأكد نفس المسح ارتفاع معدل التدخين بين الفتيات، وأن الذكور يتفوقون على الإناث في معدلات التدخين بنسبة قليلة، كما أكد المسح أن وفيات التدخين قد تتضاعف إلى ١٠ ملايين نسمة بحلول عام ٢٠٢٠م.

جاء تقرير جديد لمنظمة العفو الدولية كأنه صاعقة وفضيحة للمجتمع الفرنسي، فقد أظهر أن امرأة تموت كل أربعة أيام في فرنسا بسبب العنف الجسدي الذي يمارسه شريكها، وأن امرأة واحدة من بين عشر نساء هي ضحية العنف الأسري.

وتعدى التقرير الأرقام ليغوص في موضوع «رد السلطات الفرنسية على هذا العنف». فكشف عن «غياب كامل لوسائل الوقاية من هذا العنف وعجز في قدرات دور رعاية الضحايا، ونقص في تدريب الشرطة والأطباء والقضاة».

وذكر التقرير سلسلة طويلة من الشوائب في محاربة هذه الآفة وطالب بـ«معالجة قضائية واجتماعية فعالة للضحايا، وتنسيق، وسياسة إرادية» إضافة إلى حملات توعية تدعمها الدولة.

وشددت منظمة العفو الدولية على «الجحيم» الذي تعيشه ضحايا العنف الأسري، اللواتي يكسرن جدار الصمت، فيقعن في «مقاطعة مالية» يفرضها أزواجهن.

كما تطرقت المنظمة إلى وضع المرأة الآتية إلى فرنسا من بلدان أوروبا الشرقية والبلقان وإفريقيا الشمالية وآسيا. إذ تقع ١٤ ألف امرأة في فخ تجارة الرقيق وينتهي بهن المطاف إلى ممارسة الدعارة بسبب الذل الذي تعرضن له والحرمان من حريتهن والتهديد.

لغز

ما عجوز كبيرة بلغت عمـ ـراً طويلاً وتتقيها الرجال

قد علا جسمها بنوها ولم تشـ ـك سقاماً ولا عراها هزال

وأراهم لم يشبهوها، ففي الأمـ ـم اعوجاج وفي البنين اعتدال

فما هي؟ وما بنوها؟

مثل وقصة: أشأم من داحس

وداحس: فرس لقيس بن زهير العبسي.

وهو الفرس الذي جرى سباق بينه وبين الغبراء، وهي حجر لحذيفة بن بدر من فزارة (من ذبيان)، وكان رهط حذيفة قد كمنوا في الطريق واعترضوا السابق، فهاجت الحرب بين عبس وذبيان أربعين سنة تفانت فيها القبيلتان، وكان لعنترة العبسي دور في هذه الحرب، وانتهت بعد أن تحمل هرم بن سنان والحارث بن عوف ديات القتلى، وقد تحدث عن هذه الحرب زهير بن أبي سلمى المزني في معلقته التي مدح فيها هذين الكريمين، ومنها قوله:

تداركتما عبساً وذبيان بعدما
تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

كما أن ولادة داحس كان لها دور في حرب كادت تنشب بين قبيلة صاحب أم داحس وقبيلة صاحب الحصان الذي ألقحها داحساً.

حل الكلمات المتقاطعة في العدد ١٧٧

أفقياً: ١- المسيسبي ٢- ليتنا، لمزة ٣- الفرات ٤- السند ٥- النيجر ٦- زج، يسيغه ٧- مرآة، أنا ٨- النيـــل، عانة ٩- عجل، الزجل ١٠- الدانوب.

رأسياً: ١- الأمازون ٢- ليل، لج، علي ٣- مفتون، دجلة ٤- نسر، اللآلي ٥- أجياد، را ٦- ترنيم، أو ٧- بل، بلع ٨- يم، زلابية ٩- الغانج ١٠- شاة، الأنهر.

إجابات أسئلة مسابقة العدد ١٧٧

١- طه حسين في كتابه (في الشعر الجاهلي»

٢- ٣٤٪

٣- حالياً نصف مليون، ويتوقع أن يكون مليوني نسمة

٤- ١- ضعف التوثيق بالإثبات

٢- سوء التفسير والقراءة للأحداث.

٥- البتار، ذوالفقار، العضب، الحتف (ويقبل: الرسوب، المخذم، القلعي القضيب، المأثور)

الكلمات المتقاطعة

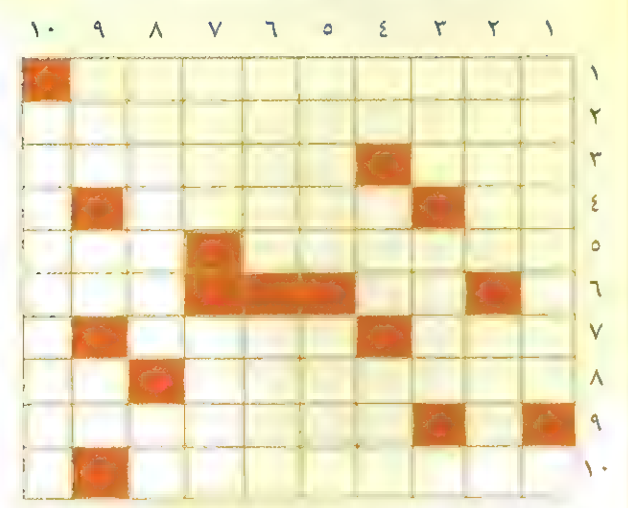

أفقياً:

١- الملك الضليل

٢- شاعر الرسول (متفرقة)

٣- أقسى المواد وأغلاها، الحيوان الصغير الأليف ذو الأذنين الطويلتين (متفرقة)

٤- اترك، مصدر فعل لوّن (متفرقة)

٥- صناجة العرب (متفرقة)، توفي (متفرقة)

٦- يجري في العروق (معكوسة)، عكس نهار

٧- أول اسم لمجنون ليلى، هيا له فرصة (معكوسة)

٨- شاعر المتوكل (معكوسة)، حرف التعرف

٩- صاحب الروميات (معكوسة)

١٠- صاحب قصيدة البردة

رأسياً:

١- أمير الشعراء

٢- جمع مسعى، وحدة العملة اللبنانية (متفرقة)

٣- مشى (معكوسة)، تحس بأذنك (معكوسة)

٤- الأمر من باء (معكوسة)، دفن الطفلة حية، شُرْب المرق

٥- النهر الذي يروي مصر (متفرقة)، أول النهار (متفرقة)

٦- نوع من الشجر ورد في القرآن مرة واحدة (معكوسة)، عملة سعودية (متفرقة)

٧- جبال صغيرة متفرقة، عذب (متفرقة)

٨- مالئ الدنيا وشاغل الناس (معكوسة)، اسم فعل بمعنى أتعجب

٩- غطّى، اسم إشارة للمؤنث، والد

١٠- كنية الشاعر المعري.

لغويات

في أثناء

الثِّني في «الوسيط» و«المنجد» هو طية الثوب أو منعطف الوادي، والساعة أو الجزء من الليل مثلاً

ويجمع على أثناء، وأثناء الكلام أوساطه وسياقه وتقول «جازوا في أثناء الأمر» أي في خلاله ، و«كان ذلك في أثناء كذا» أي في غضونه

والغضن وجمعها غضون: كل تجعد أو تثن من الشيء وتغضّن: تثنى وتجعد، ورجل ذو غضون: أي في جبهته تكسر ويقال «كان الأمر في غضون ذلك» أي في أثنائه، و«جاء في غضون كلامك كذا» أي في أثنائه وطياته

القدامى لم يستعملوا أثناء للدلالة على الظرفية الزمانية.. (أو المكانية)، ولكن استعملوها بمعنى الطيات، كما في قول:

الحطية يصف ناقته:

تُلاعب أثناء الزمام وتتقي
علالة ملويّ من القد محصد

وقول امرئ القيس

إذا ما الثريا في السماء تعرضت
تعرّض أثناء الوشاح المفصل

وأما البحتري فيقول:

كأنما راح في أثناء يمنتها
قضيب إسحلة يهتز مورقه

ويقول أبو نواس

حتى تبين في أثناء نقبته
وردَ السَّراة ترى في لونه ملحا

والشريف الرضي:

يضمها الليل في أثناء غيهبه
والقطر يلمس أطراف الجلاميد

وشوقي:

كان ما ابيضّ في أثناء حمرته
نور الشهيد الذي قد مات ظمآنا

ولم يستعملوا أيضاً «غضون» بدلالتها الزمانية أو المكانية، واستعملها المحدثون على قلة كما في قول شوقي:

لم أغشَ منفاك إلا في غضون كرى
مغناك أبعد للمشتاق من إرم

وقول الرصافي:

وليس له في غضون الحياة
سوى النفَس النازل الصاعد

ويقول أحمد فارس الشدياق «واتفق في غضون ذلك أن سافر إلى فرنسا أحمد باشا»

ويقول النويري في نهاية الأرب «وله في غضون هذه المدة نومات لا يأكل فيها شيئاً».

ولذلك يكون من الخطأ قول بعضهم «خرجت أثناء المحاضرة» والصواب «في أثناء المحاضرة».

الفائزون في مسابقة العدد ١٧٧

١- عبد الله عثمان الطاهر الكوكي - المدينة المنورة
٢- عبد الله بن حمد القحطاني - الرياض
٣- عبد الكريم قائد عبد الحميد يحيى - اليمن - إب

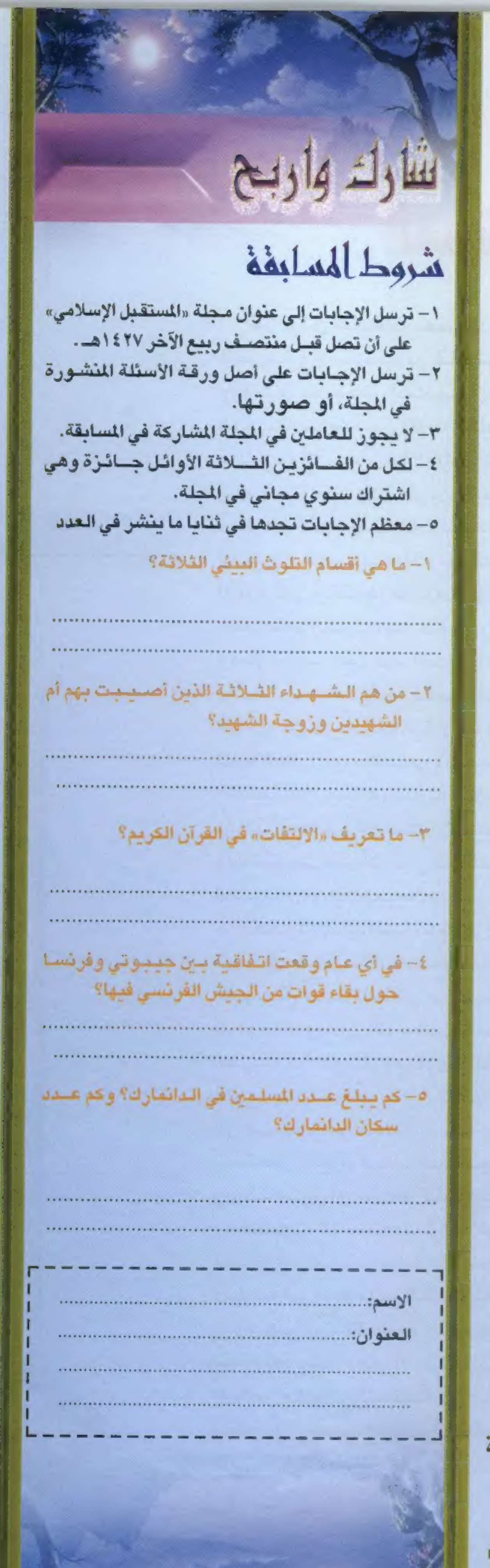

شارك واربح

شروط المسابقة

١- ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف ربيع الآخر ١٤٢٧هـ.
٢- ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، أو صورتها.
٣- لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.
٤- لكل من الفائزين الثلاثة الأوائل جائزة وهي اشتراك سنوي مجاني في المجلة.
٥- معظم الإجابات تجدها في ثنايا ما ينشر في العدد

١- ما هي أقسام التلوث البيئي الثلاثة؟

٢- من هم الشهداء الثلاثة الذين أصيبت بهم أم الشهيدين وزوجة الشهيد؟

٣- ما تعريف «الالتفات» في القرآن الكريم؟

٤- في أي عام وقعت اتفاقية بين جيبوتي وفرنسا حول بقاء قوات من الجيش الفرنسي فيها؟

٥- كم يبلغ عدد المسلمين في الدانمارك؟ وكم عدد سكان الدانمارك؟

الاسم:
العنوان:

المستغربون العرب

بقلم:
نافذة الحنبلي

قبل قرنين استيقظت بعض الدول العربية والإسلامية من غفوتها، وبدأت ترسل بعض أبنائها إلى الغرب للاستفادة من تقدمه العلمي والمادي، ولكن بعض هؤلاء المبتعثين كانوا غير واثقين ولا معتزين بقيمهم فبهرهم الغرب بمدنيته وفلسفته فعادوا وقلوبهم متعلقة بالمظاهر المادية التي وجدوها هناك فصاروا دعاة لقيم الغرب «مستغربين»، وصار أحدهم يعود فرحاً محبوراً من بلاد الغرب محملاً بما فضح وهتك الستر من الأزياء العالمية لأنها في نظره تمثل تطوره العلمي وتقدمه الاقتصادي، ومع عودته بالسلامة يباشر بمطالعة الصحف الأجنبية ويهتم بالأحداث التي تصيب الغربيين، وربما يبعث بمعونة مستعجلة لمد يد المساعدة لهؤلاء المساكين ويبدأ لسانه بالانحراف عن العربية، فكلماته تأتي متكسرة معوجة، ويبرر ذلك بعدم تكلمه العربية لمدة طويلة، ويحاول جاهداً تطوير بلده فيطالب بإقفال المكتبات لأن كتبنا ومؤلفاتنا تافهة ولا تستحق النشر وأدباءنا خياليون ومثاليون أو منحطو التفكير وسطحيون، فالمستغرب تراه دائماً مشمئزاً من شعبه ومبادئه الأصيلة لأنها في رأيه منبع التخلف والرجعية، وكذلك يقوم بتشجيع أبناء بلده ببناء «علب الليل» وفتح المراقص والنوادي المختلطة لأن عدم وجودها يسبب الكبت والعقد النفسية لأبناء بلده!!

فالمستغربون والمستغربات العرب إذا ذهبوا لا يعودون وإذا عادوا نظروا إلى أمتهم من عل والوضع محير جداً فإذا بحثنا عنهم في معامل الفضاء الغربية لا نجد شعرة واحدة سقطت عفواً من رأس أحد منهم، وإذا دخلنا خطأ «نادي للأعضاء التناسلية» فوجئنا بانعقاد ندوة سرية جداً لأعضائه المستغربين، وإذا زلت قدمنا بملعب قمار ظناً منا أنه مسرح قومي نرى الفلوس المستغربة تتطاير مسعورة على الموائد الخضراء وسيقان الشقراوات تلتف حول أعناق «السادة المستغربين».

فالمستغرب «المعروب» يؤمن باسترداد الحقوق بالمناظرات الكلامية والمناظرات الشعرية وإذا استعصى عليهم الأمر فعليهم باللجوء إلى «مجلس الأمن» وهيئة الأمم لأن هاتين الهيئتين تعتبران بمنزلة الطبيب النفسي الذي يعالج عقد العالم النفسية، فتراه دائماً لا يؤيد حمل السلاح ورفع راية الجهاد لأن هذه التصرفات تعد من مخلفات الحروب العالمية والجاهلية. والمستغرب العربي لم يصدف أن ترجم لنا معجماً علمياً يخدم طاقاتنا العلمية والوطنية، وكيف له ذلك وهو يتعثر بأبجديته العربية، فيجر المرفوع وينصب المجرور، ويتهم لغته بقصورها عن الانتشار عالمياً لصعوبتها وتخلفها؟!

والمستغرب الوقور يراقب مذابح أبناء جلدته على شاشات «التلفاز» الغربية وهو منغمس في أكل ما لذ وطاب من أطعمة الغربيين وأشربتهم، وفي أحضان الشقراوات والزنجيات على السواء، وإذا سألته إحداهن عن الذي يجري أمامه يجيب بحزن مفتعل، مساكين إنهم لا يفهمون كيف يصلون إلى حل عادل لمشكلاتهم، إنهم يؤمنون بمبدأ العين بالعين والسن بالسن، إنهم لم يتعلموا بعد أخذ الأمور ببساطة أكثر وتسامح إنساني، إنهم لم يأتوا إلى هذه البلاد الجميلة ليعيشوا فيها الحياة الحقيقية ويروا الجمال الذي ينسيهم الأرض والخيام والجوع والمرض والدمار.

منبر إعلامي متميز

مجلة
المستقبل الإسلامي

مجلة شهرية تصدرها الندوة العالمية للشباب الإسلامي

دعوية — شبابية — أسرية — إجتماعية — شاملة

اشترك الآن وانضم إلى قافلة مشتركي المجلة

لاشتراك السنوي	90 ريالاً
سنتان	170 ريالاً
ثلاث سنوات	240 ريالاً

والفترة محدودة

١- الإيداع في حساب المجلة رقم ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع ٢٧٩
أو الأتصال بأحد مندوبينا بالرياض فقط جوال: ٠٥٥١٢٣٨٠٧٩ -٠٥٠٤٥٣٤٦٧٤
مكتب مجلة المستقبل الإسلامي الرياض: ١٠٨٤٥- ص-ب ١١٤٤٣ - ت: ٢٠٥٤٤١١ - ف: ٢٠٥٤٤٠٠

إدارة الإشتراكات جوال: ٠٥٥١٢٣٨٠٧٨

خدمة مابعد الاشتراك

اتصـــــل الآن

٢٠٥٤٤١١

مجلة المستقبل الإسلامي ص . ب ١٠٨٤٥ الرياض ١١٤٤٣

هاتف ٢٠٥٤٤١١ فاكس ٢٠٥٤٤٠٠